البَهْجةُ السَّنِية في حلِ الإشاراتِ السُّنية

تأليف :

محمد بن إبراهيم التتائي المالكي – رحمه الله تعالى ـ

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

اعتنى بهِ

أبو عبدالعزيز محمد بن عبدالله الزبيدي الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلِّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا }.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد :

فان علم الحديث من العلوم المهمة والنافعة وهو من اعظم العلوم نفعاً فان شرف العلم ورفعته من شرف المعلوم ورفعته ، ولا شك أنَّ علم الحديث عظيم الفائدة ولا يستغنى عنه طالب العلم - وكيف لا يكون كذلك وهو يهتم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم – بل كل العلوم محتاجة اليه ، ولقد اهتم علمائنا منذ فجر الاسلام بهذا العلم واولوهُ العناية الفائقة .

وبين يديك أخي القارئ كتاب في هذا الفن ، قام مؤلفه بشرح قصيدة طارت بها الركبان وشرحها الأئمة الأعلام لعذوبة ألفاظها ومعانيها ، وهذه القصيدة من نظم العلامة ابن فرح الإشبيلي أخرجها في قالب غزلي ، وَرَّى فيها بأوصاف جملة من أنواع الحديث ، وقام بشرحها الشيخ محمد بن إبراهيم التتائي وزاد عليها أبياتا وقام بشرحها أيضاً .

قصيدة ابن فرح

هذه القصيدة اهتم بها العلماء حفظاً وشرحاً ، قال الإمام الذهبي : وله قصيدة مليحة غزلية في صفات الحديث ، سمعت منه أولها : غرامي صحيح .... البيت .

وهي عشرون بيتاً[١] سمعها منه شيخانا الدمياطي ، واليونيني .

وقال السبكي : وهذه القصيدة بليغة ، جامعة لغالب أنواع الحديث[٢] .

وقال ابن تغري بردي : وهو – أي الاشبيلي – صاحب القصيدة المشتملة على صفات الحديث[٣] .

وقال الصفدي : وله قصيدة غزلية في صفات الحديث وهي عشرون بيتاً[٤] .

وقال ابن العماد الحنبلي : ولقد حفظها جماعة وعلى فهمها عولوا .[٥]

---

[١] ـ قال حاجي خليفة في كشف الظنون : منظومة : ابن فرح شهاب الدين . . . الإشبيلي ، في : الحديث ، لامية في : ثلاثين بيتا . وهذا خطأ واضح ، فقد نص غير واحد انها في عشرون بيتاً ؛ غير ان التتائي زاد عليها ابياتاً فلعله دخل عليه الوهم من هنا .

[٢] ـ طبقات الشافعية (٢٩/٨)

[٣] ـ النجوم الزاهرة (١٩١/٨)

[٤] ـ الوافي بالوفيات (١٧٨/٧)

فممن شرحها

١- ابن جماعة الشافعي المتوفَّى سنة (٧٦٧هـ)

٢- ابن عبدالهادي الحنبلي المتوفَّى سنة (٧٤٤هـ)

٣- احمد بن حسين بن علي الخطيب المتوفَّى سنة (٨١٠هـ)

٤- ابن قطلبوغا الحنفي المتوفَّى سنة (٨٧٩هـ)

٥ - محمد بن ابراهيم التتائي المتوفَّى سنة (٩٣٧هـ)

٦- محمد بن محمد بن محمد بن احمد الدلجي المتوفَّى سنة (٩٤٧هـ)

٧ - عبدالقادر بن احمد الغنيمي الشافعي اتمه في رمضان سنة ٩٨٣

٨ - يحيى بن عبدالرحمن القرافي

٩ - بلقاسم البيجائي المتوفَّى سنة (١٠٤١هـ)

١٠- محمد بن احمد السفاريني المتوفَّى سنة (١١٨٨هـ)

١١- عمر بن عبدالله الفاسي المتوفَّى سنة (١١٨٨هـ)

---

[٥] - استفادتها من مقدمة عبدالله الخولاني لجامع شروح منظومة غرامي صحيح .

١٢- محمد عبادة بن بري المصري العدوي المتوفَّى سنة (١١٩٣هـ)

١٣ – محمد المدني بن محمد الدرعي المتوفَّى سنة (١٢٠٤هـ)

١٤- احمد بن موسى البيلي المتوفَّى سنة (١٢١٣هـ)

١٥– أعرابي بن محمد الأزهري كان حيّاً سنة ١٢١٤ هـ

١٦ – محمد بن محمد الأمير الكبير المتوفَّى سنة (١٢٣٢هـ)

١٧- محمد الأمير الصغير بن محمد الأمير الكبير المتوفَّى سنة (١٢٤٧هـ)

١٨- محمد بدر الدين بن يوسف البيناني

١٩ – محمد بن خليل القاوقجي المتوفَّى سنة (١٣٠٥هـ)

٢٠ – عبدالعزيز بن محمد السملالي المتوفَّى سنة (١٣٣٦هـ)

٢١ – محمد بن يوسف المغربي المتوفَّى سنة (١٣٥٤هـ)

٢٢ – عبدالقادر بن محمد سليم الكيلاني المتوفَّى سنة (١٣٦٢هـ)

٢٣ – عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني .

وغيرهم ، ومن المعاصرين على سبيل التمثيل لا الحصر

- عبدالكريم الخضير
- محمد بن عمر بازمول
- محمد صالح المنجد
- يحيى الحجوري
- ابو إسحاق الحويني

وغيرهم ، والله اعلم .

ترجمة مختصرة لابن فرح (الناظم) : هو شهاب الدين أحمد بن فرح بن أحمد أبو العباس اللخمي الإشبيلي الإمام المحدث ، ولد سنة ٦٢٤ هـ بإشبيلية وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٦٩٩ هـ في دمشق ، من شيوخ الامام الذهبي والدمياطي واليونيني ، وهو احد طلبة

العز بن عبدالسلام ، له من المؤلفات مختصر خلافيات البيهقي وشرح الاربعين النووية وقصيدته الغرامية .[6]

ترجمة الشارح[7]

اسمه : هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي ، و(تتا) بتائين معجمتين قرية بمنوفية مصر شمس الدين المالكي القاضي بمصر .

مولده : لم تذكر المصادر التي بين يدينا تاريخ مولده ولكنه قطعاً ولد قبل عام ٩٠٠هـ .

ثناء العلماء عليه :

قال محمد بن مخلوف المالكي في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ما نصه : قاضي القضاة أبو عبدالله شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي الإمام المتفنن الفقيه الفرضي العالم العامل العمدة القدوة الفاضل اخذ عن النور السنهوري والبرهان اللقاني وسبط الدين المارديني واحمد بن يونس القسطنطيني

---

[6] - انظر لترجمته : العبر ، والنجوم الزاهرة ، ومعجم الشيوخ ، وطبقات الشافعية ، والوافي بالوفيات ، وشذرات الذهب .

[7] - وينظر أيضا : ترجمة التتائي في نيل الابتهاج: ٣٣٥ (على هامش الديباج) وشجرة النور: ٢٧٢ والكواكب السائرة ٢: ٢٠ وبروكلمان، التكملة ٢: ٤٣٥ والزركلي ٦: ١٩٢ وكانت وفاته سنة ٩٤٢. إحسان عباس

وغيرهم وعنه الشيخ الفيشي وغيره تخلى عن القضاء وتصدر للإفتاء والإقراء .... إلى أن قال : توفي ٩٤٢ هـ .

ونعته الغزي بقاضي القضاة بالديار المصرية .

وقال البدر القرافي : كان موصوفًا بدين وعفة وصيانة وفضل تواضع، تولى القضاء ثم تركه وأقبل على الاشتغال والتصنيف.

وقال الإمام ابن العماد في شذرات الذهب ما نصه : شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي المالكي العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية كان ممن جمع بين العلم والعمل صواما قواما له شرح عظيم على الرسالة وعدة تصانيف مشهورة وأجمع الناس على جلالته وتحريره لنقول مذهبه وممن أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسي رحمه الله تعالى

وقال العلامة الشهير شارح المختصر الشيخ أحمد باب التنبكتي في نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ما نصه : محمد بن إبراهيم التتائي بتاءين فوقيتين مخففتين أبو عبدالله شمس الدين المصري قاضي القضاة بها قال البدر القرافي كان موصوفا بدين وعفة وصيانة وفضل تواضع تولى القضاء ثم تركه وأقبل على الإشتغال

والتصنيف له يد طولى في الفرائض شرح المختصر بشرحين سمى الكبير فتح الجليل والآخر جواهر الدرر وشرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين -إلى أن يقول - وشرح الإرشاد لابن عسكر والجلاب والقرطبية والشامل ولم يكمله ومقدمة ابن رشد وألفية العراقي اهـ

<u>وفاته :</u>

توفي رحمه الله تعالى سنة ٩٤٢ اثنتين وأربعين وتسعمائة .

<u>من تصانيفه :</u>

١- فتح الجليل في شرح مختصر الخليل في فروع الفقه المالكي وهو شرح كبير .

٢- البهجة السنية في حل الإشارات السنية ، وهو كتابنا .

٣- شرح ابن الحاجب الفرعي في سفرين

٤- شرح الارشاد لابن عسكر

٥- خطط السداد والرشد لشرح نظم مقدمة ابن رشد في الفروع

٦- حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع

٧- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة ليوسف بن حسن التتائي

٨- جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر للشيخ خليل في الفروع في مجلدين .

نسبة الكتاب إلى مؤلفه : قال المحبي في ترجمة محمد بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي نزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً مفسراً محدثاً مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الإمام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن إبراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله:

غرامي صحيح والرجا فيك مفصل ...
وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

وذكره البغدادي في ترجمته ، وغيرهم كثير .

واما اسم الكتاب فقد جاء اسمه ضمن الكتاب وعلى طرة المخطوط ، وكل من ذكره ، ذكره بهذا الاسم .

وصف المخطوط

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمسة نسخ خطية :-

الأول : مخطوط من جامعة أم القرى مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية قسم المخطوطات ، برقم (١٨٨٢) ، أوقفه الأستاذ أبو الأنوار محمد بن وفا بزاوية أسلافه السادات آل وفا ، صفحته الأولى مكتوب عليها عنوان الكتاب ، وكلام لأبي حامد الغزالي من كتاب احياء علوم الدين ، وبعض الأشعار ، عدد صفحاته ٢٨ في كل صفحة وجهان ، في كل صفحة ٢٣ سطرا في كل سطر ١١ كلمة تقريبا .

وهي نسخة مقابلة ؛ ولكن فيها سقط في بعض المواضع، وقد كتبت سنة ١١٢٣ هـ من يوم الأحد شهر صفر الخير على يد عمر البدراوي . وقد رمزت لها بالرمز (أ)

الثاني : مخطوط من مكتبة الأوقاف العامة في الموصل في الموصل حرسها الله[٨] وهي من خزانة حسن باشا الجليلي ، مجموع رقم ٢٥/١٥ ، ويحتوي على أربعة رسائل ورسالتنا هي الاولى ، موقوفة سنة ١٢٣٢ هـ

[٨] ـ سرقت المكتبة بعد الاحداث الدامية في الموصل ولا يعرف لها مكان .

على المدرسة الحسنية . عدد صفحاته ٢٩ في كل صفحة وجهان ، في كل صفحة ٢٣ سطرا في كل سطر من ١١ – ١٢ كلمة تقريبا . كتبت سنة ١١٢٩ هـ من يوم السبت حادي عشر من جمادي الأولى ، وهي نسخة جيدة قليلة السقط ، وقد رمزت لها بالرمز (ب) ، ولم يكتب الناسخ اسمه .

الثالثة : نسخة الحرم المكي برقم ٥٦٣ ، كتبت سنة ١٠٠٢ هـ ، تقع بـ ٦٣ صفحة في كل صفحة ٢٣ سطرا في كل سطر ١٠-١٤ كلمة تقريبا ، عليها تملكات أوقفها الشريف عبدالمطلب بن الشريف غالب بن الشريف علي الحسني ، وكتب في بدايتها اسم الكتاب واسم المؤلف ، وكتب بعرضها في الصفحة الأولى ترجمة لابن فرح مأخوذة من طبقات الشافعية .

وهذه النسخة فيها سقط ولا يوجد عليها اسم الناسخ ؛ لكن فيها زيادات مهمة ، ورمزت لها بالرمز (ل) .

الرابعة : مخطوط ازهري من كتب حسن جلال باشا تحت رقم ٢٩٠ خصوصي ، ٢٣٠١٣ عمومي تقع بـ ٢٩ ورقة في كل صفحة ٢٥ سطرا في كل سطر ١٠ – ١٣ كلمة كتبت سنة ١١٠٥ هـ على صفحتها الأولى اسم الكتاب واسم المؤلف وعليها ختم المكتبة الازهرية

، وهي نسخة مقروءة جيدة قليلة السقط ، وناسخها هو حسن بن احمد الأمليطي ورمزت لها بالرمز (و) .

الخامسة : مخطوط ازهري في مصطلح الحديث يحمل الرقم (٣٩٥) خصوصي ، ورقم (٣٣٠٥٢) عمومي ، يقع بـ ٣٢ ورقة في كل صفحة ٢٣ سطرا وخطه جميل واضح كتب سنة ١١٢٣ هـ يوم الاحد سلخ صفر الخير قبيل المغرب ، ولم يذكر الناسخ اسمه .

وهذه النسخة تشبه النسخة (أ) من حيث السقط والزيادات ؛ ولكنها تنفرد بزيادات في بعض المواضع .

ورمزت لها بالرمز (ع)

<u>صور من المخطوط :</u>



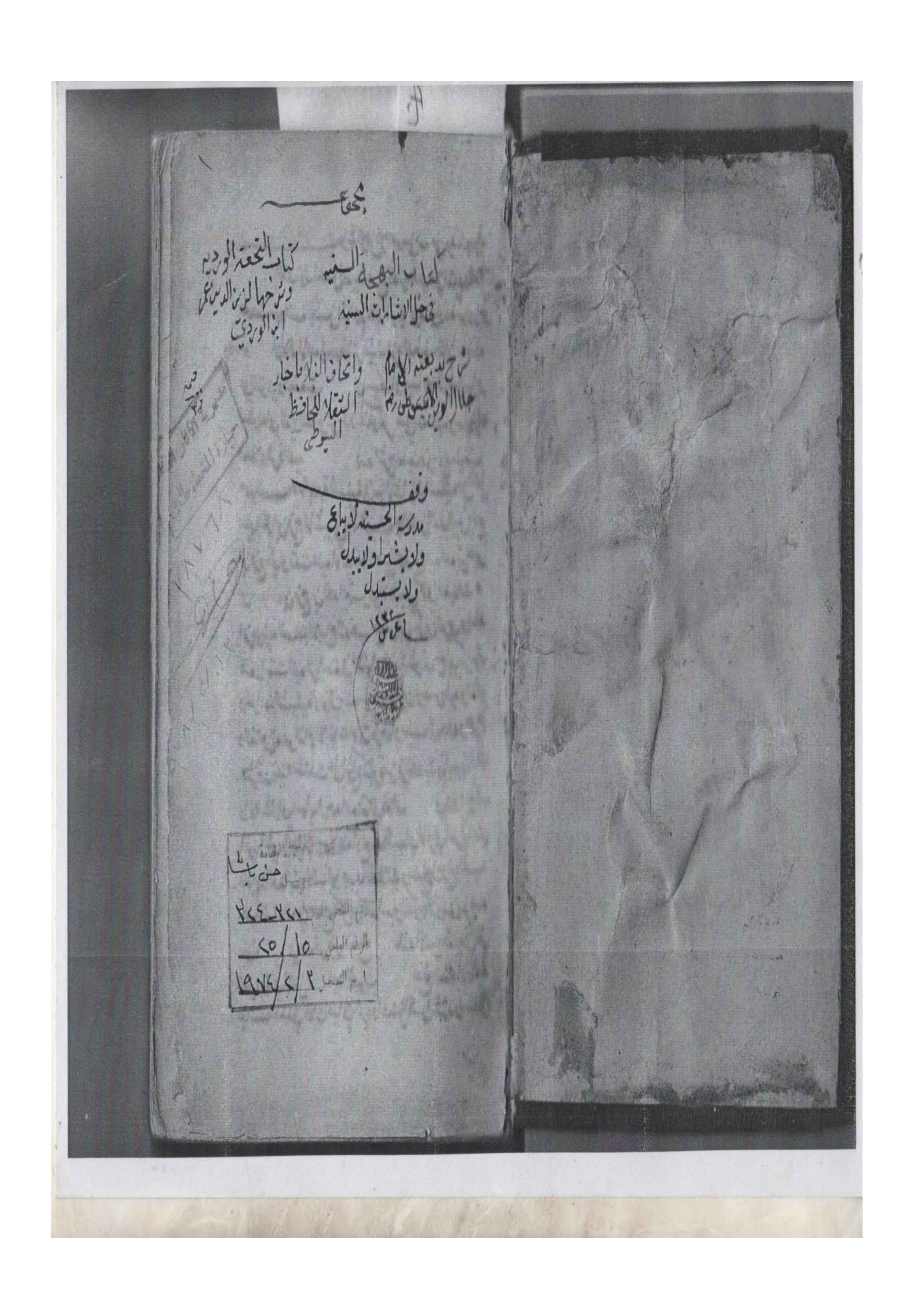
صورة الواجهة من النسخة أ



صورة اللوحة الأولى من النسخة أ



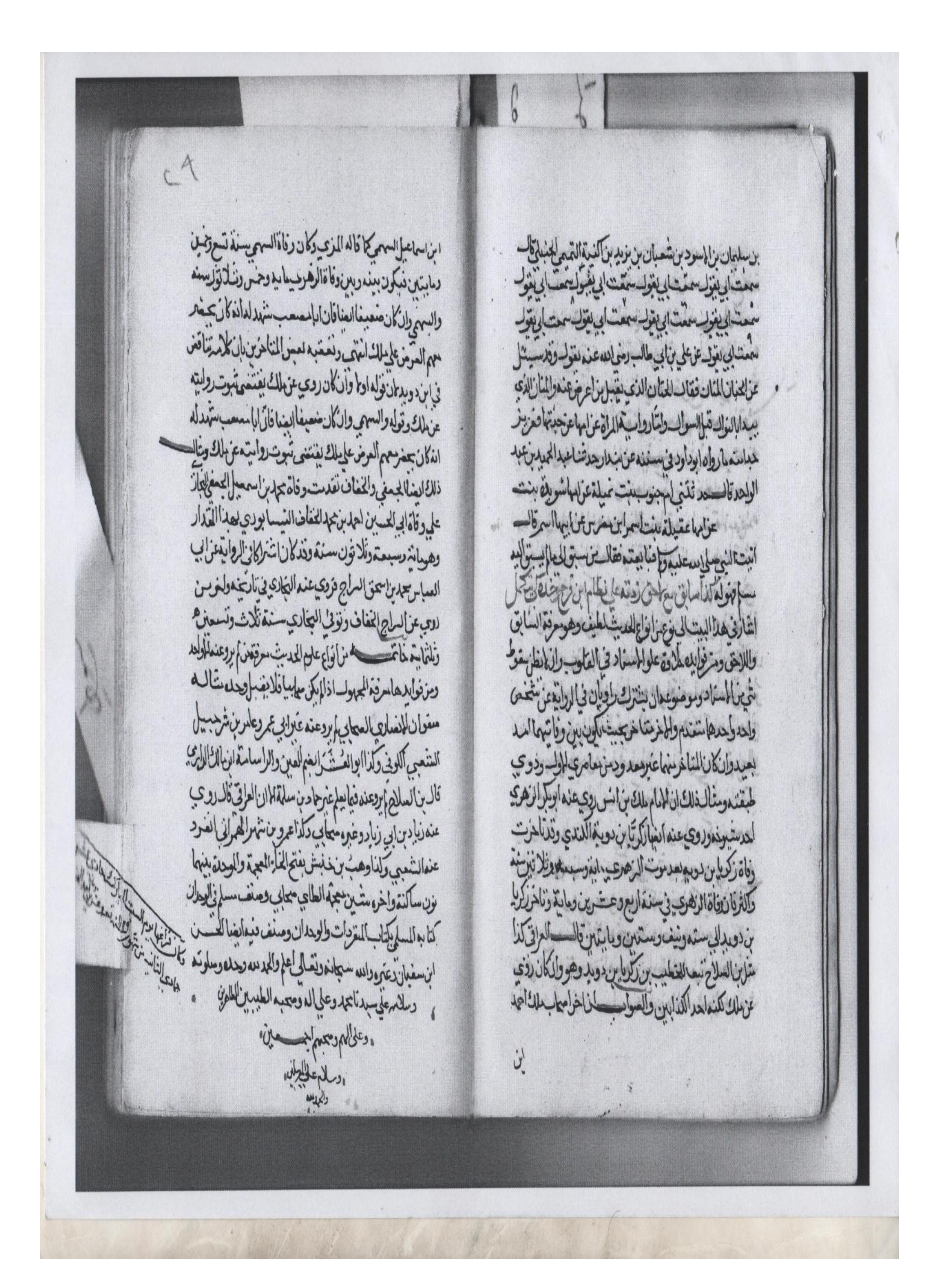
صورة اللوحة الأخيرة من النسخة أ



صورة الواجهة من النسخة ب

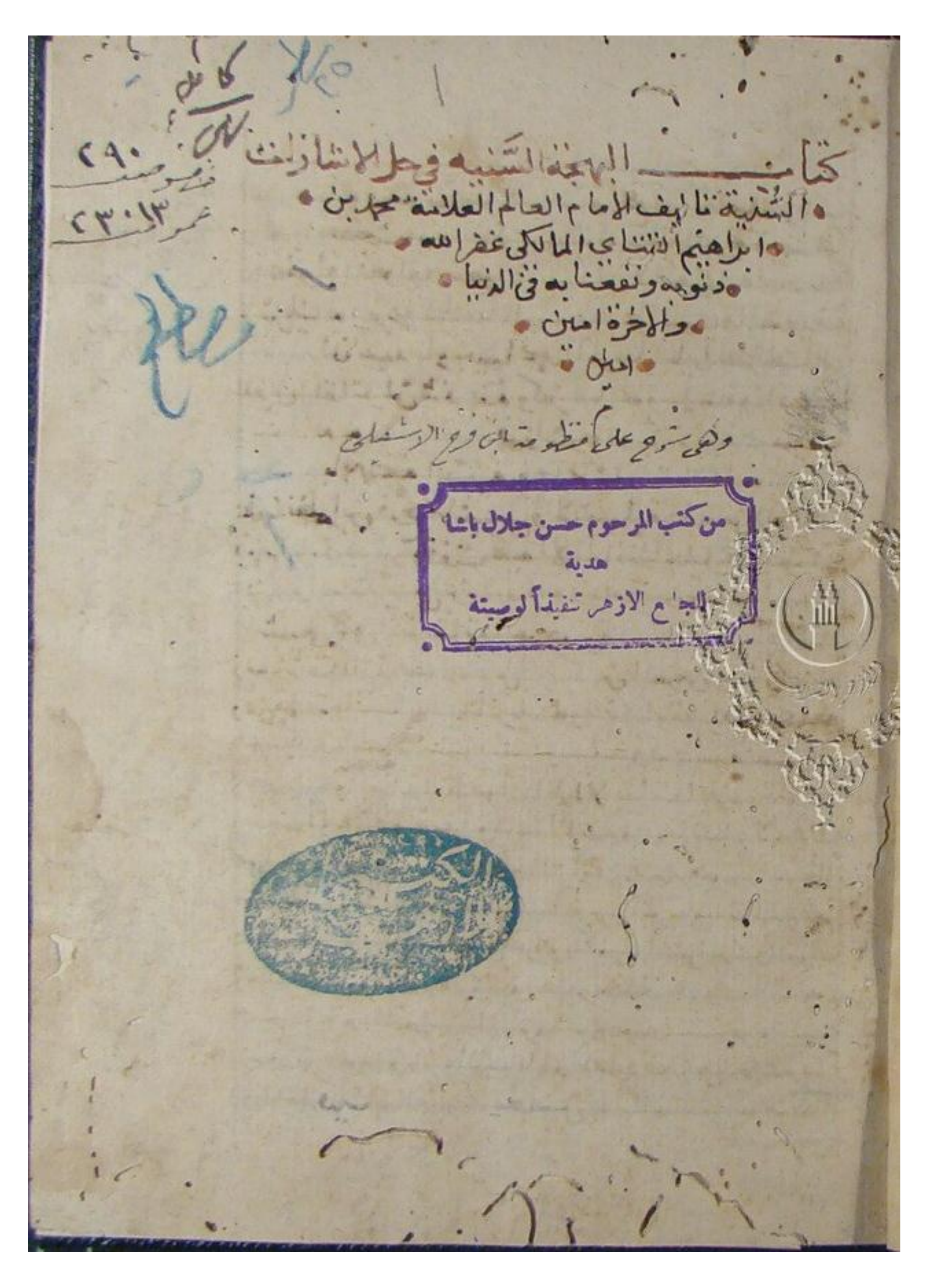


بداية النسخة ب



اللوحة الأخيرة من النسخة ب

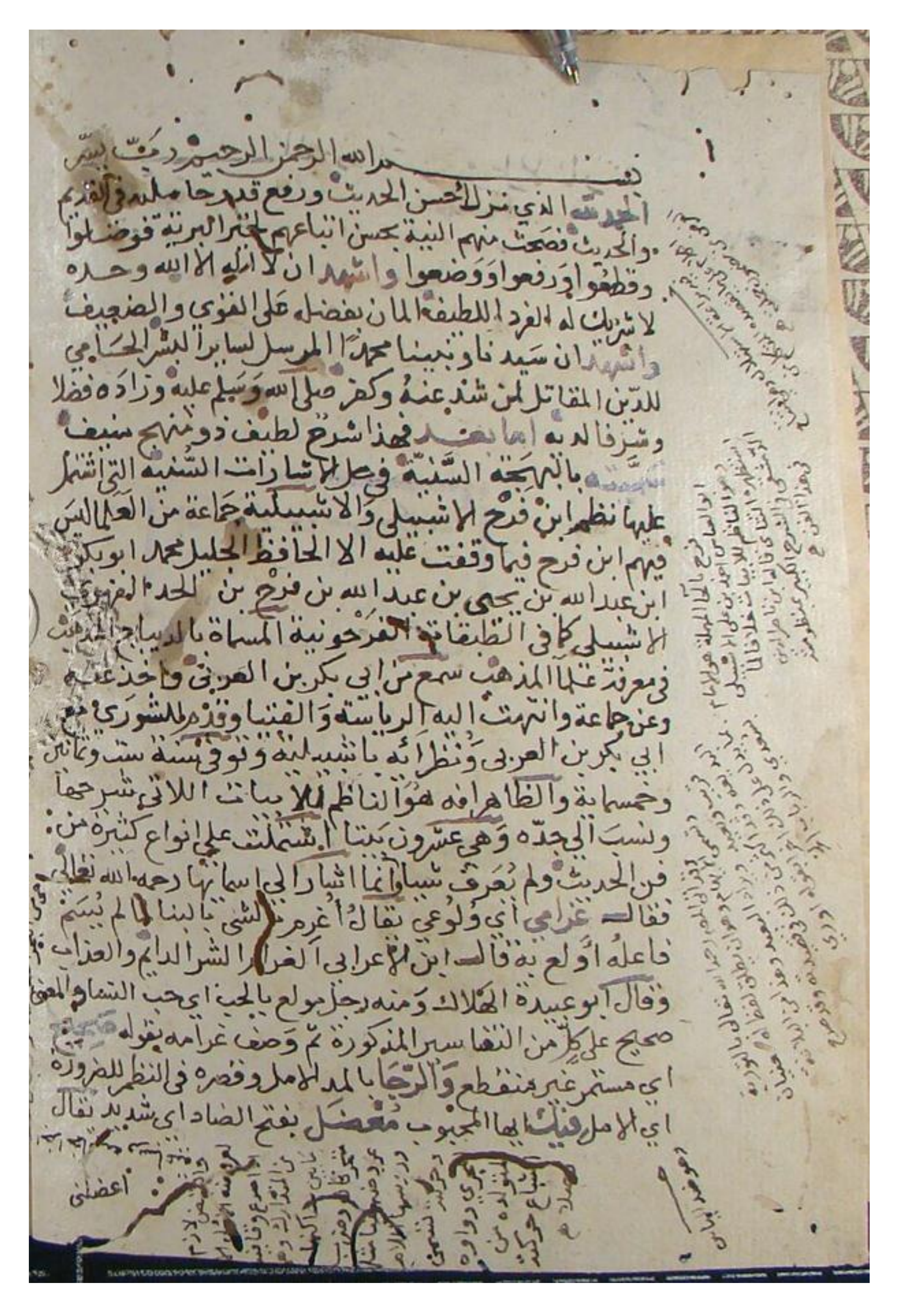
صورة الواجهة من النسخة و



كتاب البهجة السنية في حل الاشارات
السنية تاليف الامام العالم العلامة محمد بن
ابراهيم التتائي المالكي غفر الله
ذنوبه ونفعنا به في الدنيا
والاخرة امين
امين

وهي شرح على منظومة ابن فرح الاشبيلي

صورة الصفحة الأولى من النسخة و

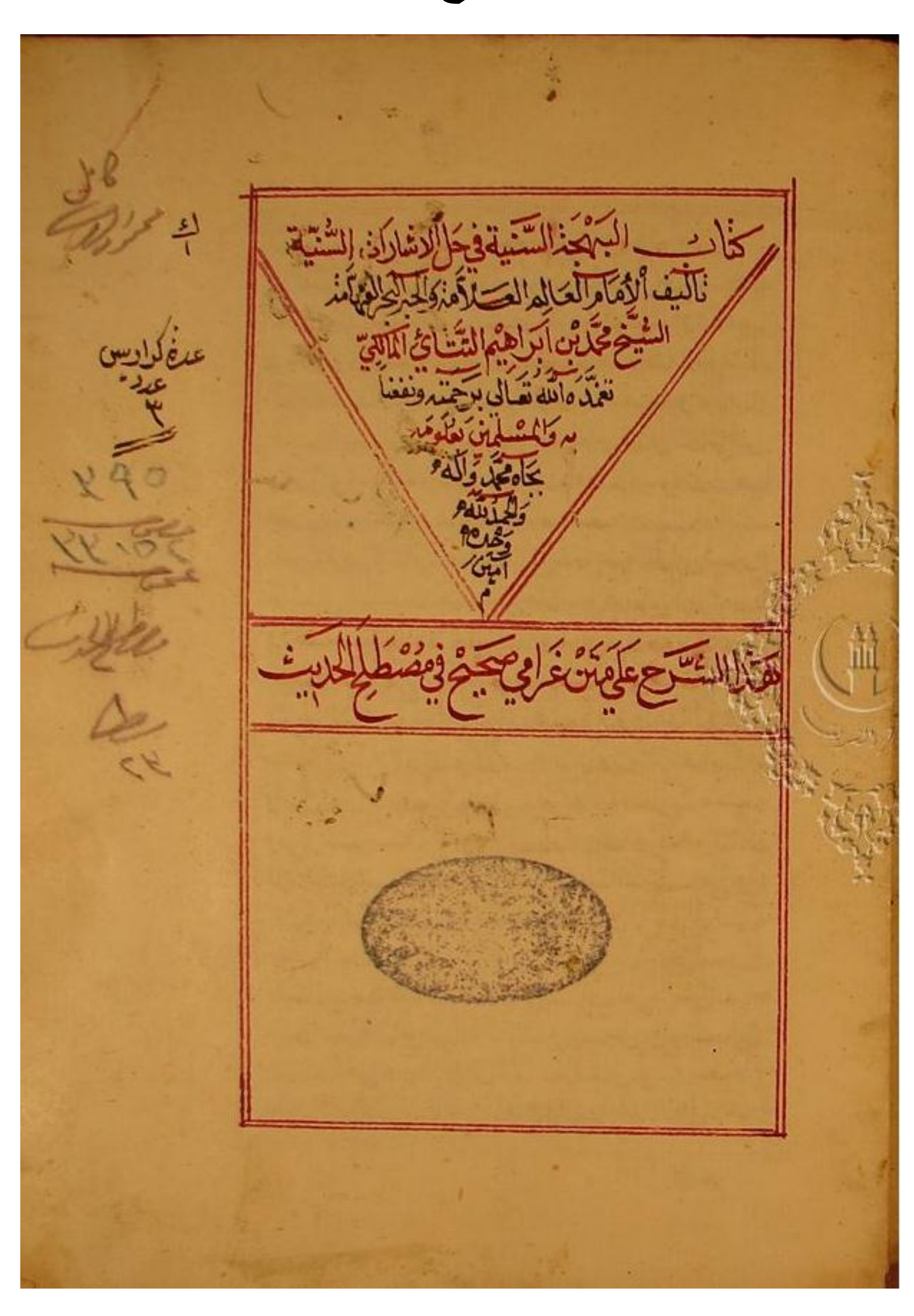

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نزل احسن الحديث ورفع قدر حامليه في القديم
والحديث فصحت منهم النية بحسن اتباعهم لخير البرية فوصلوا
وقطعوا ورفعوا ووضعوا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الفرد اللطيف المان بفضله على القوي والضعيف
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا المرسل لسائر البشر الحامي
للدين المقاتل لمن شذ عنه وكفر صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه اما بعد فهذا شرح لطيف ذو منهج منيف
سميته بالبهجة السنية في حل الاشارات السنية التي اشتمل
عليها نظم ابن فرح الاشبيلي والاشبيلية جماعة من العلماء ليس
فيهم ابن فرح فيما وقفت عليه الا الحافظ الجليل محمد ابو بكر
ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرح بن الجد الفهري
الاشبيلي كما في الطبقات الفرحونية المسماة بالديباج المذهب
في معرفة علماء المذهب سمع من ابي بكر بن العربي واخذ عنه
وعن جماعة وانتهت اليه الرياسة والفتيا وقدم للشورى مع
ابي بكر بن العربي ونظرائه باشبيلية وتوفي سنة ست وثمانين
وخمسمائة والظاهر انه هو الناظم للابيات اللاتي شرحها
ونسب الى جده وهي عشرون بيتا اشتملت على انواع كثيرة من
فن الحديث ولم يعرف شيئا وانما اشار الى اسمائها رحمه الله تعالى
فقال غرامي اي ولوعي يقال اغرم بالشيء بالبناء لما لم يسم
فاعله اولع به قال ابن الاعرابي الغرام الشر الدائم والعذاب
وقال ابو عبيدة الهلاك ومنه رجل مولع بالحب اي حب النساء والمعنى
صحيح على كل من التفاسير المذكورة ثم وصف غرامه بقوله
اي مستمر غير منقطع والرجا بالمد الامل وقصره في النظم للضرورة
اي الامل فيك ايها المحبوب معضل بفتح الضاد اي شديد يقال

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة و

وبين وفاة الزهري ماية وخمس وثلاثون سنة والسهمي
وان كان ضعيفا ايضا فان ابا مصعب شهد له انه كان يحضر
معهم العرض على مالك وتعقبه بعض المتاخرين بان كلامه
يقتضي ثبوت روايته عن مالك وقوله والسهمي وان كان
ضعيفا فان ابا مصعب شهد له انه كان يحضر معهم العرض
على مالك يقتضي ثبوت روايته عن مالك ومثال ذلك ايضا
الجعفي والخفاف تقدمت وفاة محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري
على وفاة ابي الحسين احمد بن محمد النيسابوري بهذا المقدار
وهو مائة وسبعة وثلاثون سنة وقد كانا اشتركا في الرواية
عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج فروى عنه البخاري
في تاريخه واخر من روى عن السراج الخفاف وتوفي البخاري سنة
ثلاثة وتسعين وثلاثمائة خاتمة من انواع علوم الحديث
معرفة من لم يرو عنه الا واحد ومن فوائدها معرفة المجهول
اذا لم يكن صحابيا لم يرو عنه غير ابي عمرو عامر بن شرحبيل
الشعبي الكوفي وكذا ابو العشرا بضم العين والرا اسامة بن
مالك الدارمي قال ابن الصلاح لم يرو عنه فيما يعلم غير حماد
ابن سلمة الا ان العراقي قال روى عنه زياد بن ابي زياد
وغيره صحابي وكذا عمرو بن شهر الهمداني انفرد عنه الشعبي
وكذا وهب بن خنبش بفتح الخا والموحدة بينهما نون ساكنة
واخره شين معجمة الطائي صحابي وصنف مسلم في الوحدان كتابه
المسمى بكتاب المنفردات والوحدان وصنف فيه الحسن بن سفيان
وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
وحبيبنا محمد واله واصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين امين
قال مؤلفه وانهى جامعه محمد بن ابراهيم بن خليل التتائي المالكي
عامله الله تعالى بلطفه الخفي امين وكان من تعليقه
في غاية محرم الحرام افتتاح سنة ١١٠٥

ناقض في ابن دريد لان قوله اولا وان كان روى عن مالك

صورة الواجهة من النسخة ع



كتاب البهجة السنية في حل الإشارات السنية
تأليف الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة
الشيخ محمد بن ابراهيم التتائي المالكي
تغمده الله تعالى برحمته ونفعنا
به والمسلمين بعلومه
بجاه محمد وآله
والحمد لله
وحده
آمين
م

هذا الشرح على متن غرامي صحيح في مصطلح الحديث

عدد كراريس
عدد ٣

صورة الصفحة الأولى من النسخة ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نزل احسن الحديث ورفع قدر حامليه في القديم والحديث
فصحت منهم النية بحسن اتباعهم لخير البرية فوصلوا وقطعوا
ورفعوا ووضعوا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الفرد اللطيف المان بفضله على القوى والضعيف واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا المرسل لساير البشر الحامي للدين المقاتل لمن
شذ وكفر صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه اما
بعد فهذا شرح لطيف ذو منهج منيف سميته بالبهجة
السنية في حل الاشارات السنية التي اشتمل عليها نظم ابن فرج
الاشبيلي والاشبيلية جماعة من العلماء ليس فيهم ابن فرج فيما
وقفت عليه الا الحافظ الجليل محمد ابو بكر بن عبد الله بن يحيى
ابن عبد الله بن فرج بن الجد الفهري الاشبيلي كما في الطبقات
الفرحونية المسماة بالديباج المذهب في معرفة علماء المذهب
سمع من ابي بكر بن العربي واخذ عنه وعن جماعة وانتهت اليه الرياسة
والفتيا وقدم للشورى مع ابي بكر بن العربي ونظرايه باشبيلية
وتوفي سنة ست وثمانين وخمسماية والظاهر انه هو الناظم
للابيات ونسب الى جده وهي عشرون بيتا اشتملت على انواع
كثيرة من فن الحديث ولم يعرف شيا منها وانما اشار الى اسمايها
رحمه الله تعالى فقال غرامي اي ولوعي يقال اغرم بالشيء
بالبناء لما لم يسم فاعله اولع به قال ابن الاعرابي الغرام الشر الدايم
والعذاب وقال ابو عبيدة الهلاك ومنه رجل مولع بالحب اي حب
النساء والمعنى صحيح على كل من التفاسير المذكورة ثم وصف غرامه
بقوله صحيح اي مستمر غير منقطع والرجا بالمد الامل وقصره

في النظم

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة ع

٧٢

والخفاف تقدمت وفاة محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري على وفاة
ابي الحسين احمد بن محمد النيسابوري بهذا المقدار وهو مائة وسبعة
وثلاثون سنة وقد كانا اشتركا في الرواية عن ابي العباس محمد
ابن اسحاق السراج فروى عنه البخاري في تاريخه واخر من روى
عن السراج الخفاف وتوفي سنة ثلاثة وتسعين وثلثمائة
وتوفي البخاري سنة ست وخمسين ومائتين خاتمة
من انواع علوم الحديث معرفة من لم يرو عنه غير واحد الا واحد
ومن فوايدها معرفة المجهول اذا لم يكن صحابيا لم يرو عنه
غير ابي عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي الكوفي وكذا ابو العشر
بضم العين والراسامة بن مالك الدارمي قال ابن الصلاح لم يرو
عنه فيما نعلم غير حماد بن سلمة الا ان العراقي قال روى عنه
زياد بن ابي زياد وغيره صحابي وكذا عمرو بن شهر الهمداني
انفرد عنه الشعبي وكذا وهب بن خنبش بفتح الخا المعجمة
والموحدة بينهما نون ساكنة واخره شين معجمة الطائي
صحابي وصنف مسلم في الوحدان كتابه المسمى بكتاب المنفردات
والوحدان وصنف فيه الحسن بن سفيان وغيره والله سبحانه
وتعالى اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا وحبيبنا
محمد واله واصحابه والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين قال مولفه
وانهاه جامعه محمد بن ابراهيم بن خليل التتائي المالكي عامله الله
تعالى بلطفه الخفي امين وكان الفراغ من تعليقه يوم الاحد سلخ صفر
الخير قبيل الغروب سنة ١١٢٣ من الهجرة على صاحبها افضل والسلام

تم والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد امين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

صورة الواجهة من النسخة ل



صورة الصفحة الأولى من النسخة ل

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

الحمد لله الذي نزل احسن الحديث ورفع قدر حامليه في القديم
والحديث فصحت منهم النيه بحسن اتباعهم لخير البريه فوصلوا له
وقطعوا ورفعوا ووضعوا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
الفرد اللطيف المان بفضله على القوي والضعيف واشهد ان
سيدنا محمدا المرسل لسابر البشر الحامي للدين المقاتل لمن شد عنه وكفر
صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه اما بعد فهذا
شرح لطيف ذو منهج منيف سميته بالبهجة السَّنِيَّة في حل
الاشارات السنيه التي اشتمل عليها نظم ابن فرج الاشبيلي
واشبليه جماعه من العلماء ليس فيهم ابن فرج فيما وقفت عليه الا
الحافظ الجليل محمد بو بكر بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج
بن الجد الفهري الاشبيلي كما في الطبقات الفرحونيه المسماه
بالديباج المذهب في معرفة علما المذهب سمع من ابي بكر بن العربي
واخذ عنه وعن جماعة وانتهت اليه الرياسه في الفتيا وقدم
للشوري مع ابي بكر بن العربي ونظرايه باشبيليه وتوفي سنة
ست وثمانين وخمسمايه والظاهر انه هو الناظم للابيات التي شرحها
ونسب الحجوه وهي عشرون بيتا اشتملت على انواع كثيره من فن
الحديث ولم يعرف شيا منها وانما اشار الي اسمايها رحمه الله تعالي
فقال غرامي اي ولوعي يقال اغرم بالشي بالبنا لما لم يسم فاعله
اولع به قال ابن الاعرابي الغرام الشر الدايم والعذاب وقال
ابو عبيدة الهلاك ومنه رجل مولع بالحب حب النسا والمعنى صحيح
بكل من التفاسير المذكوره ثم وصف غرامه بقوله صحيح اي
مستمر غير منقطع والرجا بالمد الامل وقصره في النظم للضروره
اي الامل

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة ل

عن مالك وقوله وا الفهمي وان كان ضعيفا ايضا فان ابا مصعب
شهد انه كان يحضر معه العرض على مالك فيتفق موت روايته
عن مالك وقال ذلك الجعفي والخفاف تفرد وفاة محمد بن اسماعيل
الجعفي البخاري على وفاة ابي الحسين احمد بن محمد الخفاف النيسابوري
بهذا المقدار وهو مائة وسبعة وثلاثون سنة وقد كانا اشتركا في
عن ابي العباس احمد بن ... السراج فروى عنه البخاري في تاريخه
واخر من روى عن السراج الخفاف وتوفي البخاري سنة ثلاث وستين
ومائتين خاتمة من انواع علوم الحديث معرفة من لم يرو عنه
الا واحد ومن فوائدها معرفة المجهول اذا لم يكن صحابيا فلا
وحده مثاله محمد بن صفوان الانصاري الصحابي لم يرو عنه غير
ابي عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي وكذا ابو العشراء بضم العين
والمد اسامة بن مالك الدارمي قال ابن الصلاح لم يرو عنه
زياد بن علاقة وغيره صحابي وكذا عمر ابن شعر الهمداني
انفرد عنه الشعبي وكذا وهب بن خنبش بفتح الخاء المعجمة
والموحدة بينهما نون ساكنة واخره شين معجمة الطائي
صحابي وصنف مسلم في الوحدان كتابه المسمى كتاب
المنفردات والوحدان وصنف فيه ايضا الحسن ابن
سفيان وغيره والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تعليقه
في يوم الاثنين المبارك عاشر شهر ربيع الاخر
سنة اثنين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والحمد لله وحده ملك الشيخ صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي نزل أحسن الحديث ، ورفع قدر حامليه في القديم والحديث ، فصحت منهم النية بحسن إتباعهم لخير البرية ، فوصلوا وقطعوا ورفعوا ووضعوا ، واشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له الفرد اللطيف ، ألمان بفضله على القوي والضعيف ، واشهد أن سيدنا ونبينا محمداً المرسل لسائر البشر ، الحامي للدين المقاتل لمن شذ عنه وكفر ، صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه .

أما بعدُ : فهذا شرح لطيف ذو منهج منيف سميته :

بـ ((البَهْجةُ السَّنِية في حلِ الإشاراتِ السُّنية[٩]))

التي اشتمل عليها نظم ابن فرح[١٠] الإشبيلي.

والإشبيلية : جماعة من العلماء ليس فيهم ابن فرح الاشبيلي[١١] فيما وقفت عليه إلا الحافظ الجليل محمد أبو بكر[١٢] بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرح بن الجد الفهري الاشبيلي كما في الطبقات الفرحونية المسماة:

---

[٩] ـ هكذا ضبطت في النسخ الا نسخة ل : السَّنية

[١٠] ـ في نسخة أ ، ونسخة ل : ابن فرج

[١١] ـ زيادة من نسخة ل

[١٢] ـ زيادة من نسخة ل ، ونسخة و

بالديباج المذهب في معرفة علماء المذهب[13] ، سمع من أبي بكر بن العربي واخذ عنه وعن جماعة[14] وانتهت إليه الرياسة في الفتيا وقدم للشورى مع أبي بكر بن العربي ونظرائه باشبيلية وتوفى سنة ستة وثمانين وخمسمائة [15]

والظاهر انه هو الناظم للأبيات الآتي شرحها ونُسِبَ إلى جده وهي عشرون بيتا اشتملت على أنواع كثيرة من فن الحديث ولم يُعرف شيئاً منها وإنما أشار إلى أسمائها رحمه الله تعالى .

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مُعْضَلُ

وحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ[16]

فقال غرامي : أي ولوعي ، يقال : اغرم بالشيء - بالبناء لما لم يسم فاعله – أولع به ، قال ابن الاعرابي : الغرام الشر الدائم والعذاب [17] ، وقال أبو عبيدة :

---

[13] ـ زيادة من نسخة ل ، ونسخة و

[14] ـ زيادة من نسخة ل ، ونسخة و

[15] ـ الديباج المذهب ٣٥٢/١

[16] ـ أبيات القصيدة من إضافاتي

[17] ـ الصحاح للجوهري ص ١٩٩٦

الهلاك ومنه رجل مولع بالحب - أي حب النساء - [18]
والمعنى صحيح بكل من التفاسير المذكورة .

ثم وصف غرامه بقوله صحيح أي مستمر غير منقطع .

والرجا بالمد : الأمل وقصره في النظم للضرورة أي الأمل فيك أيها المحبوب معضَل بفتح الضاد أي شديد يقال : أعضلني فلان أعياني أمره وأعضل الأمر اشتد واستغلق وأمر معضل مستغلق لا يهتدي لوجهه .

وحزني : وهو خلاف السرور .

ودمعي : وهو ماء العين ، والدَمْعَةُ : القَطرَةُ منه . ودَمَعَتِ العينُ بفتح الميم تَدْمَعُ دَمْعاً، وبالكسر: لغةٌ حكاها أبو عبيدة . وامرأةٌ دَمِعَةٌ : بكسر الميم سريعتها ، والمدامع : المآقي وهي أطرف العين ، والدُماع[19] بضم الدال ماء العين من علة أو كبر سن ليس الدَمعَ .[20]

مرسل : أي مسترسل متتابع ، ومسلسل متصل بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد وهما لف ونشر مرتب لحزني ودمعي والثاني أخص من الأول ويحتمل أنَّ فيه

---

[18] ـ المصدر السابق
[19] ـ والدُّماع مخفَّف ومثقّل: ما يَسِيل من الكَرْم أيَّامَ الرَّبيع . قاله ابن فارس في مقايس اللغة
[20] ـ الصحاح في اللغة للجوهري ص ٢١٣

حذفا وان الإرسال والتسلسل وصف لكل منهما فتأمله ، وأشار رحمه الله في البيت إلى أربعة أنواع من أنواع الحديث .

النوع الأول الصحيح : وأشار له بقوله : صحيح ، قال ابن الصلاح : وهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل عدل ضابط عن عدل ضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا . انتهى

والمتصل : هو الذي سلم إسناده من سقط فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي عن شيخه واحترز به عن المنقطع والمرسل والمعضل والمدلس .

والإسناد : رفع الحديث إلى قائله ، والسند قال ابن الحاجب : الإخبار عن طريق المتن [ويقال الطريق الموصل للمتن أو حكاية طريق المتن][٢١] ، مأخوذ من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ؛ لان المسند يرفعه إلى قائله .[٢٢]

والمتن: هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام مأخوذ من المتانة[٢٣] وهي المباعدة في الغاية لان المتن غاية السند .

---

[٢١] ـ سقطت من نسخة ب

[٢٢] ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لابن جماعة ص ٣٠

[٢٣] ـ في المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ص ٢٩ : المماتنة

وخرج بنقل عدل من[٢٤] لم تعرف عدالته بأن عرف بالضعف أو جهل عينا أو حالا أو فيه نوع جرح ، والعدل : من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة .

والمراد بالتقوى : اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة على تفصيل في البدعة .

والمروءة : تخلقهُ بخلق أمثاله زمنا ومكانا ، وقال [بعضهم][٢٥] : [نفس][٢٦] العدالة ملكة تمنع من اقتراف الكبائر والإصرار على الصغائر ، وفي حد الكبيرة اختلاف كبير[٢٧] وحدها بعضهم بالمعصية[٢٨] الموجبة للحد ، والصغيرة المعصية التي لا توجبه ، ولما كان مجرد العدالة ليس كافٍ ، وصف العدل بكونه ضابطا لا تحصل منه غفلة عما حفظه ولا عن كتابه الذي روى فيه .

والضبط ضربان :

ضبط صدر ، وضبط كتاب .

---

[٢٤] ـ في نسخة أ ، ب ، ل : ما والمثبت من و ، ع

[٢٥] ـ سقطت من نسخة ب

[٢٦] ـ سقطت من نسخة أ ، ل ، و ، ع

[٢٧] ـ في نسخة ع : كثير

[٢٨] ـ في نسخة أ : دائرة وسطها نقطة وهي تدل على المقابلة ، وقد جاءت أكثر من مرة في ثنايا المخطوط وسقطت كلمة (بالمعصية) من نسخة ع.

فالأول [أنْ يكتب[29] ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .

والثاني][30] صيانته عنده منذ سمع فيه وصححه إلى أنْ يؤدي منه .

واحترز به عما في سنده راوٍ مغفل كثير الخطأ وان عرف بالصدق والأمانة .

تنبيه : كان ينبغي لابن الصلاح أن يقيد الضبط بالتام ليخرج الحسن لذاته .

وقوله لا يكون شاذا : الشذوذ لغة : الانفراد ، واصطلاحا : ما خالف فيه الراوي من هو أرجح منه وبعض أهل الحديث يسمي سيئ الحفظ الملازم له سوء الحفظ في جميع حالاته شاذا .

واحترز بقوله ولا معللا عن الحديث المعلل بعلة قادحة لان غير القادحة لا تؤثر ولم يحتج به لإخراج المنكر لمساواته الشاذ عند قوم وأسوء منه حالا عند آخرين فاشتراط نفي الشذوذ مغن عنه .

النوع الثاني المعضل وأشار له بقوله معضل وهو قسمان

---

[29] ـ في نسخة ل : يثبت

[30] ـ سقطت من نسخة ب

الأول : - ما سقط من إسناده راويان فصاعدا مع التوالي كقول مالك : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الكلاب ، لسقوط نافع وابن عمر .

والقسم الثاني :- أن يحذف الراوي النبي والصحابي معا ويوقف المتن على التابعي والسقوط عام في أي موضع كان كما لو روى تابع التابعي حديثا وقفه عليه وهو عند ذلك التابعي مرفوع متصل فهو معضل بشرط أن يكون سقوطهما من موضع واحد كما قلناه اما لو سقط واحد من بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد فهو منقطع في موضعين .

قال العراقي : ولم أجد في كلامهم إطلاق المعضل عليه[31] وان كان ابن الصلاح أطلق عليه سقوط اثنين فصاعداً .

ويسمى المعضل منقطعاً ولكن عده الناظم نوعاً بانفراده كما فعل غيره ويسمى مرسلاً عند الفقهاء وغيرهم ، وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو نحو ذلك كله من المعضل .

---

[31] - شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ص ٧٤ ، وانظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ص ٢٢١

قال العلامة شيخ الإسلام ابن حجر : والمعضل يقال للمشكل وهو حينئذ بكسر الضاد أو بفتحها على انه مشترك .[٣٢]

النوع الثالث المرسل : وأشار له بقوله مرسل ويجمع على مراسيل ومراسل وفي حده أقوال :-

الأول وهو المشهور : ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرته كذا أو نحو ذلك .

وقيده العلامة ابن حجر بما لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من لقيه كافرا فسمع منه ثم اسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم ثم حدث بما سمعه منه كالتنوخي رسول هرقل فانه مع كونه تابعيا محكوم لما سمعه بالاتصال لا بالإرسال .

وخرج بالتابعي مرسل الصحابي فان حكمه الوصل على الصواب وسواء كان التابعي كبيرا أي لقي جماعه من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدي بن الخيار حتى ان ابن عبد البر وابن حبان وابن منده عدوه صحابيا لكونه ولد في حياته صلى الله عليه وسلم على

---

[٣٢] - النكت لابن حجر ٢/ ٥٨٠ - ٥٨١، وتدريب الراوي ١/ ٢١١، وانظر: محاسن الاصطلاح: ١٤٧ .

مذهبهم في ذلك [وقيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأشباههم أو من صغارهم كالزهري وأبي حازم سلمة بن دينار والأعرج ويحيى بن سعيد الأنصاري ونحوهم حكاه ابن عبد البر عن قوم من أهل الحديث لكونهم لم يلقوا من الصحابة إلا الواحد والاثنين واكثر رواياتهم عن التابعين وفي تمثيل ابن عبدالبر بالزهري نظر لأنه لقي من الصحابة عشرة فأكثر][٣٣] .

والصحابي : من اجتمع مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً حياً ومات مؤمنا وان لم يره كابن أم مكتوم ولم تطل صحبته له ولا غزا معه ولا اخذ عنه فيخرج بقولهم من اجتمع مؤمنا من لم يجتمع به كالمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ومن اجتمع به من صغير لم يميز ومن اجتمع به كافرا كرسول قصير ومات على ذلك ومن اجتمع به مؤمنا ثم مات كافرا [ومن اجتمع به مؤمن بغيره من الأنبياء ومن اجتمع به قبل نبوته ومات على دين الحنيفية][٣٤] (ومن اجتمع به مؤمنا بعد موته [كفي نوم][٣٥] فانه غير صحابي على المشهور)[٣٦] ومن رآه مؤمنا ولم يجتمع به كطارق بن شهاب وعبد الله بن سرخس ويدخل من

---

[٣٣] ـ سقطت من نسخة ب
[٣٤] ـ سقطت من نسخة أ ، ع
[٣٥] ـ سقطت من نسخة أ ، ع
[٣٦] ـ سقطت من نسخة و

اجتمع به ولم يغزو معه كجرير البجلي وكذا من لم يأخذ عنه [كقيس بكاف التمثيل تأمل][٣٧]

الثاني : ما رفعه التابعي الكبير فقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فمرسل التابعي الصغير يمسى منقطعا .

الثالث : ما سقط من إسناده راو فأكثر من أي موضع كان وعلى هذا فهو مساو للمنقطع والمعضل وعلى هذا القول قرر الشيخ بدر الدين بن جماعه كلام الناظم .

واعلم ان مالكاً وأبا حنيفة واحمد وأكثر الفقهاء وأكثر أتباعهم احتجوا به وعليه جمهور أهل الأصول ورد الاحتجاج به جماعه من المحدثين وبه قال الشافعي وأبو بكر الباقلاني وعليه جمهور المحدثين وجعلوا حكمه حكم الضعيف لعدم العلم بحال الساقط هل هو عدل أم لا وهذا الثاني مقيد بما إذا لم يسند من وجه آخر أو يرسله من اخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول فيقبل ويحتج به حينئذ ومن المرسل نوع يسمى المرسل الخفي ، قال ابن حجر : الإرسال الخفي هو ان يروي الراوي عن شخص عاصره ولم يعرف انه لقيه .

---

٣٧ - سقطت من نسخة أ ، ل ، و ، ع

النوع الرابع :المسلسل وأشار له بقوله ومسلسل ، والتسلسل من صفات الأسانيد فالحديث المسلسل ما توارد رجال إسناده واحد فواحد على حالة واحدة للرواة

قولية : كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى آخره وكإسناد حديث معاذ بن جبل المتسلسل باني احبك فقل، حيث قال له صلى الله عليه وسلم : إني احبك فقل في دبر كل صلاة : اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، فانه تسلسل بقول كل من رواته إني احبك فقل [إلى آخره][٣٨] .

أو فعلية كقوله : دخلنا على فلان فأطعمنا تمراً الى أخره ، وكمسلسل التشبيك باليد في حديث أبي هريرة في تفصيل ما خلق الله تعالى في أيام الأسبوع ، وكحديث اليد[٣٩] في اليد .

أو قولية وفعلية كقوله حدثني فلان وهو اخذ بلحيته قال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره .

أو وصفا للرواة قوليا كالحديث المسلسل بقراءة سورة الصف ونحوه أو فعليا[٤٠] كالحديث المسلسل بالفقهاء وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما البيعان بالخيار

---

[٣٨] ـ سقطت من نسخة ب ، ل

[٣٩] ـ في نسخة ل ، و ، ع : العد

[٤٠] ـ في نسخة أ ، و ، ع : قولية ، وهو خطأ ؛ فقد ذكره العراقي في شرح التبصرة والتذكرة : بصفات الرواة الفعلية

وكالحديث المسلسل برواية الحفاظ وكالمتسلسل بصفات الإسناد كقول كل من رواته سمعت فلانا وكذا قول جميعهم حدثنا أو شهدت على فلان ، (قال شهدت على فلان ونحو ذلك) [٤١].

وأنواع التسلسل كثيرة قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في تذكرته : وقلَّ الصحيح من هذا النوع أي بل الغالب عليه الضعف .

وصبري عنكم يشهد العقل انه

ضعيف ومتروك وذلي أجمل

وصبري عنكم مع غرامي بكم يشهد العقل انه صبر ضعيف لا يقاوم الغرام بل ومتروك جملة وذلي أي خضوعي لكم أجمل من صبري .

تنبيه : للقوم في الصبر عبارات تكلم كل منهم فيه بحسب حاله [ومقاله][٤٢] فقال ذو النون المصري : هو التباعد عن المخالفة [والتجرع عند][٤٣] غصص البلية وإظهار الغنى مع [طول][٤٤] الفقر بساحات المعيشة ، وقال ابن عطاء الله[٤٥] :الوقوف مع البلاء بحسن الأدب ،

---

[٤١] - زيادة من نسخة ع

[٤٢] - في نسخة ب ، ل ، و : مقامه

[٤٣] - في نسخة ب ، ل : والتحرج عن

[٤٤] - في نسخة ب ، ل : حلول

[٤٥] - زيادة من نسخة ل

وقال آخر : الغنى في البلاء بلا ظهور شكوى ، وقال آخر : حسن اليقين عند الجزع ، وقيل غير ذلك .

والعقل : قال ابن فرحون وغيره : نور يقذف في القلب فيستعد لإدراك الأشياء ، وقال أبو إسحاق الشيرازي : هو صفة يميز بها بين الحسن والقبيح ، ومذهب مالك وأكثر أهل الشرع : انه في القلب ، ومذهب أبي حنيفة وأكثر الفلاسفة : انه في الرأس .

وفي البيت نوعان من أنواع الحديث :-

احدهما : الضعيف وأشار له بقوله ضعيف وهو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن ، ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح ومنه ما له لقب خاص كالموضوع و الشاذ وغيرهما ، قال ابن الملقن : وأنواعه تزيد عن ثمانين نوعا ، وقال الحازمي : انها تقرب من مائة نوع وكل نوع منها علم مستقل[٤٦] .

النوع الثاني : المتروك وإليه أشار بقوله ومتروك ، ويلقب بالمصنوع والمختلق والمردود (والموضوع)[٤٧] .

وحده : ما انفرد بروايته من اتهم بالكذب بان لا يروى ذلك إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة أو

---

[٤٦] - نقله الزركشي في النكت (٥٨/١).

[٤٧] - سقطت من نسخة ع

يكون معروفا بالكذب في كلامه وان لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي وبعضهم يفسر الموضوع بالمختلق وهو ان يروي الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمدا لذلك وعلم من هذا انه أسوء حالا من المتروك وكيف ما كان الموضوع في أي معنى كان في الأحكام أو القصص أو الترغيب والترهيب وغير ذلك لم يجيزوا ذكره برواية أو احتجاج أو ترغيب ويعرف الوضع بالإقرار من واضعه أو ما يتنزل منزلة إقراره وفي الحقيقة ليس الموضوع حديثا بل بزعم واضعه ولا تحل روايته لأحد علم حاله بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة .

وَلاَ حَسَنٌ إِلاَّ سَمَاعُ حَدِيثِكُم

مُشَـافَهَةً يُمْلَى عَلَيَّ فَأَنْـقُـلُ

ولا حسن عندي تشتهيه نفسي وتميل إليه إلا سماع حديثكم حال كونه مشافهة[٤٨] منكم لي يملى علي منكم فأنقل ذلك عنكم وأتحدث به .

وجمع في البيت نوعين : احدهما : الحسن وفي حده اختلاف ولنقتصر منه على ما قال أبو سليمان

[٤٨] ـ في نسخة ب : مشافها

الخطابي : هو ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله وعليه مدار أهل الحديث ويقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء انتهى

ومعنى قوله ما عرف مخرجه أي كقول الترمذي [ويروى من غير وجه ، ومعنى اشتهار رجاله أي بالسلامة من وصمة الكذب كقول الترمذي][٤٩] : ولا يكون في إسناده من يتهم بالكذب .

قال الحافظ ابن حجر المقبول ينقسم إلى أربعة أقسام ؛ لأنه اما ان يشتمل من صفات القبول على أعلاها أو لا[٥٠]، الأول الصحيح لذاته والثاني ان وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح أيضا لكن لا لذاته وحيث لا جبران فهو [الحسن لذاته][٥١] وان قلت[٥٢] قرينه ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن أيضا لا لذاته .

ثانيهما السماع وأشار له بقوله سماع حديثكم الى آخره ولم يذكر الناظم من طرق نقل الحديث إلا المشافهة

---

[٤٩] ـ سقطت من نسخة ل

[٥٠] ـ شرح نخبة الفكر ص ١١٠

[٥١] ـ سقطت من نسخة و

[٥٢] ـ في نسخة ل ، و ، ع : قامت

وهي – [أي طرقه][٥٣] - ثمانية أقسام ولنذكرها باختصار لتقف عليها وتكمل بها الفائدة

القسم الأول : السماع من لفظ الشيخ وهو أعلاها ويقسم إلى إملاء وتحديث من غير إملاء وسواء أكان من حفظه أو من كتابه .

القسم الثاني : [من أقسام التحمل][٥٤] القراءة على الشيخ ويسميها الأكثر عرضا ولا فرق بين ان تكون أنت القارئ أو غيرك وأنت تسمع قرأتَ من كتاب أو من حفظك ، كان الشيخ يحفظ ما تقرأه أو لا لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره واتفق على أنها رواية صحيحة .

القسم الثالث : الإجازة وهي سبعة أصناف :

أولها الإجازة لمعين في معين كأجزتك بالموطأ مثلا وهو أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة

قال الباجي : لا خلاف في جواز الرواية بها[٥٥] وتعقب ابن الصلاح عدم الخلاف بحكاية جماعات له من أهل الحديث والفقه والأصول[٥٦]

---

[٥٣] - سقطت من نسخة أ ، و ، ع

[٥٤] - سقطت من نسخة ل

[٥٥] - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ، المقنع في علوم الحديث لسراج الدين الأنصاري ص ٣١٤ ثم ذكر الخلاف في الرواية بها ، وانظر فتح المغيث ٢/ ٦٦

[٥٦] - مقدمة ابن الصلاح

ثانيهما : الإجازة لمعين في غير معين كاجزتك بمسموعاتي والجمهور على جوازه

ثالثها : الإجازة لغير معين بوصف العموم كاجزت المسلمين أو كل واحد أو أهل زماني واختلف في جوازه فان قيد بوصف خاص أو نحوه فهو اقرب للجواز وممن جوز ذلك كله [الخطيب][57] .

[وروى عن ابن منده انه قال : أجزت لمن قال : لا اله إلا الله .

وجوز القاضي أبو الطيب][58] الطبري فيما حكاه عن الخطيب الإجازة لجميع المسلمين من كان منهم موجودا عند الإجازة

رابعها : الإجازة للمجهول أو [بالمجهول][59] كاجزت لأحمد المنوفي في كتاب السنن وهو يروي كتابا في السنن وهناك جماعة يشتركون في هذا الاسم ، [ويتشبث بذيلها الإجازة المعلقة بالشرط فهذه إجازة فاسدة لا فائدة لها][60]

---

٥٧ - سقطت من نسخة ل

٥٨ - سقطت من ب

٥٩ - في نسخة أ ، ع : بالموجود وهو خطأ

٦٠ - سقطت من نسخة أ ،ع

خامسها : الإجازة للمعدوم من غير عطف على موجود [كاجزت][61] لمن يولد لزيد فان عطفها على موجود كاجزت لفلان ومن يولد له فأولى بالجواز ، أجازها الخطيب وذكر انه سمع أبا يعلى بن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عمروس[62] المالكي[63] يجيزانها وحكى ذلك أيضاً عن أبي نصر بن الصباغ الفقيه قال : ذهب قوم إلى جوازها لمن [لم][64] يخلق وأما عطف المعدوم على الموجود فقد نص عليه الشافعي في كتاب الأم فأوصى فيها على أولاده الموجودين ومن سيحدثه الله تعالى له من الأولاد .[65]

سادسها : إجازة ما لا يتحمله المجيز بعد ليرويه المجاز إذا تحمله المجيز بعد ذلك قال ابن الصلاح : اخبرني من اخبر عن القاضي عياض من فضلاء وقته بالمغرب انه قال : لم أرى من تكلم على هذا من المشايخ قال : والصحيح منعها وصُوِّبَ ، ورأيت بعض المتأخرين والعصريين يصنعونه .

[61] - سقطت من نسخة أ ، ع

[62] - في نسخة و ، ع : عبدوس

[63] - هو: محمد بن عبيد الله البزار، الفقيه المالكي، المتوفى سنة (٤٥٢هـ). «تاريخ بغداد»: (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠).

[64] - سقطت من نسخة أ ، ع

[65] - سقطت من نسخة أ ، ب ، ع

سابعها : إجازة المجاز كاجزتك مجازتي منع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين والصحيح والذي عليه العمل انه جائز ولا يشبه ذلك ما امتنع من توكيل الوكيل بغير إذن الموكل .

قال أبو نعيم : الإجازة على الإجازة قوية جائزة [٦٦] ، وكان الفقيه الزاهد نصر المقدسي يروي بها وربما وَالىَ بين ثلاث إجازات[٦٧] .

القسم الرابع [من طرق التحمل][٦٨] : المناولة وهي صنفان :

احدهما : مقرونة بالإجازة وهي أعلى أصناف الإجازة مطلقا وهي أنواع ومن صورها أنْ يدفع الشيخ للطالب أصل سماعه أو مقابلاته ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه أو أجزت لك روايته عني ثم يبقيه معه تمليكا أو ينسخه أو نحوه ومنها ان يدفع إليه الطالب سماعه فيتناوله ثم يعيده إليه ويقول : هو حديثي أو روايتي فاروه عني أو أجزت لك روايته وهذا سماه غير واحد من أئمة الحديث عرضا ، قال النووي : والقراءة على الشيخ تسمى عرضا فليسم هذا عرض المناولة

---

[٦٦] - مقدمة ابن الصلاح ص ٨٦ وشرح التبصرة والتذكرة ص ١٣٩

[٦٧] - مقدمة ابن الصلاح ص ٨٦

[٦٨] - سقطت من نسخة ل

وذاك عرض القراءة ، وهذه المناولة كالسماع في القوة عند ربيعة ويحيى بن سعيد ومجاهد والشعبي وعلقمة وأبي العالية وأبي الزبير وأبي المتوكل ومالك والزهري وابن وهب وابن القاسم وجماعات آخرين ، والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة عند [الثوري][٦٩] والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي ويحيى بن يحيى قال الحاكم وعليه [عمل][٧٠] أئمتنا واليه نذهب ، ومنها ان يناول الشيخ الطالب سماعه ويجيزه به ثم يمسكه الشيخ وهذا دون السابق وتجوز روايته إذا وجد الكتاب أو [مقابلا به][٧١] موثوقا بموافقته ما تناولته الإجازة كما يعتبر في الإجازة المجردة واختلف هل لهذه المناولة مزية على الإجازة المجردة في معين وهو رأي شيوخ الحديث قديما وحديثا أو لا مزية لها وهو رأي جماعة من أصحاب الفقه (والأصول)[٧٢] ، ومنها ان يأتيه الطالب بكتاب ويقول هذا روايتك فناولنيه وأجزه لي رواية فيجيبه إليه من غير نظر فيه وتحقق لروايته فهذا باطل فان دقق[٧٣] بخبر الطالب ومعرفته اعتمده وصحت الإجازة كما نعتمده في القراءة ولو قال حدث عني بما

[٦٩] ـ في نسخة ب ، ل ، و ، ع: النووي
[٧٠] ـ في نسخة ب : عهدنا
[٧١] ـ في نسخة ل ، و : مقابلاته
[٧٢] ـ سقطت من نسخة ع
[٧٣] ـ في نسخة ع : وثقَّ

فيه ان كان حديثي مع برأتي من الغلط كان جائزا حسنا .

الصنف الثاني : المجردة : ان يناوله مقتصراً على هذا سماعي فلا تجوز الرواية بها على الصحيح عند الفقهاء والأصوليين وعابوا المحدثين المجوزين.

القسم الخامس :المكاتبة : وهي ان يكتب مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بأمره وهي صنفان : مجردة عن الإجازة ومقرونة بأجزتك ما كتبت لك أو إليك أو به إليك ونحوه وهذه في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة والمجردة ، منع الرواية بها جماعة منهم القاضي الماوردي الشافعي وأجازها كثير من المتقدمين المتأخرين كأيوب السختياني وغير واحد وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث وهو معمول به عندهم معدود في الموصول لإشعاره بمعنى الإجازة ويكفي معرفته خط الكاتب ولا يشترط فيه البينة ومنهم من شرطها وهو ضعيف ثم الصحيح انه يقول في الرواية بها [كتبت إلى][٧٤] فلان قال حدثنا فلان أو اخبرني فلان مكاتبة أو كتابة ونحوه ولا يجوز إطلاق حدثنا واخبرنا وجوزه غير واحد من علماء المحدثين واكابرهم .

---

[٧٤] - في نسخة ب : كتب إليَّ

القسم السادس [من أقسام التحمل][٧٥] : اعلام الشيخ للطالب بان هذا الحديث أو الكتاب سماعه مقتصرا عليه من غير ان يقول اروه عني او أذنت لك في روايته ، جوز الرواية به كثير من أصحاب الحديث والفقه والأصول والظاهر[٧٦] واختلفوا إذا قال هذه روايتي لا تروها عني هل يجوز له ان يرويها عنه كما لو سمع منه حديثا ثم قال له لا تروه عني ولا أجيزه لك ، (ونصر القاضي عياض هذا)[٧٧] القول قائلا هو صحيح لا يقتضي النظر سواه لان من منع ان يحدث بما حدثه لا لعلة ولا لريبه في الحديث لا يؤثر لأنه قد حدثه فهو شي لا يرجع فيه وقال النووي : الصحيح ما قاله غير واحد من المحدثين وغيرهم لا تجوز الرواية به لكن يجب العمل به ان صح سنده.

القسم السابع [من أقسام التحمل][٧٨] : الوصية وهو ان يوصي عند موته او سفره بكتاب يرويه جوز بعض السلف للموصى له روايته عنه واستبعده بعضهم وقال بعضهم هو غلط والصحيح منعه .

---

[٧٥] ـ سقطت من نسخة ل

[٧٦] ـ سقطت من نسخة ل ، و

[٧٧] ـ في نسخة ع : ونص القاضي عياض في هذا ...

[٧٨] ـ سقطت من نسخة ل

القسم الثامن [من أقسام التحمل][٧٩] : الوجادة وهي مصدر لوجد يجد، مولدا غير مسموع من العرب، ومثالها ان يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله ان يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه قال : حدثنا ويسوق الإسناد والمتن هذا الذي استقر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المنقطع والمرسل وفيه شوب اتصال بقوله وجدت بخط فلان وربما دلس بعضهم فذكر الذي وجد خطه وقال فيه عن فلان او قال فلان وذلك تدليس قبيح اذا كان يوهم سماعه منه .

وفهم مما تقدم جواز كتابة الحديث وضبطه نقطا وشكلا وكتابته جائزة إجماعا بعد الصحابة والتابعين بحيث زال ذلك الخلاف.

فقد روى أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عمر[٨٠] قال : قلت يا رسول الله : إني اسمع منك الشيء فاكتبه قال نعم قال في الغضب والرضا قال نعم فاني لا أقول فيهما إلا حقا [٨١]

---

[٧٩] - سقطت من نسخة ل

[٨٠] - كذا في المخطوط والصواب انه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما .

[٨١] - رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي .

واما ما ورد من النهي عنها في خبر مسلم : عن أبي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال : لا تكتبوا عني شيئا إلا القران ومن كتب عني شيئاً غير القران فليمحه.

فأجيب عنه بان الأذن لمن خيف نسيانه والنهي لمن امن وخيف اتكاله على الخط أو نهي عنه حين خيف اختلاطه بالقران وأذن فيه حين امن فالنهي منسوخ او النهي عن كتابة الحديث مع القران في صحيفة واحدة لأنهم كانوا يسمعون تفسير الآية فربما كتبوه معها فنهوا عن ذلك خوف الالتباس او النهي خاص بوقت نزول القران خيفة التباسه والاذن في غيره والله اعلم .

وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيسَ لِي

عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ

وأمري موقوف أي ممسك أمسكته عليك دون غيرك أي ولم يصل إليك يدل على هذا ما بعده في البيت الأتي .

وليس لي فيه تعويل على احد إلا عليك فانه معول يقال عول علي بما شئت أي استعن بي كأنه يقول احمل علي ما أحببت وما له في القوم من معول والاسم العول قال تأبط شرا:

لكنما عولي ان كنت ذا عول

على بصير بكسب المجد سباق[٨٢]

وكل شي ممسك عنه تقول اوقفت وليس في الكلام اوقفت غيره واما وقفت الدار وقفا أوأوقفتها بالاف فلغة ردية .

وأشار الناظم [في هذا البيت][٨٣] للنوع المسمى بالموقوف : وهو ما أضيف مقصورا لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم قولا له او فعلا أو نحوهما كالتقرير إذا لم يكن لهم فيه مجال ولم يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وصلت إسناده إلى الصحابة فيكون من الموقف الموصول أو قطعته عنه ولم توصل إسناده إليه فيكون موقوفا غير موصول واشتراط الحاكم عدم انقطاعه شاذ .

تنبيهات الأول : المحدثون يطلقون الأثر على الموقوف والمرفوع وفقهاء العراق من الشافعية تسمي الموقوف الأثر والمرفوع الخبر .

الثاني: يستعمل الموقوف في غير الصحابة من التابعين أو من دونهم مقيدا بمن وقف عليه المتن فيقال وقفه فلان على عطاء مثلا أو على عكرمة أو الزهري مثلا .

---

[٨٢] ـ لسان العرب ، تاج العروس ، وتهذيب اللغة للأزهري

[٨٣] ـ سقطت من نسخة ل

الثالث : في كتاب الخطيب من حديث حفص بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا : ما جاء عن الله فهو فريضة وما جاء عني[٨٤] فهو حتم كالفريضة وما جاء عن أصحابي فهو سنة وما جاء عن أتباعهم فهو اثر وما جاء عن من دونهم فهو بدعة [٨٥] .

الرابع : قال ابن جماعة كل واحد من الموقوف والمرفوع اخص من الأثر مطلقا والأثر اعم مطلقا .

وَلَوْ كانَ مَرْفُوعَاً إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي

عَلَى رُغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْذِلُ

ولو كان أمري مرفوعا إليك بحيث تعلم [ما بي][٨٦] لكنت لي على رغم أي مغاضبة عذالي بذال معجمة والمراغمة المغاضبة يقال [راغم][٨٧] فلان قومه إذا نابذهم وخرج عنهم والرغم بالضم الرغم بالفتح وفيه ثلاث لغات رَغَمَ ورَغُمَ ورَغِمَ تقول فعلت كذا على

---

[٨٤] ـ في نسخة ل : عن النبي صلى الله عليه وسلم

[٨٥] ـ أخرجه الخطيب في جامعه ، قال السخاوي : وفي الجامع للخطيب من حديث عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي، عن صالح بن بيان، عن أسد بن سعيد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعاً: ما جاء عن الله فهو فريضة ...... ثم قال : قال شيخنا وينظر في سنده، فإنني أظن أنه باطل.
قلت: بل لا يخفى بطلانه على أحد أتباعه. فالفاريابي رمى بالوضع وفي ترجمته أورده الذهبي في الميزان، واللذان فوقه قال المستغفري: في كل منهما يروى العجائب، وينفرد بالمناكير.

[٨٦] ـ في نسخة ب ، ل : حالي

[٨٧] ـ في نسخة أ ، و ،ع : ارغم

الرغم من انفه ورَغَم فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف ، والعذال جمع عاذل أي لائم والعذل الملامة والاسم العذل بالتحريك يقال عذلنا فلان فاعتذل أي لام نفسه واعنت ورجل عذلة أي يعذل الناس كثيرا مثل ضحكة وهزأة والعاذل اسم للعرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة .

ترق أي ترحم من رق له قلبك واسترق ضد استغلظ وتعدل يحتمل انه بالذال المعجمة أي تعذل من يعذلني ويحتمل انه بالمهملة وهو من العدل خلاف الجور ويقال عدلت فلانا بفلان إذا سويت بينهما وتعديل الشيء تقويمه .

وأفاد في هذا البيت نوعا من أنواع الحديث يسمى المرفوع وهو كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير صفة تصريحا أو حكما سواء أضافه صحابي أم غيره وَلَو مِنَّا الآنَ ، متصلا كان إسناده أو منقطعا أو مرسلا أو معضلا أو معلقا هذا هو المشهور ، لكن قال ابن حجر المعلق لا يطلقونه إلا على تعليق البخاري فانه قيل هو نوع من المنقطع انتهى .

وعليه فالمرسل أيضا نوع منه واشترط الحافظ أبو بكر بن ثابت البغدادي الخطيب رفع الصحابي وعليه

فلا تدخل مراسيل التابعين ومن دونهم وعلى هذا درج العراقي في الفيته .

تنبيه : قال الحافظ ابن حجر الظاهر ان الخطيب لم يذكر ذلك شرطا بل خرج منه مخرج الغالب لان الغالب انما يضاف للنبي صلى الله عليه وسلم انما يضيفه الصحابي .

تتميم : قال ابن الصلاح : من قابل المرفوع من أهل الحديث بالمرسل فقد عنى المقابل بذلك المرفوع المتصل لا المرفوع السابق حده المقابل للموقوف فهو رفع مخصوص انتهى .

مثال المرفوع من القول تصريحا ان يقول الصحابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا أو حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو يقول هو أو غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كذا أو نحو ذلك .

ومثال المرفوع من الفعل تصريحا ان يقول الصحابي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا أو رأيته رجم يهودين زنيا ، أو [يقول سهى][88] رسول

[88] ـ سقطت من نسخة ل

الله صلى الله عليه وسلم فسجد أو يقول هو أو غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا ، قال الشيخ بدر الدين ابن جماعة في التمثيل برجم اليهوديين تساهل انتهى .

ولعل التساهل فيه كونه صادقا بالامر والله اعلم .

ومثال المرفوع من التقرير تصريحا ان يقول الصحابي فعلت بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو يقول هو أو غيره فعل فلان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ولا يذكر إنكاره لذلك ومثال المرفوع من الفعل حكما ان يفعل الصحابي شيئا لا مجال للرأي فيه كما قال الشافعي في صلاة علي رضي الله عنه في الكسوف في كل ركعة أكثر من ركوعين .

وَعَذْلُ عُذولي مُنْكَرٌ لاَ أُسِيغُه

وَزُورٌ وَتَدْلِيسٌ يُرَدُّ وَيُهْمَلُ

وعذل بالذال المعجمة ، عذولي أي لائمي لي لوم ، منكر ضد المعروف والنكر بالضم الامر الشديد ، ونكر ككرم وصَعُبَ ، لا اسيغه أي لا أجيزه ، وزور أي كذب ، وتدليس وهو لغة كتمان عيب السلعة عن المشتري ومنه التدليس في الإسناد ، يُرَدُّ بالبناء للمفعول عليه عذله وزوره وتدليسه ، ويهمل أي يترك ولا يلتفت إليه

ويخلى بينه وبين نفسه ، والمهمل من الكلام خلاف المستعمل .

واشتمل البيت على نوعين : -

النوع الأول : المنكر وهو الحديث الذي ينفرد به واحد ولا يعرف متنه من غير رواية لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه غيره كذا اطلق الحافظ أبو بكر احمد بن هارون البرديجي ولم يفصل ، قال ابن الصلاح واطلاق الحكم على التفرد بالرد والنكارة والشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث والصواب انه على قسمين كالشاذ .

القسم الأول : الفرد الذي ليس في روايته من الثقة والإتقان[٨٩] ما يحتمل معه تفرده .

والثاني : الفرد المخالف لما رواه الثقات

مثال الأول : ما رواه النسائي وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلوا البلح بالتمر فان الشيطان إذا رأى

---

[٨٩] ـ في نسخة و : الاتفاق

ذلك غاظه ويقول عاش ابن ادم حتى أكل الجديد بالخلق[٩٠] .

قال النسائي : هذا حديث منكر ، قال ابن الصلاح : تفرد به ابو زكير وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه غير انه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده وإنما خرج له مسلم في المتابعات قال ابن النحوي لا في الأصول .

ومثال الثاني : ما رواه مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم . فخالف مالك غيره من الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين بل كل من رواه عن الزهري قال فيه عمرو بن عثمان بفتح العين فحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه.

تنبيهات : الأول : نظروا في تمثيل ابن الصلاح بهذا المثال من حيث ان الحديث غير منكر وإنما المنكر السند لمخالفة الثقات لمالك ومثلوا للحديث المنكر بما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبَيِّب بن حبيب بضم

---

[٩٠] - أخرجه النسائي في الكبرى (١٦٦/٤ ، رقم ٦٧٢٤) ، وابن ماجه (١١٠٥/٢ ، رقم ٣٣٣٠) ، والحاكم (١٣٥/٤ ، رقم ٧١٣٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢/٥ ، رقم ٥٩٩٩) ، والخطيب (٣٥٣/٥) ، وأخرجه البيهقي أيضا في الآداب (٤٣٣) وقال تفرد به أبو زكير ، قال الذهبي في تعليقه على المستدرك : منكر . وقال ابن الصلاح : تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده والله أعلم

الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية بين موحدتين اولهما مفتوحة وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من أقام الصلاة واتى الزكاة وحج وصام وقري الضيف دخل الجنة .

قال أبو حاتم : هو منكر ؛ لان غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا وهو المعروف .

ومن كثر فحش غلطه او كثرت غفلته او ظهر فسقه بالفعل والقول [مما لا يبلغ الكفر][٩١] فحديثه منكر على رأي .

الثاني : قال ابن حجر المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح : هو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه اما بمزيد ضبط أو كثرة عدد أو غير ذلك من وجوه الترجيحات .

[والمنكر ما رواه ضعيف مخالفا للثقات][٩٢] والراجح الذي يقابله يقال له المعروف[٩٣] ، وعرف بهذا ان بين الشاذ والمنكر خصوصا من وجه ؛ لأنَّ بينهما اجتماعا

[٩١] - سقطت من نسخة أ ، ب

[٩٢] - سقطت من نسخة أ ، ع وكتبت في حاشية النسخة ب . وحصل في نسخة ل ، و تقديم وتأخير

[٩٣] - انظر نزهة النظر ص ١٥

في اشتراط المخالفة[٩٤] ، وافتراقا في أنَّ الشاذ راويه ثقة أو صدوق والمنكر راويه ضعيف وقد غفل من سوَّى بينهما .[٩٥]

الثالث : لم يذكر الناظم الشاذ فلعله استغنى عنه بالمنكر لأنه يرى اجتماعهما كابن الصلاح وتقدم ما فيه والله اعلم .

الرابع : كيف يحكم مسلم على مالك بالوهم في هذا ومالك يشير بيده إلى دار عُمر بالضم كأنه علم أنهم يخالفونه وعمر وعمرو ولدا عثمان ومالك يعرفهما بعينهما ويحتمل ان كلا منهما رواه فمالك رواه عن عمر وغيره عن عمرو فلا وهم ويؤيده ان ابن المبارك ومعاوية بن هشام روياه عن مالك عن عمرو كالجماعة وقد رواه يحيى بن يحيى في الموطأ على الشك عمر او عمرو والله اعلم .

النوع الثاني مما اشتمل عليه البيت التدليس وهو قسمان :

الأول : تدليس الإسناد وهو ان يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهما سماعه منه كقوله قال فلان او عن فلان أو ان فلانا أو عمن عاصره ولم يلقه موهما انه قد

---

[٩٤] ـ في المخطوط المخالف والتصحيح من النزهة ص ١٥

[٩٥] ـ المصدر السابق

لقيه وقد سمعه منه ، وادخل النووي في تدليس الإسناد تبعا لابن الصلاح من لم يسقط شيخه ويسقط غيره ضعيفا او صغيرا تحسينا للحديث وسماه بعضهم : تدليس التسوية ، وجعله بعضهم قسما برأسه .

الثاني : تدليس الشيوخ بان يسمي شيخه أو يكنيه بكنية أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف والأول مكروه جدا ذمه أكثر العلماء ، قال ابن جماعة : وفي النفس من عدم تحريمه شيء ، قلتُ : قال النووي : ظاهر كلام شعبة حرمته وتحريمه ظاهر ؛ لأنه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به ويتسبب أيضا إلى إسقاط العمل بروايات يقينية مع ما فيه من الغرر ثم ان مفسدته دائمة وبعض هذا يكفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الأمور انتهى .

واما الثاني فأمره اخف وفيه تضييع للمروي وتوعير لطريق معرفته ، قال ابن جماعة : لا يقال قد جعل الحاكم التدليس ستة وهو ينافي هذا لأني أقول لا منافاة لأنها داخلة تحت هذين .

تنبيه : الفرق بين المدلس والمرسل الخفي دقيق وكشفه ان التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقائه له فاما ان عاصرهُ ولم يعرف لقائه له فهو المرسل الخفي ومن ادخل في تعريف التدليس المعاصرة ولو بغير لقي لزمَهُ

دخول المرسل الخفي في تعريفه والصواب التفرقة بينهما ، قال الحافظ ابن حجر : وحكم من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلا ان لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصحِ .

أَقْضِي زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِلُ الأَسَى

وَمُـنْقَطِعَاً عَمَّا بِـه أَتـوَصَّلُ

اقضي زماني فيك أي انهيه لان القضا يكون بمعنى الانتهاء تقول قضيت ديني ومنه (**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ**) (وقضينا إليه ذلك الأمر) أي أنهيناه وأبلغناه ذلك ، متصل الأسَى أي الحزن ، والأسَى ما يتأسَى به الحزين ثم سمي الصبر أسَى ، ومنقطعا أي والحال أني منقطع عما به أتوصل أي ابلغ ، يقال توصل أليه أي تلطف في الوصول وأشار في البيت إلى نوعين من أنواع الحديث :-

الأول : المتصل ويسمى أيضا موصولا ومؤتصلا بالفك والهمز وهو ما اتصل إسناده بسماع كل واحد من رواته فمن فوقه إلى منتهاه سواء كان مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كقول الموطأ : مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو متصلا موقوفا على الصحابي كمالك عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وخرج بقيد الاتصال المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق ومعنعن المدلس قبل سماعه ولما كان مطلقه يقع على المرفوع والموقوف لم يرى المحدثون ان يدخل المقطوع وهو المضاف إلى التابعي والموقوف[٩٦] وان اتصل إسناده واما مع التقييد فجائز واقع في كلامهم ، كقولهم : هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو إلى الزهري أو إلى مالك أو نحو ذلك وظاهر كلام النووي في تقريبه جواز إطلاقه عليه مطلقا ونظر بعضهم في التعريف بان فيه تعريف الشيء بنفسه والصواب أن يقال المتصل ما سلم إسناده من سقط فيه بحيث يكون كل من رواتة حمل ذلك المروي عن شيخه منه إلى أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابي .

الثاني : المنقطع وهو ما لم يتصل إسناده بان سقط منه راو فقط قبل الصحابي فلم يذكر معينا ولا مبهما كرجل .

قال ابن الصلاح : مثاله ما رويناه عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن [يثيع][٩٧] عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[٩٦] - في ب : الموصوف

[٩٧] - في نسخة ب : بليع ، وفي نسخة أ : تبيع ، وفي ل : يتبع ، وفي نسخة و ، ع : بُتيع ، والتصحيح من المقدمة لابن الصلاح .

ان وليتموها أبا بكر فقوي أمين الحديث فهذا إسناد إذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع في موضعين لان عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري وانما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري [ولم يسمعه الثوري][٩٨] أيضا من أبي إسحاق وانما سمعه من شريك عن أبي إسحاق .[٩٩]

وهذا الحد صرح به العراقي في الفيته ثم حكى حداً آخر يقبل وهو : ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان سواء كان يعزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى غيره .

---

[٩٨] - سقطت من نسخة ل

[٩٩] - قال الحاكم في معرفة علوم الحديث : حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرازق قال ذكر الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم وإن وليتموها عليا فهاد مهدى يقيمكم على طريق مستقيم قال الحاكم هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا علم اتصاله وسنده فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان وسماع عبد الرزاق من سفيان الثوري واشتهاره به معروف وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق واشتهاره به معروف وفيه انقطاع في موضعين فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق أخبرناه أبو عمرو بن السماك ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي حدثنا محمد بن أبي السري ثنا عبد الرزاق أخرني النعمان بن أبي شيبة الجندي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق
فذكره نحوه حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة ثنا الحسن بن علوية القطان حدثني عبد السلام بن صالح ثنا عبد الله بن نمير ثنا سفيان الثوري ثنا شريك عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال ذكروا الإمارة والخلافة عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بنحوه وقال وكل من تأمل ما ذكرناه من المنقطع علم وتيقن أن هذا العلم من الدقيق الذي لا يستدركه إلا الموفق والطالب المتعلم .

فالمرسل مخصوص بالتابعين فالمنقطع اعم ، قال ابن الصلاح : وهذا المذهب اقرب ، وصار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم كابن عبد البر والخطيب وغيرهما من المحدثين ؛ لأنه الأكثر استعمالا ، لان أكثر ما يوصف بالإرسال [من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر ما يوصف بالانقطاع][100] ما رواه من دون التابعين من الصحابة كمالك عن ابن عمر ونحو ذلك ، قال النووي في التقريب : وهذا القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

قال الشيخ بدر الدين بن جماعة : المنقطع اعم من المرسل والمعضل مطلقا وهما اخص منه مطلقا انتهى .

وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُدْرَجٌ

تُكَلِّفنِي مَا لاَ أَطِيقُ فَأَحْمِلُ

ولما قدم الناظم انتهاء زمانه بالحزن ، ترك نفسه لذلك منزلة الميت ، فقال : وها أنا في أكفان هجرك مدرج . ولما لم يكن ذلك حقيقة وكان في غرامه بمن جرده [للتغزل][101] فيه كلفة عظيمة ، قال : تكلفني ما لا

[100] ـ سقطت من نسخة أ ،ع
[101] ـ في نسخة أ ، ع : للتكلف ، ونسخة ب : بالتغزل ، والمثبت من النسخة ل ، و .

أطيق القيام به فاحمل ذلك اي على رأي من يجيز التكليف بما لا يُطاق .

وأشار في البيت للنوع المسمى بالمدرج وهو على أقسام :-

الأول ما أدرج في أخر الحديث من قول بعض رواته اما الصحابي واما من بعده موصولا بالحديث من غير فصل بين الحديث وبين ذلك الكلام بذكر قائله فيلبسُ على من لا يعلم حقيقة الحالِ ويُوهمُ أنَّ الجميع مرفوع ، وقيد ابن الصلاح هذا القسم بكونه أدرج عقب الحديث ، وذكر الخطيب في المدرج ما ادخل في أوله أو في وسطه .

الثاني من أقسامه ان يكون الحديث عند راويه بإسناد إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد أخر فيجمع الراوي عنه طرفي الحديث بإسناد الطرف الأول ولا يذكر إسناد طرفه الثاني .

الثالث : ان يدرج بعض حديث في حديث اخر مخالف له في السند .

الرابع : ان يروي بعض الرواة حديثا عن جماعة وبينهم في إسناده اختلاف فيجع الكل على إسناد واحد مما

اختلفوا فيه ويدخل رواية من خالفهم معهم على الاتفاق .

وَأَجْرَيْتَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مُدَبَّجاً

وَمَـــا هِي إِلاَّ مُــهْجَتِي تَتَحَلَّلُ

وأجريت تحتمل إسناد الفعل للمخاطب أو للمتكلم دمعي فوق خدي مدبجا الدبج لغة النقش وأشار به إلى ان الدمع اثر في خده بحيث صار كالنقش او اثر فيه حتى ظهر عظمه من قولهم المنقوشة: الشجة تنتقش منها العظام أي تستخرج[١٠٢] ، وما هي إلا مهجتي أي دم قلبي أو روحي تتحلل فتصير دَمْعاً .

وأشار في البيت للنوع المعروف بالمدبج بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وآخره جيم ، قال العراقي : أول من سماه بذلك الدارقطني وهو ان يروي كل من القرينين عن الآخر والقرينان هما المتقاربان في السن غالبا وفي الإسناد أبداً ، قال النووي : وربما اكتفى الحاكم بالإسناد كعائشة وأبي هريرة ومالك والأوزاعي واحمد و علي بن المديني .

---

[١٠٢] ـ المعجم الوسيط

ويحتمل ان يكون معنى البيت ان كل واحدة من عينيه تروي دمعها عن الأخرى كما ان القرينين يروي كل منهما عن الآخر .

والخد يشمل الواحد والاثنين والخدان يسميان ديباجتين ودموعه تنزل عليهما ، قال ابن مقبل :

يَخْدى بها بازِلٌ فُتْل مَرَافِقُهُ

يَجْري بدِيباجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرُتَدَعْ [١٠٣]

قال الجوهري : يقال به رَدْعٌ من زعفرانٍ أو دَم، أي لَطْخٌ وأثرٌ. ورَدَعْتُهُ فارْتَدَعَ، أي لطختُه به فتلطَّخَ. انتهى [١٠٤]

وهل المهجة الدم مطلقا او دم القلب خاصة او الروح خلاف ، يقال : خرجت روحه أي مُهْجَتهُ وحكي [عن] [١٠٥] [أعرابي] [١٠٦] : دفنت مُهْجَتَهُ ، أي دَمَهُ [١٠٧] كذا في الصحاح [١٠٨]

---

[١٠٣] - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده ، والصحاح للجوهري ٢٤٩/١
[١٠٤] - الصحاح للجوهري ٢٤٩/١
[١٠٥] - زيادة من الصحاح
[١٠٦] - زيادة من نسخة ب
[١٠٧] - في نسخة أ ، ع : روحه وهو خطاء
[١٠٨] - الصحاح للجوهري ١٨٤/٢

واعترض بأنه تصحيف والذي ذكره ابن قتيبة وغيره : دفقت مهجته بالفاء والقاف من قوله تعالى { ماء دافق } [109] [أي مدفوق][110]

وقول الناظم ومتحلل أي يذهب شيئا فشيء إلى أن تخرج روحه .

وفي بعض النسخ موضع فوق خدي بالدما وهي أحسن فتأمله .

وغير المدبج ان يروي احد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه وكل من هذين القسمين سمي برواية الاقران .

قال ابن جماعة : ومما يحتاج لمعْرِفتهِ وَجْهُ اخذ التسمية بالمدبج انتهى

ووجه التسمية بذلك أُخذا من ديباجتي الوجه وهما الخدان لتساويهما وتقابلهما ، وهو نوع لطيف من فوائده معرفة الأمن من [طول][111] الزيادة في السند .

ومن المستظرفات : أنَّ محمد بن سيرين روى عن أخيه يحيى بن سيرين وهو روى عن أخيه انس بن

---

[109] - تاج العروس للزبيدي ١٥١١/١ ، ولسان العرب لابن منظور ٣٧٠/٢

[110] - سقطت من نسخة أ ، ب

[111] - في نسخة أ ، ل ، و ، ع: ظنّ

سيرين وهو روى عن انس بن مالك حديث فوقع في هذا السند ثلاثة تابعيون إخوة روى بعضهم عن بعض .

خاتمة : قد يجتمع جماعة من الأقران في حديث كما روى احمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيدالله بن معاذ عن أبيه عن [شعبة][١١٢] عن أبي بكر بن حفص عن أبي[١١٣] سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّ أزواجُ النبي صلى الله عليه وسلم يأخذنَ من شعورهنَّ حتى يكون كالوفرة .

فاحمد والأربعة فوقه خمستهم أقران .[١١٤]

فَمُتَّفِقٌ جفْنِي وَسُهْدِي وَعَبْرَتِي

وَمُفْتَرَقٌ صَبْرِي وَقَلْبِي الْمُبَلْبَلُ

فمتفق جفني وهو للعين وموضع الشعر بالضم أصل منبت الشعرِ منه ، [والجفن][١١٥] أيضا غمد السيف ، وقضبان الكرم ، واسم موضع .

---

١١٢ - في نسخة أ ، ع: سعيد ، وفي نسخة ب : سعد ، وهو خطأ

١١٣ - في نسخة ب : ابن وهو خطأ

١١٤ - في فتح الباقي كتب المحقق في الحاشية السفلى : ((أي: عن أبيه: عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة، عن عائشة. وإنما أورده كذلك اقتصاراً على الأقران ا. هـ. تتائي على غرامي صحيح)) هذه تعليقة وردت في حاشية (ع) .

١١٥ - سقطت من نسخة أ ، و . وفي نسخة ع : والشعر

وسهدي أي ارقي لان السهاد الأرق وقد سهدَ الرجل يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو [كبير][١١٦] الهذلي[١١٧]

فأَتَتْ به حُوش الجَنَانِ مُبَطَّناً

سُهُداً إِذا ما نام لَيْلُ الهَوْجَلِ[١١٨]

[كذا في باب الدال بخط ياقوت وفي باب السين بخطه أيضا ، مبطنا سهدا بالنصب .

والهوجل : الرجل الاهوج ، والهوجل الفلاةُ لا أعلامَ فيها .

الأصمعيّ : الهوجل : الأرض تأخذ مرَّةً هكذا ومرَّةً هكذا. قال جندلٌ:

والآلُ في كلِّ مَرادٍ هَوْجَلِ

كأنَّه بالصَحْصُحانِ الأنْجَلِ

انتهى

وفي باب الشين : رجلٌ حوشُ الفؤاد، أي حديدُ الفؤاد.

وفي باب النون : المُبَطَّنُ: الضامرُ البَطْنِ. والمرأةُ مُبَطَّنَةٌ. انتهى من الصحاح][١١٩]

---

[١١٦] - في النسخ : كثير

[١١٧] - في نسخة و : الهندي

[١١٨] - البيت من قصيدة لأبي كبير الهذلي يمدح فيها تأبط شراً ، والتي مطلعها :

ولقَدْ سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِن الفِتْيانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَواقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاق، فشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

[١١٩] - سقطت من نسخة ب

وعبرتي بفتح أوله تَحلُّبُ الدمع ، عَبِرَ الرجل يَعبرُ بكسر العين[١٢٠] في الماضي وضمها في المضارع فهو عابِرٌ والمرأة عابِرٌ أيضا .[١٢١]

وأما العِبرة بالكسر فهو الاسم من الاعتبار .[١٢٢]

فاتفاق الثلاثة على السهد والدمع

ومفترق صبري وقلبي المبلبل : **البلبل** الهم والوسواس وافتراق هذين الأول على ملازمة السهد والثاني باختلاف الهموم وتردد أنواع الوسواس .

واشار في البيت إلى النوع المسمى المتفق والمفترق : وهو ما اتفق لفظا وخطا لكن مسمياته مفترقة ويحسن ذلك فيما اذا [اتفق][١٢٣] الراويان المتفقان في الاسم لكونهما متعاصرين واشتركا في بعض شيوخهما او في الرواة عنهما والمفترق ضده هو ما افترق لفظا لا خطا وليس المراد بالضد ما لم يتفق لفظا ولا خطا لأنه ليس مما الكلام فيه وذلك ينقسم إلى ثمانية أقسام :-

الاول : من اتفقت أسماؤهم وأسماء أبائهم وهم ستة :

---

[١٢٠] - أي عين الفعل وهو الباء هنا
[١٢١] - الصحاح في اللغة ٤٤١/١
[١٢٢] - المصدر السابق
[١٢٣] - في نسخة ب ، ل ، و: اشتبه

١- الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم أبو عبدالرحمن الازدي الفراهيدي[١٢٤] نسبة الى فراهيد - وهو علم وضع على بطن من الازد - البصري النحوي صاحب العروض وهو أول من استخرجه وشيخ سيبويه روى عن عاصم الأحول وغيره ذكره ابن حبان في الثقات[١٢٥] مولده سنه مائة واختلف في وفاته فقيل سنة سبعين ومائة وقيل سنة بضع وستين وقيل خمس وسبعين قال المبرد : فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من اسمه احمد قبل أبي الخليل بن احمد واعترض بابي السفر سعيد بن احمد احتجاجا بقول يحيى بن معين باسم أبيه فانه أقدمُ وَأجيبَ بان أكثر أهل

---

١٢٤ - قال الحافظ في التقريب : الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب العروض والنحو صدوق عالم عابد من السابعة مات بعد الستين وقيل سنة سبعين أو بعدها فق . ومن أقواله الظريفة : الناس أربعة : فرجل يدري وهو يدري أنه يدري فذاك عالم فخذوا عنه ، ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه ، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري فذاك مسترشد فعلموه ، ورجل لا يدري وهولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه .

١٢٥ - إيراد ابن حبان للراوي في الثقات وهو ممن تفرد بتوثيقه فيه نظر نبه على هذا محدث العصر الألباني رحمه الله تعالى في غير ما مرة في كتبه ، قال رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة : ومذهب ابن حبان وتساهله في توثيق المجهولين أشهر من أن يناقش ، وقد تعرضت لبيان خطئه أكثر من مرة ، وحسب المنصف تصريحه هو في عشرات المذكورين في "ثقاته" بأنه لا يعرفه ! وتارة يقول : "لا أعرفه ولا أعرف أباه"!! أو : "لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وهؤلاء عنده بالعشرات ! ورأيته أحياناً يقول في بعضهم : " ما له حديث يرجع إليه" ! وتارة : "لست أعرفه بعدالة ولا جرح" ، وتارة أخرى : " ما له حديث مستقيم "! ومرة قال : "في حديثه مناكير كثيرة" ، وأغرب من ذلك كله أنه صرح في بعضهم فقال فيه : "ضعيف" !!

العلم انما قالوا فيه سعيد بن يحمد بالياء ، وقال ابن النحوي : نعم يعترض بأحمد بن حفص بن المغيرة الصحابي[126] على احد الأقوال في اسمه واما اجمد بن عجيان[127] الصحابي فهو بالجيم ومن ادعى انه بالحا فقد صحفه .

الثاني : الخليل بن احمد أبو بشر (المزني ويقال السلمي بصري أيضاً)[128] .

الثالث : الخليل بن احمد بصري أيضا يروي عن عكرمة قال العراقي وأخشى ان يكون هذا الخليل بن احمد النحوي .

الرابع : الخليل بن احمد بن الخليل أبو سعيد السجزي الفقيه الحنفي قاضي سَمرقند .

الخامس : الخليل بن احمد أبو سعيد البُستي القاضي المهلبي .

السادس : الخليل بن احمد أبو سعيد البستي الشافعي قال العراقي وأخشى أيضا ان يكون هذا هو الذي قبله ، ولكن هكذا فرق بينهما ابن الصلاح ، قال العراقي

---

[126] ـ سقطت من نسخة أ ، ب

[127] ـ أَجْمد بن عُجْيان ، شهد فتح مصر ، وأبوه بوزن عثمان ، وقِيل : وزن عُلَيّان. وفي نسخة أ ، و : أجمد بن عجلان ، وفي نسخة ل : أجمد بن عجان

[128] ـ سقطت من نسخة ع

واسقطت من الستة الذين ذكرهم ابن الصلاح واحداً وهو الخليل بن احمد اصبهاني لأنه وهم فيه وإنما هو الخليل بن محمد ووهم فيه قبله ابن الجوزي وأبو الفضل الهروي هذا آخر الستة .

وذكر العراقي :

سابعاً : الخليل بن احمد بواسط

وثامناً : الخليل بن احمد البغدادي

وتاسعاً : الخليل بن احمد أبو القاسم الشاعر المصري

وعاشراً : الخليل بن احمد بن علي أبو طاهر الجوسقي .

القسم الثاني مثل الأول بزيادة اتفاق الأجداد أيضا أو أكثر من ذلك ومن أمثلته :

١- احمد بن جعفر وجده حمدان وهم أربعة [كلهم في عصر واحد ويرون عن من يسمى عبدالله][١٢٩] .

الأول : احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي البغدادي .

الثاني : احمد بن جعفر بن حمدان بن عيسى السقطي البصري يكنى أبا بكر أيضا .

---

١٢٩ - سقطت من نسخة أ ، ع

الثالث : احمد بن جعفر بن حمدان الدينوري

الرابع : احمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسن الطرسوسي .

٢- محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري اثنان كلاهما في عصر واحد وكلاهما يروي عن الحاكم أبو عبدالله وغيره فاحدهما هو المعروف بابي العباس الأصم والثاني هو أبو عبدالله بن الاخرم الشيباني ويعرف بالحافظ دون الأول .

ومن غرائب الاتفاق في ذلك محمد بن جعفر بن محمد ثلاثة متعاصرون ماتوا في سنة واحدة وكل منهم في عشر المائة وهم :

ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري البندار .

والحافظ أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن نصر النيسابوري .

وأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة البغدادي .

ماتوا في سنة ستين وثلاثة مائة .

القسم الثالث : ما اتفق فيه الكنية والنسبة[١٣٠] معاً وهم :

---

[١٣٠] ـ في نسخة أ ، ب : التسمية

[أبو عمران الجوني اثنان

الأول : بصري وهو][131] أبو عمران عبدالملك بن حبيب الجوني التابعي المشهور وسماه الفلاس عبدالرحمن ولم يتابع على ذلك .

الثاني : متأخر الطبقة عنه وهو أبو عمران موسى بن سهل بن عبدالحميد الجوني وهو من البصرة وسكن بغداد .

ومن ذلك أبو عُمَرَ الْحَوْضيُّ، اثنان ذكرهما الخطيب .

القسم الرابع : وهو ان يتفق الاسم واسم الأب والنسبة اثنان من الأنصار متقاربا الطبقة

احدهما القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك الأنصاري (البصري شيخ البخاري .

الثاني أبو سلمة محمد بن عبدالله بن زياد)[132] الأنصاري مولاهم البصري ضعفه العقيلي .

وزاد [المزي][133] محمد بن عبدالله بن [جعفر] [134] بن هاشم بن زيد بن انس بن مالك الأنصاري وهو بصري أيضا .

---

[131] ـ سقطت من نسة ل

[132] ـ سقطت من نسخة ع

وقال العراقي : وممن اشترك معهم في هذا محمد بن [عبدالله][135] بن زيد بن عبد ربه الأنصاري قال : وإنما اقتصر الخطيب على الأوليين لتقاربهما في الطبقة اشتراكا في الرواية عن حميد الطويل وسليمان التيمي ومالك بن دينار وقرة بن خالد واما الثالث فانه متأخر الطبقة عنهما روى عن محمد بن عبدالله بن المثنى الانصاري [واما الرابع فانه متقدم الطبقة عليهما][136] ذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

القسم الخامس : أنْ تتفق كناهم وأسماء أبائهم وهم ثلاثة :أبو بكر بن عياش[137] بن سالم الازدي المقرئ المحدث راوي قراءة عاصم وتقدم في القسم الأول من الأسماء والكنى واختلف في اسمه على احد عشر او ثلاث عشر قولا وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة وصحح ابن الصلاح [والمزي][138] ان اسمه كنيته .

والثاني أبو بكر بن عياش الحمصي .

---

133 - في نسخة أ ، و : المزني

134 - كذا في المخطوط وهو تصحيف ، انما هو حفص ، ذكره الحافظ العراقي في التقييد وشرح التبصرة والتذكرة والأبناسي في الشذا الفياح والسخاوي في فتح المغيث وغيرهم

135 - في نسخة أ ، ع : محمد وهو خطأ

136 - سقطت من نسخة أ ، ع

137 - في نسخة ب : عباس

138 - في النسخ : المزني ، والتصحيح من شرح التبصرة

والثالث أبو بكر بن عياش بن حازم السلمي [البَاجَدَّائيُّ][139] اسمه حسين

القسم السادس : من هذا النوع وهو عكس ما قبله ان تتفق أسماءهم وكنى أبائهم ومثاله :-

صالح أربعة كلهم ابن أبي صالح من التابعين .

احدهم صالح ابن أبي صالح أبو محمد [المزني][140] واسم أبي صالح نبهان

والثاني صالح بنُ أبي صالح السَّمَّان[141] واسم أبي صالح : ذكوان أبو عبدالرحمن [المدني][142] قال ابن الصلاح : الراوي عن أبي هريرة .

والثالث صالح بن أبي صالح السدوسي روى عن علي وعائشة .

الرابع صالح بن أبي صالح المخزومي الكوفي واسم أبي صالح مهران روى عن أبي هريرة ذكره البخاري في التاريخ

---

[139] - في نسخة أ ، و ، ع : جدامي ، وفي نسخة ل : جداوي

[140] - في نسخة ل : المدني

[141] - سقطت من نسخة ع

[142] - في نسخة أ ، ع : المزني

قال العراقي : ومما لم يذكره صالح بن أبي صالح الاسدي روى عن الشعبي وإنما لم يذكره لأنه متأخر الطبقة عن الأربعة المذكورين .

القسم السابع من المتفق والمفترق : ما وقع الاشتراك في اسمه فقط [أو كنيته فقط مهملاً من ذكر أبيه أو نِسبة تميزه ونحو ذلك وكذلك ان تتفق الكنية فقط][١٤٣] ويذكر بها في الإسناد من غير تمييز بغيرهَا .

مثاله في الاسم : ان يطلق في الإسناد حماد من غير ان ينسب هل هو ابن زيد أو ابن سلمة ويتميز ذلك عند أهل الحديث بحسب من أطلق الرواية عنه فان كان الذي أطلق الرواية عنه – أي عن حماد[١٤٤] - سليمان بن حرب وكذا عارم فالمراد حينئذ حماد بن زيد قاله محمد بن يحيى الذهلي وكذا قاله أبو محمد[١٤٥] بن خلاد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل والمزي في التهذيب .

وان كان الذي أطلقه أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي أو عفان أو حجاج بن منهال فمراده حماد بن

---

[١٤٣] - سقطت من نسخة ب

[١٤٤] - سقطت من نسخة ب ، ل

[١٤٥] - في نسخة ع : حماد وهو خطأ

سلمة قاله الرامهرمزي انظر بقية ذلك في شرح الألفية للعراقي وغيره .

قال العراقي : وانما يزيد الإشكال إذا كان من أطلق ذلك قد روى عنهما معا اما إذا لم يروي إلا عن احدهما فلا إشكال حينئذ عند أهل المعرفة ومثل ابن الصلاح لما اذا أطلق عبدالله في السند ، قال سلمة ابن سليمان : إذا قيل بمكة عبدالله فهو ابن الزبير ، وإذا قيل بالكوفة فهو ابن مسعود ، وإذا قيل بالبصرة فهو ابن عباس ، وإذا قيل بخرسان فهو ابن المبارك . وقال الخليلي : إذا قال المصري عبدالله فهو ابن عمرو ويعني ابن العاص وإذا قاله المكي فهو ابن عباس . قال العراقي : لكن قال النظر بن شميل[١٤٦] : إذا قال الشامي عبدالله فهو ابن عمرو ابن العاص وإذا قال المدني عبدالله فهو ابن عمر قال الخطيب وهذا القول صحيح .

ومثل ابن الصلاح : لاتفاق الكنية بابي حمزة بالحاء والزاي عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا أطلق قال وذكر بعض الحفاظ ان شعبة روى عن سبعة كلهم ابو حمزة عن ابن عباس وكلهم بالحاء والزاي إلا واحد فانه بالجيم أي والراء وهو أبو جمرة نصر بن عمران الضبعي وانه إذا أطلقه فهو بالجيم والراء نصر ابن]

---

[١٤٦] - في نسخة ل : إسماعيل

عمران][147] واذا روى عن غيره فهو يذكر اسمه او نسبه .

الخاتمة : قال ابن النحوي : قال المنذري : جميع مافي مسلم عن ابن عباس فهو أبو جمرة بالجيم سوى حديث ((ادع لي معاوية)) فانه أبو حمزة بالحاء المهملة والزاي عمران ابن أبي عطاء القصاب .

واما صحيح البخاري فجميع ما فيه عن ابن عباس فهو أبو جمرة بالجيم والراء .

القسم الثامن :من أقسام المتفق والمفترق ما وقع فيه الاتفاق في النسب من حيث اللفظ والافتراق ، من حيث انما نسب إليه احدهما غير ما نسب إليه الآخر نحو الحنفي والحنفي فلفظ النسب واحد واحدهما منسوب إلى القبيلة وهم بنو حنيفة منهم ابو بكر عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي وأخوه أبو علي عبدالله بن عبد المجيد الحنفي خرج لها الشيخان .

والثاني منسوب إلى مذهب أبي حنيفة وفي كل منهما كثرة ومن الثاني وهو ما نسب للمذهب حنيفي بزيادة مثناة تحتية فرقا بين النسبة للقبيلة والمذهب قال ابن الصلاح ولم أجد ذلك عن احد من النحويين الا عن

---

[147] ـ سقطت من نسخة ل

أبي بكر الانباري الإمام في الكافي ومنهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي .

ومثل ابن الصلاح أيضا بالأمُلي والامَلي فالأول آمل طبرستان قال السمعاني أكثر أهل العلم من أهل طبرستان من أهل آمل والثاني آمل جيحون شُهرَ بالنسبة إليها عبدالله بن حماد الاملي روى عنه البخاري في صحيحه وخطئ أبو علي الغساني والقاضي عياض في نسبته إلى آمل طبرستان[١٤٨]

وَمُؤْتَلِفُ وَجْدِي وشَجْوِي وَلَوْعَتي

وَمُخْتَلِفٌ حَظِّي وَمَا مِنكَ آملُ

ومؤتلف وجدي أي حزني وشجوي أي حزني وهمي .

يقال شَجاهُ ويشجوهُ شجوا إذ أحزنه وأَشجاه يُشجيهِ إشجاءٌ إذ أغصَّه[١٤٩] تقول منهما جميعا شَجِيَ بالكسر يَشجى شَجىٌ .

ولوعتي أي حرقتي لان لوعة الحب حرقته وقد لاعه الحبُّ يلوعه والتاع فؤاده أي احترق من الشوق ووجه ائتلاف[١٥٠] الثلاثة ظاهر .

---

[١٤٨] - تدريب الراوي

[١٤٩] - في نسخة و ، ع : اغضبه

[١٥٠] - في نسخة ل : اختلاف

ومختلف حظي أي لعدمه فلا حظوة له عند الحبيب ولا منزلة يقال رجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة وحظيت المرأة عند زوجها حظوة وحظوة بالكسر والضم وحظة أيضا .

وما فيه[١٥١] امل أي أرجو ، فأملي فيه خطير يقال امل خيره يامله املا وكذلك التأمل والمخالفة بين هذين ظاهرة والمختلف ضد المؤتلف وفيه ما بيناه[١٥٢] في الذي قبله الا ان يريد الاختلاف بالنسبة[١٥٣] للإباء والأبناء فيتضح ، إلا انه لا يسمى بالمختلف بل بالمتشابه كما قاله الخطيب وغيره .

وأشار بهذا البيت للفن المسمى عند أهل الحديث بالمؤتلف خطا المختلف لفظا من الأسماء والألقاب والأنساب وهو فن جليل يقبحُ جهله بأهل العلم لاسيما المحدثون فمن لم يعرفه يكثر خطاؤه وفيه مصنفات ، قال النووي وغيره أكملها الإكمال لابن ماكولا وفيه إعواز أتمه ابن نقطة انتهى .

وذيل على ابن نقطة جمال الدين بن الصابوني ومنصور بن سليم المعروف بابن العمادية وذيل عليهما علاء

---

[١٥١] - هكذا في جميع النسخ ولعل المصنف اعتمد على نسخة يروى فيها البيت بهذا الأسلوب .

[١٥٢] - في نسخة ل : قلناه

[١٥٣] - في نسخة ل : التسمية

الدين بن مغلطاي قال النووي وهو منتشر ، قال في التقريب وهو قسمان ولنذكره بلفظه لما فيه من الفوائد :

احدهما على العموم كسَلاّم كله مشدد إلا خمسة والد عبدالله بن سَلاَم ، ومحمد بن سلام [شيخ البخاري الصحيح تخفيفه ، وقيل : مشددا ، وسلام بن محمد][154] بن ناهض[155] وسماه الطبراني سلامة ، وجد محمد بن عبدالوهاب المعتزلي الجبائي . قال المبرد : ليس في العرب سلام مخفف إلا والد عبد الله الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق

قال : وزاد آخرون سلام بن [مِشْكَم][156] ، خماراً في الجاهلية والمعروف تشديده .

- عمارة ليس فيهم بكسر العين إلا أُبَي بن عِمارة الصحابي ومنهم من ضمه ومن عداه جمهورهم بالضم وفيهم بالفتح وتشديد الميم .

- كريز بالفتح في خزاعة وبالضم في عبد شمس وغيرهم

- حزام بالزاي في قريش وبالراء في الأنصار.

---

[154] - سقطت من نسخة ل

[155] - في نسخة أ ، ع : هامض

[156] - في جميع النسخ : مسلم ، والتصحيح من التقريب للنووي والتدريب للسيوطي

- اليعيشيون بالمعجمة بصريون وبالمهملة مع الموحدة كوفيون ومع النون شاميون غالباً .

- ابو عُبيدة كلهم بالضم

- السفَر بفتح الفاء كنية وبإسكانها في الباقي

- عسل بكسر ثم إسكان إلا عسل ابن ذكوان الاخباري فبفتحهما

- غنام كله بالمعجمة والنون الا والد علي بن عثام فبالمهملة والمثلثة

- قمير [١٥٧] كله مضموم إلا امرأة مسروق فبالفتح

- مسور كله مكسور مخفف الواو إلا ابن يزيد الصحابي وابن عبدالملك اليربوعي فبالضم والتشديد

- الجمال كله بالجيم في الصفات الا هارون بن عبدالله الحمال فبالحاء وجاء في الأسماء ابيض ابن حمال وحمال بن مالك وغيرهما

- الهمداني بالإسكان والمهملة في المتقدمين أكثر [وبالفتح والمعجمة في المتأخرين أكثر] [١٥٨]

---

١٥٧ - في نسخة أ ، و ، ع : نمير

١٥٨ - سقطت من النسخة ا

- عيسى بن أبي عيسى الحناط بالمهملة والنون وبالمعجمة مع الموحد ومع المثناة من تحت كلها جائزة وأولها أشهر ، ومثله مسلم الخياط فيه الثلاثة

القسم الثاني : ما في الصحيحين والموطأ

- يسار كله بالمثناة ثم المهملة إلا محمد بن بشار فبالموحدة والمعجمة وفيهما سيار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين .

- بشر كله بكسر الموحدة وإسكان المعجمة إلا أربعة فبضمها وإهمالها : عبدالله بن أبي[159] بسر الصحابي وبسر بن سعيد وابن عبيد الله وابن محجن وقيل هذا بالمعجمة .

- بشير كله بفتح الموحدة وكسر المعجمة إلا اثنين فبالضم ثم الفتح بشير بن كعب [وبشير][160] بن يسار وثالثا بضم المثناة تحت وفتح المهملة .

- يسير بن عمرو ويقال : اسير ، ورابعا بضم النون وفتح المهملة قطن بن نسير .

- يزيد كله بالزاي إلا ثلاثة بريد بن عبدالله بن بردة بضم الموحدة وبالراء ، ومحمد بن عرعرة بن البرند

---

[159] - سقطت من نسخة أ ، ب

[160] - زيادة من نسخة ب

بالموحدة والراء المكسورتين وقيل بفتحهما ثم النون ، وعلي بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر [الراء وسكون][161] المثناة من تحت .

- البراء كله بالتخفيف إلا أبا معشر البراء وأبا العالية فبالتشديد

- حارثة كله بالحاء إلا جارية بن قدامة ويزيد بن جارية وعمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية والأسود بن العلا بن جارية فبالجيم

- جرير بالجيم والراء إلا حريز بن عثمان وأبا حريز عبدالله بن الحسين الرَّاوي عن عكرمة فبالحاء والزاي آخراً ويقاربه حدير [بالحاء][162] والد عمران ووالد زيد وزياد .

- خراش كله[163] بالخاء المعجمة الا والد ربعي فبالمهملة

- حصين كله بالضم وبالصاد المهملة إلا أبا حصين بن عثمان بن عاصم فبالفتح وأبا ساسان بن[164] حضين بن المنذر فبالضم والضاد المعجمة

---

[161] - زيادة من نسخة ل

[162] - سقطت من نسخة ب

[163] - سقطت من نسخة أ ، ب

[164] - زيادة من نسخة ل ، و

- حازم بالمهملة إلا أبا معاوية محمد بن خازم فبالمعجمة .

- حيان كله بالمثناة إلا حبان بن منقذ والد واسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان ، وحبان بن هلال منسوبا وغير منسوب عن شعبة ووهيب وهمام وغيرهم فبالموحدة وفتح الحاء ، [وحبان بن عطية وابن موسى منسوباً وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك][165] ، وحِبَّان بن العَرِقَة [فبالكسر][166] والموحدة .

- حبيب كله بفتح الموحدة[167] إلا خبيب بن عدي وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب وهو خبيب غير منسوب عن حفص بن عاصم وأبو خبيب كنية ابن الزبير بضم المعجمة .

- حكيم كله بفتح الموحدة إلا حكيم بن عبدالله ورزيق ابن حكيم فبالضم .

- رباح كله بالموحدة إلا زياد بن رياح عن أبي هريرة في اشراط الساعة فبالمثناة عند الأكثرين وقال البخاري بالوجهين .

---

[165] - زيادة من التقريب
[166] - سقطت من نسخة ب
[167] - في التقريب : المهملة

- زبيد ليس فيهما إلا زبيد بن الحارث بالموحدة ثم بالمثناة ولا في الموطأ إلا زبيد بن (أبي)[168] الصلت فبمثناتين بكسر أوله ويضم .

- سليم كله بالضم الا ابن حبان فبالفتح .

- شريح كله بالمعجمة والحاء إلا ابن يونس وابن النعمان واحمد بن أبي سريج فبالمهملة والجيم .

- سالم كله بالألف الا سَلم بن زرير وابن قتيبة وابن أبي الذيال وابن عبدالرحمن فبفتحها وحذفها .

- سليمان كله بالياء إلا سلمان الفارسي وابن عامر والاغر وعبدالرحمن بن سلمان فبحذفها .

- سلمة بفتح اللام إلا عمرو ابن سلمة إمام قومه وبني سلمة من الأنصار فبالكسر وفي عبد الخالق بن سلمة الوجهان .

- شيبان كله بالمعجمة وفيها سنان ابن أبي سنان وابن ربيعة وابن سلمة واحمد ابن سنان وأبو سنان ضرار ابن مرة وأم سنان بالمهملة والنون .

- عبيدة بالضم إلا السلماني وابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح

---

[168] ـ كذا في نسخة ع

- عبيد " كله بالضم

- "عبادة " بالضم إلا محمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح

- " عبدة " بإسكان الموحدة إلا عامر بن عبدة، [وبجالة بن عبدة][169] فبالفتح والإسكان "

- عباد كله بالفتح والتشديد إلا قيس بن عباد فبالضم والتخفيف .

- عقيل بالفتح الا ابن خالد وهو عن الزهري غير منسوب ويحيى بن عقيل وبني عقيل بالضم .

- واقد كله بالقاف وهو جميع ما في الكتب الثلاثة .

وأمَّا وافد بالفاء فقال صاحب المشارق ليس منه شي في الكتب الثلاثة وتبعه ابن الصلاح ومنهم وافد بن موسى الذارع ووافد بن سلامة ذكرهما الأمير وغيره .

الأنساب :-

- الايلي : كله بفتح الهمزة وبإسكان المثناة .

- البزاز : بزائين إلا خلف ابن هشام البزار والحسن بن الصباح فاخرهما راء .

---

[169] - تكملة من التقريب

- البصري : بالباء مفتوحة ومكسورة نسبة إلى البصرة الا مالك بن أوس بن الحدثان النصري وعبدالواحد النصري وسالما مولى النصريين فبالنون .

- الثوري : كله بالمثلثة إلا أبا يعلى (بن)[١٧٠] محمد بن (الصلت)[١٧١] التوَّزي فبالمثناة فوق وتشديد الواو [المفتوحة وبالزاي][١٧٢] .

- الجُرَيري : كله بضم[١٧٣] الجيم وفتح الراء إلا يحيى بن بشر شيخهما فبالحاء المفتوحة .

- الحارثي : بالحاء والمثلثة وفيها سعد الجازي [بالجيم وبعد الزاي (ياء نسبة وهو سعد الجازي روى له مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم عن)[١٧٤] سعد الجازي][١٧٥] مولى عمر ابن الخطاب ، قال سالت ابن عمر عن الحيتان يقتل بعضها بعضا الحديث[١٧٦] قال صاحب

---

[١٧٠] - كذا في نسخة ع

[١٧١] - كذا في نسخة ع

[١٧٢] - سقطت من نسخة أ ، ع

[١٧٣] - في نسخة ج : بفتح الجيم

[١٧٤] - ما بين المعقوفتين سقطت من نسخة ل

[١٧٥] - سقطت من نسخة ب

[١٧٦] - الحديث أخرجه مالك في الموطأ (١٠٥٦) عن سعد قال : سألت عبد الله بن عمر عن الحيتان يقتل بعضها بعضا أو تموت صردا فقال ليس بها بأس قال سعد ثم سألت عبد الله بن عمرو بن العاص فقال مثل ذلك . وهو حديث صحيح.
صردا : الصرد : البرد ، وقد صرد الرجل ، بالكسر يصرد صردا بالفتح ، فهو صرد بالكسر.

المشارق وينسب إلى جده وقال ابن الصلاح : منسوب إلى [الجار][177] مرفأ السفن بساحل المدينة اهـ

والمرفأ[178] بضم الميم وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا مقصورا .

- الحزامي : كله بالزاي وقوله في مسلم في حديث ابي اليسر كان لي على فلان الحرامي قيل بالراء وقيل بالزاي وقيل الجذامي بالجيم والذال .

- السّلمي : في الأنصار بفتحهما ويجوز في لُغَيَّةٍ كسرُ اللام وبضم السين في بني سليم .

- الهمداني : كله بالإسكان والمهملة . والله اعلم

خُذِ الوَجْدَ عَنِّي مُسْنَداً وَمُعَنْعَناً

فَغَيري بِمَوْضُوعِ الهَوَى يَتَحَلَّلُ

خذ الوجد اي الحزن ويحتمل ان يريد به الوجد المتعارف بين الناس وهو هوى النفس وهوى العشق ويدل له آخر البيت .

عني مسنداً ومعنعناً فغيري بموضوع الهوى أي الكاذب فيه المختلق[179] له يتحلل والهوى بالقصر هوى

[177] - زيادة من نسخة ب
[178] - قال الزبيدي في تاج العروس : مرفأٌ بالفتح ويضم كمكرم واختاره الصاغاني
[179] - في نسخة ب : المتخلق وهو خطأ ، وفي نسخة ع : المختلف

النفس والجمع : الأهواء فإذا أضفته إليك قلت هواي وهذيل يقولون هوي [بالياء][180] قال أبو ذؤيب[181] :

سبقُوا هويَّ وأعنقوا لهواهُمُ
فتُخرِّموا ولكلِّ جنبٍ مصرعُ [182]

---

[180] - زيادة من نسخة ب

[181] - قال الحافظ في الإصابة : أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور اسمه خويلد بن خالد بن محرث بمهملة وراء ثقيلة مكسورة ومثلثة بن ربيد براء مهملة وموحدة مصغرا بن مخزوم بن صاهلة ويقال اسمه خالد بن خويلد وباقي النسب سواء يجتمع مع بن مسعود في مخزوم ......
وقال : وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : رجلا أو قبيلة ؟ قالوا : قبيلة قال : هذيل . قال بن سلام فأقول : إنَّ أشعر هذيل أبو ذؤيب ، وقال عمر بن شيبة : كان مقدما على جميع شعراء هذيل بقصيدته يقول فيها ...
والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع
وقال المرزباني كان فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر وعاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها :
أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبِها تَتَوَجّعُ؟ ... والدّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
وقال الأصمعي : أبرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب
وَالنّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغّبْتَها، ... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[182] - سبقُوا هويَّ وأعنقوا لهواهُمُ ... فتُخرِّموا ولكلِّ جنبٍ مصرعُ
بيت من قصيدة لأبي ذؤيب الأنفة الذكر يرثي بها أبنائه وسأوردها لما فيها من الحكم ، يقول فيها :
أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبِها تَتَوَجّعُ؟ ...
والدّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَيْمَةُ: مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً ...
مُنْذُ ابْتُذِلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لِجِسْمِكَ لاَ يُلاَئِمُ مَضْجَعاً ...
إلاّ أَقَضّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ
فَأَجَبْتُها: أَمّا لِجِسْمِي إنّهُ ...
أَوْدَى بَنيّ مِنَ البلاَدِ، فَوَدّعُوا
أَوْدَى بَنيّ، فَأَعْقَبُوني حَسْرَةً، ...
بَعْدَ الرُّقادِنِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ
سَبَقُوا هَوَيَّ، وأَعْنَقوا لِهَوَاهُمُ ...

فَتَخَرِّموا، ولكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ، ...
وَإخالُ أَنّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ، ...
وَإذا المَنِيّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ
وإذا المَنِيّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها، ...
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنّ جُفُونَها ...
سُمِلَتْ لِشَوكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ
وَتَجَلُّدِي للشّامِتِينَ أُرِيهمُ ...
أَنّي لِرَيبِ الدّهْرِ لاَ أَتَضَعْضَعُ
حتى كَأَنّي لِلْحَوادِثِ مَرْوَةٌ، ...
بِصَفَا المُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
لاَبُدّ مِنْ تَلَفٍ مُقيمٍ، فانْتَظِرْ ...
أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى المَضْجَعُ
وَلَقَدْ أَرَى أنّ البُكَاءَ سَفَاهَةٌ، ...
وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالبُكَا مَنْ يُفْجَعُ
وَلَيَأْتِيَنّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرّةً ...
يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ
وَالنّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغّبْتَها، ...
وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشّمل ملتئمي الهوى ...
كَانُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ، فَتَصَدّعُوا
فَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزّمَانُ وَرَيْبُهُ، ...
إنّي بِأَهْلِ مَوَدّتي لَمُفَجَّعُ
وَالدّهْرُ لا يُبقي على حَدَثَانِهِ، ...
جَوْنَ السَّرَاةِ له جَدَائدُ أَرْبَعُ
صَخْبُ الشّوَارِبِ، لا يَزَالُ كَأَنّهُ ...
عَبْدٌ لآلِ أَبي رَبيعَةَ مُسْبَعُ
أَكَلَ الجَمِيمَ، وَطَاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ ...
مِثْلُ القَنَاةِ، وَأَزْعَلَتْهُ الأمْرُعُ
بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا صَائِفٌ، ...
واهٍ، فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لاَ يُقْلِعُ
فَمَكَثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ، ...
فَيَجِدُّ حِيناً في العِلاَجِ وَيَشْمَعُ
حتى إذا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ ...
وَبِأَيّ حَزِّ مَلاَوَةٍ يَتَقَطّعُ

ذَكَرَ الوُرُودَ بِهَا، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ ...
سَوْماً، وَأَقْبَلَ حَيْنَهُ يَتَتَبَّعُ
فَاحْتَثَّهُنّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ ...
بَثْرٌ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ
فَكَأَنّهُنّ رَبَابَةٌ، وَكَأنّهُ ...
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القَدَاحِ وَيَصْدَعُ
وَكَأَنّها بالجِزْعِ جِزْعِ يَنَابِعٍ، ...
وَأُولاتِ ذي الحَرَجَاتِ نَهبٌ مُجْمَعُ
وَكَأنّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ ...
في الكَفّ، إلاّ أَنّهُ هُوَ أَضْلَعُ
فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَابىء الضُّ ...
رَبَاءِ فَوْقَ النّجْمِ لاَ يَتَتَلّعُ
فَشَرَعْنَ في حَجَراتِ عَذْبٍ بَارِدٍ ...
حَصِبِ البِطَاحِ تَسيخُ فِيهِ الأَكْرُعُ
فَشَرِبْنَ ثُمّ سَمِعْنَ حِسّاً دُونَهُ ...
شَرَفُ الحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ
وَهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ، ...
في كَفّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ
فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ ...
عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِطٍ، ...
سَهْماً، فَخَرّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ
وَبَدَأ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائغاً ...
عَجِلاً، فَعَيّثَ في الكِنانَةِ يُرْجِعُ
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيّاً مِطْحَراً ...
بالكَشْحِ، مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ الأَضْلُعُ
فَأَبَدّهُنّ حُتُوفَهُنّ، فَظَالِعٌ ...
بِدَمَائِهِ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَعْجِعُ
يَعْثُرْنَ في عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنّمَا ...
كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي يَزِيدَ الأَذْرُعُ
وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقى عَلَى حَدَثَانِهِ ...
شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الكِلاَبُ مُرَوَّعُ
شَعَفَ الضّرَاءُ الدّاجِنَاتُ فُؤَادَهُ، ...
فَإذَا يَرَى الصّبْحَ المُصَدَّقَ يَفْزَعُ
يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الغُيُوبَ وَطَرْفُهُ ...
مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ
وَيَلُوذُ بِالأَرْطَى، إذَا مَا شَفَّهُ ...

قَطْرٌ، وَرَاحَتْهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ
فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ، فَبَدَا لَهُ ...
أُولى سَوابِقِهَا قَرِيباً تُوزَعُ
فانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدّ فُرُوجَهُ ...
غُضْفٌ ضَوارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلَّقَيْنِ، كَأَنّما ...
بهِمَا مِنَ النُّضْحِ المُجَزَّعِ أَيْدَعُ
يَنْهَشْنَهُ، ويَذُودُهُنّ، وَيَحْتَمي ...
عَبْلُ الشَّوَى بالطُّرَّتَينِ مُوَلَّعُ
حَتّى إذا ارْتَدّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً ...
مِنْهَا، وَقَامَ سَوِيدُها يَتَصَرَّعُ
وَكَأَنّ سَفُّودَيْنِ لَمّا يُقْتِرَا ...
عَجِلا له بِشِواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَذَّهَا، فَأَصَابَهُ ...
سَهْمٌ، فَأَنْفَذَ طُرّتَيْهِ المَنْزَعُ
فَكَبا كَمَا يَكْبُو فَنِيقٌ تَارِزٌ، ...
بِالخَبْتِ، إلاّ أنّهُ هُوَ أَبْرَعُ
وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى على حَدَثَانِهِ ...
مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُقَنَّعُ
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ، حَتّى وَجْهُهُ ...
مِنْ حَرِّهَا، يَوْمَ الكَرِيهَةِ، أَسْفَعُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها ...
حَلَقَ الرِّحالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ
قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُها ...
بالنَّيِّ فَهِيَ تَثُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ
تَأْبى بِدِرَّتها، إذا ما اسْتُغْضِبَتْ، ...
إلاّ الحَمِيمَ، فإنّهُ يَتَبَضّعُ
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانىءٍ، ...
كَالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لاَ يُرْضَعُ
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الكُمَاةُ، وَرَوْغُهُ ...
يَوْماً، أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
يَعْدُو بِهِش عَوْجُ اللَّبانِ كَأَنّهُ ...
صَدَعٌ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ، لاَ يَظْلَعُ
فَتَنَازَلا، وَتَواقَفَتْ خَيْلاَهُما، ...
وَكِلاَهُمَا بَطَلُ اللّقاءِ، مُخَدَّعُ
يَتَحَامَيَانِ المَجْدَ، كُلٌّ وَاثِقٌ ...
بِبَلاَئِهِ، فَاليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ

وهوى الشيء أهوى إلى من كذا أي أحبَّ إليَّ وهوى بالكسر يهوى هوى إذا أحبَّ . والهواء بالمد بين السماء والأرض والجمع الاهوية وكل خال هواء .

وأشار في البيت إلى ثلاثة أنواع من أنواع الحديث :

النوع الأول : المسنَد بفتح النون يطلق على كل كتاب جَمعَ فيه صاحبُه ما اسند إلى الصحابي كمسند الشهاب ومسند الفردوس ، وعلى الحديث[١٨٣] ، واختلف في حد هذا .

فقال ابو عمر بن عبد البر : هو المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم [خاصة فهو مرادف للمرفوع أي][١٨٤] ، وقد يكون [متصلا][١٨٥] كمالك عن نافع عن

فَكِلاَهُمَا مُتَوشَّحٌ ذَا رَوْنَقٍ، ...
عَضْباً، إذَا مَسَّ الأيَابِسَ يَقْطَعُ
وَكِلاهُمَا في كَفّهِ يَزَنيَّةٌ ...
فِيهَا سِنَانٌ كَالمَنَارَةِ أَصْلَعُ
وَعَلَيْهِمَا مَاذِيّتَانِ قَضَاهُمَا ...
دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ السّوَابِغِ تُبّعُ
فَتَخَالسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوافِذٍ، ...
كَنَوَافِذِ العُبُطِ التي لا تُرقَعُ
وَكِلاَهُما قَدْ عَاشَ عِيْشَةَ مَاجِدٍ، ...
وَجَنَى العُلَى، لَوْ أنّ شَيئاً يَنْفَعُ
فَعَفَتْ ذُيولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِما، ...
والدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبَهُ ما يُزْرَعُ

[١٨٣] - يعني المسند يطلق على الحديث
[١٨٤] - في نسخة ب كُتبت في الحاشية
[١٨٥] - في المخطوط ب : منقطعا وهو خطأ وما أثبته من باقي النسخ والتمهيد .

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد يكون منقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مسند لأنه قد أُسندَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقطع لان الزهري لم يسمع من ابن عباس انتهى [١٨٦]

وقول ابن حجر : ابعد ابن عبد البر حيث قال : المسند المرفوع ولم يتعرض للإسناد لصدقه على المرسل والمعضل والمنقطع إذا كان المتن مرفوعا ولا قائل به ، فيه نظر لان ؛ ابن عبد البر قد صرح بأنه لا فرق ان يكون متصلا أو منقطعا كما تقدم ، وحَدَّهُ الخطيب : بأَنَّهُ ما وصل إسناده من راويه إلى منتهاه ولو مع وقف على صحابي وغيره . وعلى هذا يخرج المرسل والمعضل واستعمالهم للمسند في الموقوف قليل بخلاف المتصل فان استعماله في المرفوع والموقوف على حد سواء .

وحدَّهُ الحاكم في علوم الحديث : بأنه المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم المتصل السند .

قال ابن النحوي وظاهر كلام صاحب الاقتراح ترجيحه وعليه اقتصر ابن حجر في نخبته فقال :

---

[١٨٦] ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢٣/١ و شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ص ٦١

والمسند مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال [وقال في شرحها قولي مرفوع كالجنس وقولي صحابي يخرج ما رفعه التابعي فانه مرسل أو من دونه فانه معضل أو معلق وقولي ظاهره الاتصال][187] يخرج ما ظاهره الانقطاع[188] ويدخل فيه الاحتمال وما توجد فيه حقيقة الاتصال من باب أولى .

ويفهم من التقييد بالظهور ان الانقطاع الخفي كعنعنة المدلس أو المعاصر الذي لم يثبت لقيه لا يخرج الحديث عن كونه مسندا لإطباق الأئمة الذين خرجوا المسانيد على ذلك[189] وهذا التقرير موافق لقول الحاكم :

المسند : ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه وكذا شيخه عن شيخه متصلا إلى صحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى[190]

وقال بعضهم : لا ادري ما أراد بقوله أو معلق وهو يقتضي ان ما سقط من آخر إسناده يسمى معلقا وليس كذلك لما عرفته انتهى.

ولبعض مشايخي هنا كلام حسن وهو : ان الحاكم لاحظ الفرق بين المسند والمتصل والمرفوع من حيث

---

[187] ـ سقطت من نسخة ب

[188] ـ في نسخة أ : الانفصال

[189] ـ نزهة النظر

[190] ـ معرفة علوم الحديث ص ٣١

ان المرفوع منظور فيه إلى حال المتن دون الإسناد من انَّهُ متصل أو لا ، والمسند [١٩١] منظور فيه إلى الحالين معا فيجمع شرطي الرفع والاتصال فيكون بينه وبين كل من المرفوع والمتصل عموم وخصوص مطلق وكل مسند مرفوع ومتصل ولا عكس.

والحاصل ان بعضهم جعل المسند من صفات المتن وهو القول الأول هنا فإذا قيل هذا حديث مسند علمنا انه مضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قد يكون مرسلا ومعضلا إلى غير ذلك.

(وبعضهم جعله من صفاته أيضاً لكن لحظ فيه صفات[١٩٢] الإسناد وهو القول الثاني فإذا قيل هذا مسند علمنا انه متصل الإسناد ثم قد يكون مرفوعا أو موقوفا إلى غير ذلك)[١٩٣].

وبعضهم جعله من صفاتيهما معا وهو قول الحاكم.

النوع الثاني: المعَنعَن بفتح عينيه والعنعنة مصدر عنعن الحديث إذا رواه بلفظ عن ، من غير بيان للتحديث والاخبار والسماع كفلان عن فلان عن فلان والصحيح

---

[١٩١] - في نسخة ب : والمتصل

[١٩٢] - في نسخة ل : صفة

[١٩٣] - سقطت من نسخة ع

انه من قبيل الإسناد[١٩٤] المتصل بشرط ان يسلم من عنعنة عن كونه مدلسا وانه يعلم انه لقي من رواه عنه بالعنعنة .

قال ابن حجر : ولو مرة ، وهو الذي عليه العمل .

وذهب إليه جماهير أهل الحديث ، بل حكى[١٩٥] ابن عبد البر الإجماع عليه، وكذا أبو عمرو الداني المقري لكنه اشترط كونه معروفا بالرواية عنه .

تنبيه: مذهب مالك رحمه الله تعالى : حكم أنَّ مفتوحة مشددة حكم العنعنة[١٩٦] ، فيحكم بوصله بالشرطين المذكورين على الأصح كقولهم مالك عن الزهري أنَّ سعيد بن المسيب قال كذا .

قال ابن عبد البر في التمهيد : وعليه الجمهور ولا اعتبار بالحروف والألفاظ وإنما هي باللقاء والسماع والمشاهدة ثم حكى عن البرديجي انه منقطع.[١٩٧]

النوع الثالث : الموضوع ، مأخوذ من وضع الشيء أي حطه، سمي بذلك لانحطاط (رتبته)[١٩٨] دائما بحيث لا ينجبر أصلا وهو المختلق بفتح اللام ويقال فيه

---

[١٩٤] - سقطت من نسخة أ ، ع

[١٩٥] - في نسخة ب : حديث ، وهو خطأ واضح

[١٩٦] - في نسخة ب : عن

[١٩٧] - التمهيد ٢٦/١

[١٩٨] - سقطت من نسخة ع

المصنوع وقد يلقب بالمردود والمتروك وبالباطل والمفسد[199] بفتح السين وسمي بهذه كلها تنفيرا عنه.

قال النووي : وهو شر الضعيف وتحرم روايته مع العلم به (في) [200] أي معنى كان (إلا مبينا)[201] انتهى

تنبيهات :

الأول : أُورد في أنواع الحديث مع انه ليس بحديث نظراً لزعمِ واضعِهِ ولتُعرفَ طرقُهُ التي يُتوصَّلُ بها لمعرفتهِ لينفى عَن القبول[202]

الثاني: يعرف الوضع بإقرار واضعه وما يتنزل منزلة إقراره أو بقرينة في الرواي أو المروي كركاكة لفظه أو معناه .

وحكى الشيخ بدر الدين بن جماعة : من غرائب الجويني تكفير واضع الحديث .

الثالث : قدمنا قبل هذا ان هذا يلقب بالمتروك أيضا والمصنف قد جعلهما نوعين فاعلم ذلك .

الرابع : لو قال مَوضع يتحلل [يتعلل][203] ليدخل بذلك نوعا رابعا وهو المُعَّل لكان أحسن .

---

[199] ـ التذكرة في علوم الحديث

[200] ـ في المخطوط : من ، والتصحيح من التقريب

[201] ـ زيادة من التقريب يقتضيها السياق

[202] ـ فتح الباقي على تبصرة العراقي (١ / ٢٦١)

وحدَّهُ : ما اطلع فيه على علة – أي سبب فيه غموض وخفاء – طارئة على الحديث قادحة في قبوله مع السلامة عنها ظاهرا، وتدرك العلة بتفرد الراوي وبمخالفه غيره له مع قرائن [تبين][٢٠٤] ، تنبه العارف في الفن على وهم وقع فيه بإرسال أو وقف أو دخول حديث في اخر أو غير ذلك فيحكم له بالصحة أو الحسن ، أو يتردد فيتوقف.

وعبر عنه بعضهم بالمعلل والقياس المعل كما قدمناه .

الخامس: يقال الناقلون للموضوع أربعة : مقاتل ، والواقدي ، وابن أبي يحيى ، والمصلوب .

وَذِي نُبَذٌ مِنْ مُبْهَمِ الحُبِّ فَاعْتَبِر

وَغَامِضٌ إِنْ رُمْتَ شَرْحَاً أُطْوِلُ

وذي إشارة لما تقدم ، نبذ أي شيء يسير من مبهم الحب أي مكتومه[٢٠٥] أظهرته يقال امر منبهم[٢٠٦] أي لا مأتى له وحَسُنَ منه ذلك حيث أتى به عقبَ اسم مبهمٍ من أسماء الإشارة.

---

٢٠٣ - سقطت من نسخة ب

٢٠٤ - سقطت من نسخة ب ، ل

٢٠٥ - في نسخة ل : مكنونه

٢٠٦ - في نسخة ل ، و : مبهم

فاعتبر: امر من الاعتبار .

وغامض أي الحب غير المبهم منه وهو الواضح منه ، ان رمت يحتمل كون الضمير للمتكلم أو المخاطب شرحا للغامض أطول أي امد الكلام فيه والتطويل تكثير اللفظ مع قلة المعنى وهو ضد الاختصار فهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى.

وأشار في البيت على ما ذكر ابن جماعة إلى نوعين من أنواع الحديث .

الأول : المبهم . وفائدته زوال الجهالة التي يرد معها الحديث، وصنف فيه جماعة وهو أقسام :

الأول : وهو أبهمُهَا ، نحو : رجل ، مثاله حديث ابن عباس ان رجلا قال : يا رسول الله الحج كل عام . هو الأقرع ابن حابس .

وحديث أبي سعيد الخدري : أنَّ ناساً سألوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم : هل فيكم راق ، فان سيد الحي لسع أو مصاب فقال رجل منهم : نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل. الحديث أخرجه الأئمة الستة.

وقد روى البخاري القصة من حديث ابن عباس .
قال الخطيب: الراقي هو أبو سعيد الخدري راوي الحديث، وفيه نظر من حيث أنَّ في بعض[٢٠٧] طرقه عند مسلم من حديث أبي سعيد فقام معه رجل منا ما كنا نظنه يحسن (رقى)[٢٠٨] ، وفي رواية ما كنا نأبنه برقية ، وهذا ظاهر في انه غيره إلا أنْ يقال لعل ذلك وقع مرتين مرة له ومرة لغيره .

ومنه حديث مسلم فتلاحى رجلان هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حدرد[٢٠٩] .

ومن أمثلة ذلك حديث عائشة ان امرأة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض قال خذي فرصة ممسكة فتطهري بها الحديث متفق عليه من رواية منصور بن صفية ، اسمها : أسماء.

تنبيه: اختلف في تعينها ، فقال الخطيب هي أسماء بنت يزيد بن السكن[٢١٠] الأنصارية .

وقال ابن بشكوال هي أسماء بنت شكل العراقي وهو الصواب[٢١١]

---

[٢٠٧] - زيادة من نسخة ب
[٢٠٨] - زيادة من نسخة ع
[٢٠٩] - في نسخة ع : حدرة
[٢١٠] - في المخطوط : المسكن
[٢١١] - وقيل انها صحفت من السكن إلى شكل وانظر مقدمة الفتح لزاما

قال النووي : يحتمل ان تكون القصة جرت للمرأتين في مجلس أو مجلسين .

وفي حديث أبي هريرة ان امرأتين من هذيل اقتتلتا الحديث. اسم الضاربة : ام عفيف بنت مسروح ، وذات الجنين مليكة بنت عويمر[٢١٢] .

الثاني: الابن والبنت كحديث أم عطية في غسل بنت النبي صلى الله عليه وسلم بماء وسدر هي زينب رضي الله عنها.

ابن أم مكتوم : عبد الله وقيل عمرو وقيل غيره واسمها : عاتكة .

الثالث : العم والعمة : كرافع بن خديج عن عمه : هو ظهير[٢١٣] بن رافع.

زياد بن علاقة عن عمه مرفوعا : اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق الحديث هو قطبة بن مالك .

ومن ذلك عمة فلان مثاله ما رواه النسائي من رواية حصين بن محصن عن عمة له أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فلما فرغت، قال: أذات

---

[٢١٢] - في المخطوط مريم ، وقيل : عويم

[٢١٣] - في نسخة أ ، ع : ظاهر

زوج أنتِ ؟ قالت : نعم ..... الحديث . اسم عمته هذه : أسماء ، قاله أبو علي بن السكن وابن ماكولا .[٢١٤]

وفي الصحيح من حديث جابر في قتل أبيه يوم احد فجعلت عمتي تبكيه الحديث . اسم عمته فاطمة بنت عمرو بن حزم وسماها الواقدي هنداً .

الرابع: الزوج و الزوجة ، زوج سبيعَة : سعد[٢١٥] بن خولة.

زوج بَرْوَعُ بالفتح ، قال في القاموس كجَرْوَلٍ[٢١٦] ، عند المحدثين بالكسر، هلال بن مرة (تقدم مثاله)[٢١٧] .

[الخامس فلان وتقدم مثاله][٢١٨]

ومن المبهم ما لم يُصَرح بذكره بل قد يكون مفهوماً من سياق الكلام كقول البخاري وقال معاذ : اجلس بنا نؤمن ساعة ، فالمقول له ذلك مطوي ، وهو الأسود بن هلال .

النوع الثاني : [الاعتبار][٢١٩] وهو أنْ تأتي إلى حديث لبعض الرواة فتعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر

---

[٢١٤] - وكذلك ذكرَهُ ابنُ بشكوالَ أيضاً في " المبهماتِ " انظر شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ٢٧٢/١

[٢١٥] - في نسخة ع : سعيد

[٢١٦] - في نسخة أ ،ع : كخردل

[٢١٧] - سقطت من نسخة ع

[٢١٨] - سقطت من النسخة ب

طرقه أي تتبعها من الجوامع والمسانيد والأجزاء لأجل ان تعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه ام لا ؟ فان كان شاركه احد ممن يعتبر بحديثه - أي يصلح أنْ يخرج حديثه للاعتبار به والاستشهاد به - فيسمى حديث هذا الذي شاركه تابعا ، وان [لم][٢٢٠] تجد أحدا تابعه عليه عن شيخه فانظر هل تابع [احد][٢٢١] شيخ شيخه فرواه متابعا له أم لا فان وجدت أحدا تابع شيخ شيخه عليه فرواه كما رواه فسمه أيضا تابعا وقد يسمونه : شاهداً ، (وان لم تجد فافعل ذلك فيمن فوقه إلى آخر الإسناد حتى في الصحابي فكل من وجد له متابع فسمه تابعا)[٢٢٢] .

وقد يسمونه شاهدا كما تقدم فان لم تجد أحدا ممن فوقه متابعا عليه فانظر هل أتى بمعناه حديث اخر في الباب أم لا ؟ فان أتى بمعناه حديث اخر فسم ذلك الحديث شاهدا وان لم تجد حديثا آخر يؤدي معناه فقد عُدِمت المتابعات والشواهد فالحديث إذن فرد.

ومثال ذلك ان يروي أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مثلا حديثا لا يتابع عليه عن أيوب بن

---

٢١٩ - سقطت من نسخة أ ، ع

٢٢٠ - سقطت من نسخة ب

٢٢١ - سقطت من نسخة ب

٢٢٢ - سقطت من نسخة ع

أبي سلمة السجستاني[223] عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فينظر هل تابع احد أيوب في روايته عن ابن سيرين ، فان وجد فذاك والا فينظر هل تابع احد ابن سيرين على روايته له عن[224] أبي هريرة فان وجد فذاك والا فينظر هل تابع ابا هريرة على روايته له عن النبي صلى الله عليه وسلم احد [فان وجد][225] فذاك والا فهو فرد.

تتمة : قد ذكرنا المتابعة والشواهد والافراد فلنذكر كلا منها لتتم الفائدة .

فالمتابعة : ان يرويه عن أيوب غير حماد وهي المتابعة التامة أو [عن ابن سيرين غير[226] أيوب أو عن أبي هريرة غير][227] ابن سيرين أو عن النبي صلى الله عليه وسلم صحابي آخر. فكل هذا يسمى متابعة ، وتقصر عن الاولى بحسَبِ بعدها عنها.

قال الحافظ ابن حجر : ويستفاد منها التقوية ، قال ولا اقتصار في المتابعة سواء كانت تامة او قاصرة عن

[223] - كذا في كل النسخ
[224] - في نسخة أ ، و : غير
[225] - سقطت من نسخة ل
[226] - في نسخة أ ، ع : عن
[227] - سقطت من نسخة ل

اللفظ بل لو جاءت بالمعنى لكفت لكنها مختصة بكونها من رواية ذلك الصحابي . انتهى.

والشاهد: ان يروي حديث اخر بمعناه ولا يسمى هذا متابعة ، وإذا قالوا تفرد به أبو هريرة أو ابن سيرين أو أيوب أو حماد كان مشعرا بانتفاء المتابعات .

والفرد : قسمان ، مطلق وهو ما تفرد به الراوي عن جميع الرواة . ومقيد اما بجهة كأن يقال هذا حديث تفرد به أهل مكة أو الشام أو الكوفة أو خراسان عن غيرهم ، واما بشخص كَلم يروه من أهل البصرة أو الكوفة إلا فلان أو لم يروه عن فلان إلا فلان ، واما بثقة كَلم يروه ثقة إلا ضمرة[٢٢٨]، وتركنا أمثلة ذلك خوف الطول .

تذنيب: يحتمل ان يشير بقوله وغامضه إلى نوع ثالث من أنواع الحديث وهو : غريبُ الفاظه : وهو عبارة عما يقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها وهو فن مهم ، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة وبغيرهم عامة وصنف فيه غير واحد.

---

٢٢٨ - في نسخة ل : حمزة

مثاله: الدخ فسر بالدخان لابن صياد [ولفظ الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد][229] : قد خبأت لك خبيأ فما هو؟ قال : الدخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إخساء فلن تعدو قدرك .

قال الترمذي[230] خبأ له (يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال أبو موسى المديني ان السر في كونه خبأ له الدخان ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتله بجبل الدخان ، قيل : وهو قريب من لد ، وقد فسره غير واحد بما لا يصح . ومنهم الحاكم فسر الدخ بالجماع في كتابه معرفة علوم الحديث ، فقال : الدخ بمعنى الزخ الذي هو الجماع انتهى .

وهو غلط ، ومنهم الخطابي رجح ان الدخ نبت موجود بين النخيل، وقال ولا معنى للدخان هنا إذ ليس مما يخبأ إلا ان يريد بخبأت أضمرت .

قال العراقي : كان بعض العجم يقرأ علي في المصابيح للبغوي، فقراء حديث: إذا سافرتم في الخصْب، فأعطوا الإبل حقها، وإذا سافرتم في الجدب فبادروا بها نقيها . أي فبادروا بعلفها ، قبل ان يذهب نقيها أي مخها الذي هو في العظم ، فقراء نقبها بفتح

---

[229] ـ سقطت من نسخة ل

[230] ـفي السنن (٤٣٢٩)

النون وبالباء الموحدة بعد القاف ، فقلت له : إنما هو نقيها بالكسر والياء آخر الحروف . فقال هكذا ضبطه بعض الشراح في طرة الكتاب وإذا على الحاشية ما ذكر

وقال : النقب ، الطريق الضيق بين جبلين ، فقلت هذا خطأ فاحش، وإنما النقي المخ الذي في العظم ، ومنه في حديث ام زرع ، لا سمين فينتقى . وفي حديث الأضحية والعجفا التي لا تنقي .

فليحذر طالب العلم ضبط ذلك من الحواشي إلا إذا كانت بخط من يعرف خطه من الأئمة .[٢٣١]

ويدخل في ذلك معرفة لغاته وقد صنف في ذلك جماعة، وتفسير معانيه واستنباط أحكامه، ويحتاج في ذلك لمعرفة الأحكام الخمسة ومتعلقاتها من خاص وعام ومطلق ومقيد ومعضل ومجمل .

عَزِيزٌ بِكُمْ أضحى ذَليلاٌ لِعِزِّكُمْ

وَمَشْهورُ أَوْصَافِ المُحِبِّ التَّذَلُّلُ

عزيز بكم : أي قويٌ ومنه قوله تعالى : { فعززنا بثالث } أي قوينا ، صَبّ أي عاشق مشتاق والصبابة رقة الشوق وحرارته ، ذليل لعزكم أي بين الذل لأجل عزكم

[٢٣١] ـ شرح التبصرة والتذكرة ١/١٩٤

، والذل بضم المعجمة ضد العز ، وبكسرها اللين ، وهو ضد الصعوبة ومنه قولهم : بعض الذل أبقى للأهل و المال .

وفي بعض النسخ ذليل لغيركم .

ومشهور أوصاف المحب التذلل أي التخضع ، وفي البيت طباق بين العزيز والذليل ، وحده الجمع بين المتقابلين ، و أشار إلى نوعين .

الأول :- العزيز، وحده أبو عبدالله بن منده الحافظ الأصفهاني : أنه ما رواه اثنان فأكثر، وقال ابن حجر: هو ما لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين وسمي بذلك ، إما لقلة وجوده ، وإما لكونه عزَّ أي قوي لمجيئه من طريق (أخر)[٢٣٢] .

الثاني:- المشهور قال ابن منده : هو ما رواه أكثر من ثلاثة . وقال غيره هو عند المحدثين من أقسام الآحاد و ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين سمي بذلك لوضوحه وهو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء ، سمي بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضاً ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون من ابتدائه إلى انتهائه سواءً ،

---

[٢٣٢] ـ سقطت من نسخة ع

والمشهور اعم من ذلك ومنهم من غاير بكيفية أخرى ويطلق على ما تقدم وعلى ما اشتهر من الألسنة ويشمل ما إسناده واحد فصاعداً بل ما لا يوجد له إسناد أصلاً، [وقال ابن الحاجب : المستفيض ما زاد نقلته على ثلاثة][٢٣٣] وقال ابن السبكي : المختار عندنا أنه ما يعده الناس شائعاً وقد صدر عن أصلٍ أي عن مشاهدة أو سماع ليخرج ما شاع لا عن أصل وربما حصلت الاستفاضة باثنين انتهى .

فالواحد لا يسمى مستفيضاً وإن سمي خبر آحادٍ.

غَرِيبٌ يُقَاسِي البُعْدَ عَنْكَ وَمَالهُ

وَحَقِّكَ عَنْ دَارِ القِلى مُتَحَوَّلُ

غريب أي بعيد غربَ عني أي بَعُدَ ، يقال : اغربَ أي تبَاعَد .

يقاسي البعد عنك أي حرقته ، وما له وحقك[٢٣٤] قسماً[٢٣٥] ، عن دار البلا بفتح الباء أي عن موضع الاختبار وهو

[٢٣٣] - سقطت من نسخة أ ، ب

[٢٣٤] - لا يجوز الحلف بغير الله ، لقوله صلى الله عليه وسلم : من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه الألباني في الإرواء .

[٢٣٥] - في نسخة ب : تنبيهاً

يكون بالخير والشر بلوته بلواً ، جربته[٢٣٦] واختبرته ، والبلوة بالكسر البلية ، والبلوى والبلا واحدٌ والجمع البلايا .

وفي بعض النسخ القلا بدل البلا .

متحول أي تنقل ومنقلب[٢٣٧] ، و أشار في البيت للنوع المسمى بالغريب .

قال ابن الصلاح : وهو الذي ينفرد به بعض الرواة و كذلك الحديث الذي ينفرد به بعضهم بأمر لا يذكر فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده .

وروينا عن أبي عبدالله ابن منده الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتاده وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريباً [فإذا روى عنهم رجلان او ثلاثة واشتركوا يسمى عزيزاً][٢٣٨] فإذا روى الجماعة عنهم حديثاً سمي مشهوراً .

واعلم ان كُلا من الغريب و العزيز و المشهور لا ينافي الصحة والضعف بل قد يكون مشهوراً ضعيفاً أو مشهوراً صحيحاً أو غريباُ صحيحاً أو ضعيفاً أو عزيزاً

---

[٢٣٦] - سقطت من نسخة أ

[٢٣٧] - سقطت من نسخة أ ، و

[٢٣٨] - سقطت من نسخة أ ، ل ، و ، ع

صحيحاً أو عزيزاً ضعيفاً بحسب الإسناد وإن كان الغالب على الغرائب الضعف وإنما يحكم عليها بالصحة إذا كان المنفرد بها يحتمل تفرده ، وقال مالك : شر العلم الغريب ، و خير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس .

وقال عبد الرزاق : كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر .

فائدة:- قسم الحاكم الحديث الغريب إلى ثلاثة أنواع .

غرائب الصحيح[٢٣٩] ، و غرائب الشيوخ ، و غرائب المتون .

وقسمه ابن طاهر إلى خمسة أنواع :- غريبٌ سنداً و متناً ، و متناً لا سنداً ، و سنداً لا متناً ، و غريب بعض السند فقط ، و غريب بعض المتن فقط ، انظر أمثلتها في شرح الالفية وغيرها .

فَرِفْقَاً بِمَقْطوعِ الوَسَائِلِ مَالُهُ

إِلَــيْكَ سَبِـيلٌ لا وَلاَ عَنْكَ مَعْدِلُ

فرفقاً وهو ضد العنف رَفق به يرفق ، وحكى أبو زيد رفقتُ به وأرفقتُه بمعنى ، وكذا ترفقت به ، وأرفقته : نفعته .

---

[٢٣٩] - في نسخة ع : الحديث

والمرفق والمرافق[240] من الأمر من انتفعت به وارتفقت ، وموضع العضد من الذراع ، والأرفق ضد الأخرق .

وفي الخبر : ما كان الرفق في شيئٍ إلا زانه .

وعن الشافعي رضي الله عنه :

قد يرفق بالقليل فيكفي وقد يخرق بالكثير فلا يكفي .

بمقطوع الوسائل الجار والمجرور متعلق بالمصدر أي الذي ليس له ما يتوسل به إليك والقطيعة الهجران ومنقطع كل شيئ حيث ينتهي إليه طرفه ، كمنقطع الوادي والرمل والطريق ، والوسيلة ما يتوسل[241] به إلى الغير ، و الجمع الوَسلُ والوَسائلُ ، والتوسيل والتَوَسُّلُ واحد .

وما له إليك سبيل أي طريق ولا سبب ولا وصلة والطريق يُذكَّر كقوله تعالى { **وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** } ويؤنث كقوله تعالى { **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي** } و أما قوله تعالى { **يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا** } فالمراد سبباً ووصلة .

---

[240] ـ سقطت من نسخة ب

[241] ـ في نسخة ب ، ل: يتقرب

لا ولا له عنك معدل بفتح الدال و كسرها أي مصرف يصرفني عنك أي ليس لك عندي نظير يُساويك و يُعادلك فأنصرف عنك إليه

وقال الفراء :العَدَلُ بالفتح ما عَادَل الشيئ من غير جنسه انتهى .

وهذا على إهمال الدال ، و أما على إعجامها أي ليس لي عاذل لائم أصغي لعذله ، يقال : عذلنا فلاناً فاعتذل أي لَامَ نفسه واعتب . و اشتمل البيت على نوع واحد وهو : المقطوع .

وهو غير المنقطع السابق فإن المنقطع من مباحث [علم الإسناد والمقطوع من مباحث][٢٤٢] المتن ويجمع على مقاطيع ومقاطع وهو الموقوف على التابعي سواء كان قولاً أو فعلاً ، إذا كان له فيه مجال -أي طريق-[٢٤٣] .

قال ابن حجر : وكالتابعي من دونه من أتباع التابعين فمن بعدهم في التسمية مثل ما ينتهي إلى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعاً .

٢٤٢ - سقطت من نسخة ل

٢٤٣ - زيادة من نسخة ل

وللشافعي وأبي القاسم الطبراني وأبي بكر الحميدي وأبي الحسن الدارقطني : التعبير عنه بالمنقطع

وعكسه هو التعبير عن المضاف إلى التابعي بالمنقطع للحافظ أبي بكر (احمد)[244] بن هارون البرديجي البرذعي .

فَلاَ زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ

وَلاَ زِلْـتَ تَعْلُو بالـتَّجْنِّي فَانـزِلُ

ولا زلت أيها الحبيب في عز وهو خلاف الذل عن الشيئ يعز عزاً وعزة وعزازة أيضاً صار عزيزاً أي قوي بغير ذلة وجمع العزيز عزاز ككريم و كرام أي دمت واستمريت على عزك بغير زوال ، يقال : زال الشيء من مكانهِ يزول زولاً وزوله غيره فانزال وما زالَ فلان يفعل كذا .

منيع يقال فلان في عزة ومنعة بالتحريك وقد تسكن عند ابن السكيت ، والمنعة جمع مانع أي هو في عزة ومن يمنعه من عشيرته وقد يمنع .

ورفعة : أي شرف والرفع خلاف الوضع .

قال أبو بكر محمد بن السراج : لم يقولوا منه رفع[245] و قال غيره رُفِعَ رفعَة أي ارتفع قدرهُ .

[244] - زيادة من نسخة ع

ولا زلت تعلو : علا في المكان يعلو علواً وعَلِيَ في الشرف بالكسر ، يعلى علاء و يقال أيضاً علا بالفتح يعلى ، و قال الشاعر :

لما علا كعبك لي عَليْتُ [٢٤٦]

فجمع بين اللغتين .

وفلان من عِليَّةُ الناس ، قال في الصحاح : و هو جمع رجل عَليٍّ أي شريف رفيع مثل صبي و صبية انتهى .[٢٤٧]

والعَلاء والعُلا الرفعة والشرف كذلك المَعلاَةُ والجمع المعالي .

بالتجني هو مثل التجرم وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

فانزل أي انزل عن مرتبتي لأجل رضاك ، والمرتبة أي المنزلة ، واستنزل فلان حُطَّ عن مرتبته ، ولو غير زلت في أحد الموضعين بلفظ مرادف له كَدُمْتَ مثلاً لكان أحسن .

---

[٢٤٥] ـ الأصول في النحو (٣ / ١٠٠)
[٢٤٦] ـ وهو رؤبة
[٢٤٧] ـ ص ٤٦٧

وفي المثل: " أجناؤها أبناؤها " ، أي اللذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم اللذين كانوا بنوها حكاه أبو عبيدة .

قال في الصحاح أنا أظن أن أصل المثل : جناتها بناتها لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال ، فأما الأشهاد والأصحاب ، فإنما جمع على شهد وصحب إلا أن يكون هذان من النوادر لأنه يجيئ في الأمثال ما لا يجيئ في غيرها انتهى .

وأشار إلى نوع واحد وهو الإسناد العالي والنازل وأصل الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة .

قال ابن المبارك : لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

و طلب العلو سنة ، قال الإمام احمد الإسناد العالي سنة من سلف . انتهى .

والسند العالي ما قلت رجاله بالنسبة إلى سند آخر يؤد به[٢٤٨] ذلك الحديث بعينه بعدد كثير ، والنازل ضده وهو ما كثرت رجاله ، وقسم أبو الفضل محمد بن طاهر العلو على خمسة أقسام :

---

[٢٤٨] ـ في نسخة أ ، ب ، ع : يرويه

الأول :- العلو المطلق : و هو القرب من زمن[٢٤٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف إذ لو قرب مع ضعف بعض رواته لم يلتفت إلى ذلك العلوُّ لا سِيمَا إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة ، كإبراهيم بن هُدْيَة و أشباهه .

قال محمد بن أسلم الطوسي : قُرْبُ الإسناد قُرْبٌ أو قربَةٌ إلى الله عز وجل ، لأن قرب الإسناد قرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم والقرب إليه قرب إلى الله عز وجل ولذا استحب له الرحلة قال الحاكم : ويحتج لذلك بحديث أنس في مجيئ ضمام بن ثعلبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع منه مشافهة ما سمعه من رسوله إليه إذ لو كان طلب العلو غير مستحب لأنكر عليه عليه الصلاة والسلام سؤاله عما أخبر به رسوله عنه ولأمره بالاقتصار على خبر رسوله عنه .

ونَظرَ فيه بعض مشايخي بجواز أن يكون إنما جاءه وسأله لأنه لم يصدق رسوله أو أنه أراد [الاستيقان][٢٥٠] لا العلو . انتهى .

---

[٢٤٩] ـ سقطت من نسخة ب ، ل

[٢٥٠] ـ في النسخ : الاستيناف

القسم الثاني :- القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش وهُشيم وابن جريج والأوزاعي ومالك وسفيان وشعبة وزهير وحماد بن زيد وإسماعيل بن عليه وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القسم الثالث :- العلو النسبي أي المقيد بالنسبة إلى الكتب المعروفة المعتمدة الصحيحة[٢٥١] وبقية الكتب المعتمدة . وسماه ابن دقيق العيد علو التنزيل وليس علواً مطلقاً في هذا القسم .

القسم الرابع :- تقدم وفاة الراوي عن شيخ على وفاة رَاوٍ آخر عن ذلك الشيخ .

القسم الخامس :- علو قدم السماع من شيخه فمن تقدم سماعه من شيخه كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ بعده .

وضده النزول فكل قسم من أقسام العالي ضده قسم من أقسام النازل ، و اعلم أنه كما مدح العلو ذُمَّ النزول ، قال ابن المديني هو شؤم .

و قال ابن معين :- إنه قرحة في الوجه .

---

[٢٥١] - في نسخة ب : الصحيحين

وهذا ما لم ينجبر بصفة مرجحة فإن جبر بها كزيادة الثقة في رجاله على العالي أو كونهم أحفظ أو أضبط أو كونه متصلاً بالسماع وفي الثاني حضور أو إجازة أو مناولة ، فالنازل حينئذ غير مذموم ولا مفضول بل فاضل صرح به السلفي وغيره ، قالوا : والنازل حينئذ هو العالي في المعنى عند النظر والتحقيق .

أُوَري بسُعْدَى والرَّبَابِ وَزَيْنَبِ

وَأَنْتَ الَّذِي نعني وَأَنْتَ المُؤَمَّلُ

اوري في تغزلي [فيك][٢٥٢] بسعدى والرباب وزينب وأنت الذي نعني أي نريد بالتغزل لا وحدة فيهنَّ .

ومعنى الكلام ومعناته واحد ، تقول ، عرفت ذلك في معنى كلامه و في معناة كلامه .

فائدة :- قال في الصحاح العنية على فعيلة : بول البعير يُعْقَد في الشمس يُطلى به الأجربُ عن أبي عمرو وفي المثل ((العنية تشفي[٢٥٣] الجرب)) و يقال : عنيت البعير تعنية ، إذا طليته بها .

---

٢٥٢ - سقطت من نسخة أ ، ع

٢٥٣ - في نسخة ع : تنفي

وأنت المؤمل تقدم أنَّ الامل هو الرجا .

والتورية وتسمى الإيهام أيضاً : أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهي ضربان :

الأولى : مجردة وهي التورية التي لا تحتاج شيئاً مما يلائم المعنى القريب ، [نحو قوله تعالى { الرحمن على العرش استوى } فإنه أراد باستوى معناه البعيد الذي هو استولى[٢٥٤] ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب][٢٥٥] الذي هو الإستقرار .[٢٥٦]

---

[٢٥٤] ـ كذا قال عفا الله عنه : ولا يعرف في كلام العرب ان استوى بمعنى استولى ، وها انا انقل لك عن امامين من أئمة العربية في معنى كلمة استوى :
قال الالكائي أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ، إجازة ، ثنا أبو عبد الله نفطويه قال : حدثني أبو سليمان داود بن علي قال : كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له : ما معنى قول الله ، عز وجل ، الرحمن على العرش استوى ؟ فقال : هو على عرشه كما أخبر ، عز وجل ، فقال : يا أبا عبد الله ليس هذا معناه ، إنما معناه استولى ، قال : اسكت ما أنت وهذا ؟ لا يقال : استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد ، فإذا غلب أحدهما قيل استولى ، أما سمعت النابغة :

الا لمثلِك أو من أنت سابقُه
سَبقَ الجوادِ إذا استولَى على الأمدِ
والأمد : الغاية والزمن .
وقد سئل الخليل بن أحمد إمام أهل اللغة والنحو هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى فقال هذا مما لا تعرفه العرب ولا هو جار في لغتها سأله عن ذلك بشر المريسي . ا هـ من اقاويل الثقات
فهذان اماما أهل اللغة في زمانهما لا يقولون ان استوى بمعنى استولى ، ثم يجيء الأعاجم ويقولون استوى بمعنى استولى !! وتتبعهم العرب !

[٢٥٥] ـ سقطت من نسخة ل

والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب الموري[257] به عن المعنى البعيد المراد إما بلفظ قبله ، كقوله تعالى { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ } فإنه أراد بأيد هنا معناها البعيد أعني القدرة ، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب أي الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها ، أو بلفظ بعده .

كقول القاضي عياض يصف ربيعا [258] بارداً

---

[256] - الاستواء في اللغة يطلق على عدة معاني ، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى : فقد قال العلماء: إن أصل هذه المادة(س و ي) تدل على الكمال {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى} [الأعلى:٢]؛ أي: أكمل ما خلقه؛ فأصل السين والواو والياء تدل على الكمال.

ثم هي على أربعة أوجه في اللغة العربية: معداة بـ(إلى)، ومعداة بـ(على)، ومقرونة بالواو، ومجردة:

- فالمعداة بـ(على) مثل: {اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الحديد: ٤]، ومعناها: علا واستقر

- والمعداة بـ(إلى): مثل قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} [البقرة: ٢٩].

فهل معناها كالأولى المعداة بـ(على) ؟

فيها خلاف بين المفسرين:

منهم من قال: إن معناها واحد، وهذا ظاهر تفسير ابن جرير رحمه الله؛ فمعنى {اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ}؛ أي: ارتفع إليها.

ومنهم من قال: بل الاستواء هنا بمعنى القصد الكامل؛ فمعنى: استوى إليها؛ أي: قصد إليها قصداً كاملاً، وأيدوا تفسيرهم هذا بأنها عديت بما يدل على هذا المعنى، وهو (إلى)، وإلى هذا ذهب ابن كثير رحمه الله؛ ففسر قوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ}؛ أي: قصد إلى السماء، وإلا ستواء ها هنا مضمن معنى القصد والإقبال؛ لأنه عدي بـ(إلى).أ.هـ كلامه.

والمقرونة بالواو؛ كقولهم: استوى الماء والخشبة؛ بمعنى: تساوى الماء والخشبة.

والمجردة؛ كقوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى} [القصص:١٤]، ومعناها: كمل.

[257] - في نسخة أ ، ب : المؤدي

[258] - صيفية ، وقيل في نيسان

كأن كانون أهدى من ملابسه

لشهر تموز أنواعاً من الحلل

أو الغزالة من طول المدى خرفت

فما تفرق بين الجدي و الحمل

أي كأنَّ الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فتدلت في برج الجدي في أوان حلولها ببرج الحمل ، وأراد بالغزالة معناها البعيد أي الشمس وقد قَرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي ليس بمراد أي الرشا حيث ذكر الخرافة ولذا ذكر الجدي والحمل . وقد يكون كل من التوريتين ترشيحاً كبيت السقط (حيث قال)[٢٥٩] :

إذا صدق الجد افترى العم للفتى

مكارم لا تخفى و إن كذب الخال[٢٦٠]

أراد بالجد : الحظ ، و بالعم : الجماعة من الناس ، و بالخال : المخيلة .

فَخُـذْ أَوْلاً مِن آخـرٍ ثُمَّ أَوَلاً

[٢٥٩] - زيادة من نسخة ع

[٢٦٠] - خزانة الأدب وغاية الإرب ، وسر الفصاحة للخفاجي ، ونهاية الإرب في فنون الأدب

مِـنْ النِّصفِ مِنْهُ فَـهُو فِـيهِ مُكَـمِّلُ

أَبَــرُّ إِذاَ أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبَّه

أَهِـيمُ وَقَـلـبِي بِالصَّـبَابَةِ مُــشْعَلُ

فخذ أولاً أي أول الاسم الذي تغزلت فيه من آخر من أبيات النظم ثم خذ أولاً من النصف الثاني منه أي من البيت الأخير فهو أي اسم المتغزل فيه أي في البيت مكمل ، وأول كلمة من [البيت الأخير][٢٦١] منه : أبرُّ ، ووَرّى بقوله إذا أقسمت أني بحبه ، وأول كلمة من النصف الثاني منه : أهيم فهو إبراهيم على ترتيبه ، وقلبي بالصبابة أي الحب مشعل .

وما قلناه أقعد من قول الشيخ بدر الدين بن جماعة رحمه الله تعالى : فخذ أولا الكلمة الاولى من النصف الأخير وهي "أهيم" ثم الكلمة الأولى من النصف الأول وهي "أبر" يصير ذلك اسم من تغزل[٢٦٢] فيه وهو إبراهيم لما في هذا من التقديم والتأخير والله تعالى أعلم .

[صورة ما كتبه الشارح وأنهاه جامعه ومؤلفه محمد بن إبراهيم التتائي المالكي حامداً مصلياً ومسلماً على

---

٢٦١ - في نسخة أ ، ع : النصف الثاني وهو خطأ واضح

٢٦٢ - في مطبوعة عبدالله الخولاني : تنزل .

رسول الله صلى الله عليه وسلم][263] في أواخر جمادى الآخرة سنة سبعة وعشرين وتسعمائة والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وبعد تمام شرح الأبيات المذكورة رأيت أبياتاً كنت نظمتها كملت بها أنواعا تركها الناظم فأحببت إلحاق شرح ما فيها من أنواع بما تقدم من غير شرح لألفاظ الأبيات لعدم قوتها ، و أول الأبيات

وتعليق قلبي بالتعلل مفرد

ومقلوبُ أحوَالي يشذ[264] ويقبل

وأشار فيه إلى ستة أنواع :-

النوع الأول : المعَلَّق بفتح اللام المشددة وهو ما حذف في مبتدأ إسناده واحد من الرواة فأكثر وعزى المتن لمن فوق المحذوف مع صيغة الجزم أو[265] التمريض بل لو حذف رواة الإسناد من أوله إلى آخره بان اقتصر على الرسول في المرفوع أو على الصحابي في الموقوف كان تعليقاً أيضاً[266] ، أخذ من تعليق الجدار والطلاق ونحوهما بجامع قطع الاتصال ، وأما ما حذف من آخره

---

[263] - سقطت من نسخة ل

[264] - في نسخة أ ، ع : ينبذ ، وهو خطأ بدليل انه ذكر الشاذ في النوع الخامس مما اشتمل عليه البيت من أنواع الحديث

[265] - في نسخة ع : والتمريض

[266] - زيادة من نسخة ع

أو أثنائهِ فليس تعليقاً لاختصاصه بألقاب غيره كعضلٍ وقطعٍ وإرسالٍ ، واختلف فيما عزاه مصنف لشيخه بقال أو زاد فلان [أو نحوه من صيغ الجزم هل هو كالمعنعن فيكون متصلاً من البخاري][٢٦٧] ونحوه لثبوت اللقاء والسلامة من التدليس إذ شرطُ المعنعن[٢٦٨] ثبوت ذلك أو تعليق ودرج عليه الحميدي وغيره .

النوع الثاني :- المعلل وقد بيناه في التنبيه الرابع عند قول الناظم يتحلل .

النوع الثالث :- الفرد وقد قد بيناه أيضاً عند ذكر الناظم للمنكر .

النوع الرابع :- المقلوب [وهو من الضعيف][٢٦٩] وهو قسمان ، أحدهما أن يأتي إلى حديث مشهور براوٍ فيبدله براوٍ نظيره في الطبقة لِيُرَغِبَ فيه كحديث مشهور بسالم[٢٧٠] فجعل مكانه نافع[٢٧١] قال ابن دقيق العيد : وهذا يطلق على راويه أنه يسرق الحديث .

---

[٢٦٧] - سقطت من نسخة أ ، و ، ع

[٢٦٨] - في نسخة و : المعضل

[٢٦٩] - سقطت من نسخة أ ، ع وفي نسخة و : وهو من الصعب

[٢٧٠] - في نسخة أ ، ع : كحديث مشهور براو له بسالم . هكذا

[٢٧١] - في نسخة أ ، ع ، و: رافعاً

وقال ابن حجر : المقلوب مخالفة الراوي للثقات بتقديم وتأخير في الأسماء كمرة بن كعب وكعب بن مرة لأنَّ اسمَ أحدهما اسم أبي الآخر .

و للخطيب فيه كتاب : رافع الارتياب .

و قد يقع القلب في المتن أيضاً كحديث أبي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه ففيه : ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم يمينهُ ما تنفق شماله [فهذا مما انقلب على أحد الرواة ، وإنما هو حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه][٢٧٢] .

القسم الثاني :- قلب سند لمتن فيجعل سند[٢٧٣] متن اخر ومتن هذا السند اخر ، وقد يقع ذلك عمداً لمن يراد اختبار حفظه امتحاناً من فاعله كما وقع ذلك للبخاري والعقيلي وغيرهما .

فقد قلب أهل بغداد على البخاري مائة حديث امتحاناً [وجعلوا][٢٧٤] مع كل رجل عشرة منها وألقوها عليهِ في مجلس ، واحداً بعد واحد ، وهو يقول (في

---

[٢٧٢] - سقطت من نسخة ع ، و

[٢٧٣] - زيادة من نسخة ع، و

[٢٧٤] - سقطت من نسخة ب

كل)[275] واحدٍ لا اعرفه فلما انتهى العشرة أجابهم الأول فأول ورد كل سند لمتنه فأذعنوا لحفظه[276] .

وقد يقع ذلك بغير قصد كحديثٍ رواه جرير بن حازم عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا أُقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني . فهذا حديث انقلب إسناده على جرير بن حازم وهو مشهور ليحيى بن كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه هكذا رواه الأئمة الخمسة من طرق عن يحيى وهو عند مسلم والنسائي من رواية حجاج ابن أبي عثمان الصواف عن يحيى ، وجرير انما سمعه من حجاج بن أبي الصواف فانقلب عليه .

النوع الخامس :- الشاذ وقدمناه عند ذكر الناظم للمنكر فراجعه[277] هناك .

النوع السادس :- معرفة من تُقبَلُ روايته أو ترد ، قال ابن الصلاح : اجمع جماهير أئمة الفقه والحديث على إنه يشترط فيمن يحتج بروايته شرطان أن يكون عدلاً

---

[275] ـ سقطت من نسخة ل

[276] ـ هذه الحادثة اشتهرت على السُن المحدثين وفي سندها ضعف وشهرتها تغني عن سندها .

[277] ـ في نسخة أ ، ع : فتتبعته

ضابطاً لما يرويه ،وهذا باب واسع انظره في المطولات .

ومضطرب التعديل والجرح قادح

وسِن سماعي للحديث التحمُل

وأشار في هذا البيت إلى أربعة[٢٧٨] أنواع :-

الأول :- المضطرِب بكسر الراء وهو نوع من المعَل وهو ما يروى على وجوه مختلفة من راوٍ واحد مرتين فأكثر أو من راويين أو رواة متساوية ، وقال ابن جماعة : متقاربة أي ولا مرجح ، فإن رجحت واحدة بكون راويها أحفظ أو أكثر صحة أو بوجه من و جوه الترجيح ، حُكم للراجحة ولم يكن مضطرباً وكذا إن أمكن الجمع . والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط ويقع في السند كحديث الخط من المصلي للسترة المروي بلفظ : فإذا لم يجد عصا ينصبُهَا بين يديه فليخط خطاً ، فإن إسناده كثير الاختلاف على راويه وهو إسماعيل بن أمَيّة ، (فإنَّه رويَّ عنه عن [أبي][٢٧٩] عمرو محمد بن حريث عن جده عن حريث عن أبي هريرة ، {ورويَّ عنه عن أبي

[٢٧٨] - في نسخة أ ، ع : ثلاثة ، وقد دمج النقطة الثانية بالثالثة
[٢٧٩] - سقطة من نسخة أ

عمرو بن حريث [عن أبيه][٢٨٠] عن أبي هريرة ، ورويَّ عنه عن ابن محمد بن عمرو[٢٨١] عن جده عن أبي هريرة}[٢٨٢] ، ورويَّ عنه عن محمد بن عمرو بن حريث عن أبي سلمة عن أبي)[٢٨٣]هريرة ، و رويَّ عنه عن غير ذلك .

ويقع في المتن كحديث فاطمة بنت قيس قالت : سألت أو سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة ؟ فقال : إنَّ في المال حقاً سوى الزكاة . فرواه الترمذي هكذا ، ورواه أبن ماجه عنها بلفظ : ليس في المال حق سوى الزكاة .

النوع الثاني :- [تعارض الجرح والتعديل][٢٨٤] .

إذا تعارض الجرح والتعديل قدم الجرح مطلقاً ولو كان المعدلون أكثر ، [نقله الخطيب عن جمهور العلماء وفيه قول ثان تقديم التعديل إن كان المعدلون أكثر][٢٨٥] ، و قول ثالث لا يرجح أحدهما [إلا بمرجح] [٢٨٦] .

---

٢٨٠ - زيادة من نسخة ب

٢٨١ - في نسخة أ : وروي عنه عن ابن محمد بن عمر وابن محمد عن أبيه عن جده عن أبي هريرة

٢٨٢ - سقطت من نسخة ل

٢٨٣ - هنا حصل تقديم وتأخير في النسخ

٢٨٤ - سقطت من نسخة أ ، ع ، و

٢٨٥ - كتبت في حاشية النسخة أ و ب ، وقد اثبتت في نسخة ع ، ل ، و

٢٨٦ - سقطت من نسخة ب

[النوع الثالث][287] :- [معرفة جرح الراوي وتعديله أي][288] معرفة رتب ألفاظهما . قال النووي و قد رتبها ابن أبي حاتم[289] فأحسن وأجاد . انتهى .

فألفاظ التعديل مراتب بعضها أقوى من بعض ، والتعديل نسب العدالة إلى الشخص ، والتجريح نسبة الجرح إليه .

وأعلاها ما فيه أفعل التفضيل ، كأوثق الناس أو الأنام[290] ، و يليها تكرير ما يدل على صفة القبول كثقة ثقة أو ثقة ثبت وعند صاحب الميزان وغيره أن هذه الرتبة أرفع رتب التعديل .

[وعند الخطيب أرفعها حجة أو ثقة ، وأما أخفض مراتب التعديل][291] فما أشعر بالقرب من أسهل[292] مراتب التجريح كقولهم فلان شيخ ، قال ابن القطان يعنون بذلك أنه ليس من طلبة العلم بل رجل أتفقت له رواية .

---

[287] سقطت من نسخة أ ، ع ، و ، وفيهم : ويحتمل ان يشير بالقدح إلى معرفة جرح الراوي وتعديله ....

[288] - سقطت من نسخة ل

[289] - في النسخ : حازم ، وهو خطأ والتصحيح من التقريب .

[290] - في نسخة ع : الاسلام

[291] - سقطت من نسخة أ ، ع

[292] - في نسخة ع : اجمل

المزي [٢٩٣]: المرّاد أنه لا يترك ولا يحتج بحديثه مستقلاً .

وألفاظ التجريح مراتب أيضاً أدناها ما قرب من التعديل كلين الحديث فيكتب حديثه[٢٩٤] وينظر فيه ونحو قولهم ليس بالقوي فيكتب حديثه للاعتبار وهو دون لين فهو اشد في الضعف ، وقولهم ضعيف الحديث دون ليس بقوي فلا يطرح بل يعتبر [به][٢٩٥] ، وقولهم متروك الحديث أو كذاب فلا يكتب حديثه .

النوع الرابع[٢٩٦] :- سنُّ السماع للحديث ، وهو التمييز عند الجمهور لإجماع الأمة على قبول حديث جماعة تحملوا في صغرهم كالسبطين و قبولهم ما حدثوا به من ذلك بعد البلوغ ونقل القاضي عياض : أن أهل الفن حددوا أول زمن يصح فيه السماع [بخمس سنين][٢٩٧] ونسبه غيره إلى الجمهور . قال ابن الصلاح : وعليه استقر العمل من أهل الحديث فكتبوا لأبن خمس سنين فصاعداً سمع[٢٩٨] او لمن دونه حضرَ أو أُحضر انتهى .

---

[٢٩٣] - في نسخة أ ، ع : المزني ، والمثبت من نسخة ب ومن النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي

[٢٩٤] - سقطت من نسخة ع

[٢٩٥] - زيادة من التقريب للنووي

[٢٩٦] - في نسخة أ ، ع : الثالث ؛ لأنه دمج النقطة الثانية بالثالثة كما مر .

[٢٩٧] - في نسخة ب : خمسين سنة وهو خطأ

[٢٩٨] - زيادة من نسخة ل

وقال النووي في كتابه التقريب : الصواب اعتبار التمييز فإن فهمَ الخطاب ورد الجواب كان مميزاً صحيح السماع وإلا فلا ورويَّ نحو هذا عن موسى بن هارون و احمد بن حنبل انتهى .

وشاهد حبي في هواه متابع

وامّا اختلافي فيه لا يتململ[299]

أشار في هذا البيت إلى ثلاثة أنواع .

النوع الأول :- الشاهد .

النوع الثاني :- المتابعات وقد بيناهما عند قول ابن فرح : وذي نبذ من مبهم الحب فاعتبر .

النوع الثالث :- معرفة المختلف من الأحاديث وهو فن مهم تكلم فيه الأئمة الجامعون بين الفقه والحديث كالإمام الشافعي وأبي محمد بن قتيبة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم . وهو أن يأتي حديثان متعارضان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما بما يزيل التعارض أو يرجح أحدهما فيعمل به دون الآخر ولا يصار إلى التعارض ولا إلى النسخ مع إمكان الجمع بوجه صحيح كحديث :

---

[299] - في نسخة أ ، ب : لا يململ

لا يورد ممرض على مُصحٍ [وحديث][300] فر من الأجذم فرارك من الأسد ، ومع لا عدوى ولا طيرة .

فبعضهم جعلها متعارضة وبعضهم أدخلها في الناسخ والمنسوخ والصواب الجمع بينهما ووجهه أن لا عدوى نفي لما يعتقده الجاهلية وبعض الحكماء من أنَّ هذه الأمراض تعدي بطبعها ولذا قال صلى الله عليه وسلم : فمن أعدى الأول ، أي ان الله تعالى هو الخالق لذلك بسبب وغيره ، وأنَّ قوله لا يورد ممرض على مصح ، وفر من الأجذم ، بيان لما يخلقه الله من الأسباب عند المخالطة للمريض وقد يتخلف ذلك عن سببه وهذا مذهب أهل السنة كما أنَّ النار غير محرقة بطبعها وكذا الطعام غير مشبع بطبعه والماء غير مروٍ بطبعه وإنما هي أسباب عادية[301] ، و قد شوهد من خالط المصاب بشيئ مما ذكر ولم يؤثر ذلك فيه وهو كثير وشوهد من تحرز من ذلك ونفر منه وأصيب به ، فإن لم يمكن الجمع بأن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه وإلا عملنا بالراجح ، كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في أحد الحديثين .

---

[300] ـ سقطت من نسخة أ ، وفي نسخة ع : مع

[301] ـ ينظر في هذا كتاب الداء والدواء لابن القيم ، والفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ، وقوله هذا هو قول الاشاعرة وليس قول اهل السنة .

وناسخ حبي ما وجدت له دوا[302]

وتصحيف ألفاضي بها يتغزل[303]

أشار في هذا البيت إلى نوعين :-

الأول :- الناسخ والمنسوخ . والنسخ لغة الإزالة ، كنسخت الشمس الظل أي أزالته ، و النقل مع بقاء الأول فيكون المراد مماثلته .

يقال : نسخت الكتاب أي نقلت ما فيه إلى آخر مع [بقائه في نفسه][304] ، ومنه قوله تعالى { إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون } والنقل مع عدم بقاء الأول ، يقال : نسخت النخلة أي نقلتها من مكان لآخر ، ومنه مناسخات المواريث أي انتقال المال من وارث إلى وارث واختلف في حقيقته هل هو مشترك بين الإزالة والنقل أو حقيقةً في الأول مجاز في الثاني ونقل عن الأكثرين أو عكسه ، والأخيران خير من الأول ؛ لأن المجاز وأن كان على خلاف الأصل ألا إنه خير من الإشتراك ، وقيل للقدر المشترك بينهما وهو الرفع فيكون متواطأً لكن لا[305] يتأتى في نحو نسخ الكتاب إذ لا رفع فيه واختلف فيه اصطلاحاً هل هو رفع الحكم

---

[302] - في بعض النسخ كتبت هكذا : دوى

[303] - في نسخة ب : يغزل

[304] - في نسخة أ ، ع : بقاء الأول

[305] زيادة من ع

أو بيان انتهاء مدته والمختار الأول وعليه أكثر المحققين من الأصوليين لشموله النسخ قبل التمكن منه بأن لم يدخل وقته أو دخل ولم تمض منه ما يسعه ، فمن قال بالأول قال في حده : رفع الشارع لحكم من أحكامه بلاحق منها - أي من أحكامها - والمراد برفع الحكم قطع تعلقه بالمكلف وإلا فالحكم قديم لا يرتفع ، والناسخ ما دل على الرفع المذكور وتسميته ناسخاً مجاز ؛ لأن الناسخ في الحقيقة هو الله تعالى فقوله رفع احترازاً عن بيان مجمل وهو ما أفاد شيئاً معيناً في نفسه واللفظ [لا][٣٠٦] يعنيه أو ما لا يعرف معناه إلا بقرينة كاشفة فإنه ليس برفع وقوله الشارع احترازاً عن أخبار بعض من شاهد النسخ من الصحابة فإنه لا يكون نسخاً وإن كان التكليف إنما حصل بإخباره لمن لم يكن بلغه قبل ذلك وقوله من أحكامه احترازاً عن رفع الإباحة الأصلية فإنه لا يسمى نسخاً لثبوتها بالعقل لا بالشرع وذلك نحو البول قائماً فإنه لما ورد النهي عن ذلك ارتفعت الإباحة وبقيت الكراهة لتنزيه ، وقولنا السابق أي المفهوم من لاحق احترازاً عن التخصيص [المتصل][٣٠٧] بالتكليف كالإستثناء ونحوه ، وقوله بلاحق احترازاً عن انتهاء الحكم بانتهاء الوقت كقوله عليه الصلاة والسلام : إنكم

---

٣٠٦ - سقطت من نسخة أ

٣٠٧ - سقطت من نسخة ب

ملاقوا العدو غداً والفطر أقوى لكم فافطروا . فالصوم [مثلاً][٣٠٨] بعد ذلك اليوم ليس بنسخ متأخر انما المأمور به [ذلك الوقت][٣٠٩] [مؤقت][٣١٠] وقد انقضى وقته بعد ذلك اليوم المأمور بإفطاره . و قوله من احكامه احترازاً عن رفع الحكم كموت المكلف أو زوال التكليف بجنون ونحوه ومحل تحقيق ذلك كتب الأصول .

واعلم ان فن النسخ والمنسوخ فن مهم مستصعب وممن[٣١١] عاناه من أهل الحديث من أدخل فيه ما ليس منه لخفاء معنى النسخ ، قال الزهري أعيى الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان الإمام الشافعي رحمه الله صاحب علمه .

قال ابن الصلاح : كان له فيه يد طولى وسابقة أولى حتى قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى لمحمد بن مسلم بن واره أحد أئمة الحديث وقد قدم من مصر : اكتبت كتب الشافعي قال : لا ، قال : فرطت ، ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله

---

٣٠٨ - سقطت من نسخة أ

٣٠٩ - سقطت من نسخة ب

٣١٠ - سقطت من نسخة أ ، ع

٣١١ - في بعض النسخ : وفيمن

صلى الله عليه و سلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي .

ولقد سئل حذيفة عن شيئ فقال : إنما يفتي من عرف الناسخ و المنسوخ .

و يتبين النسخ بأحد أمور أربعة :-

الأول :- نص الشارع صلى الله عليه وسلم على الناسخ كقوله : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها . وكنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، فكلوا ما بدا لكم .

الثاني :- نص صحابي عليه ، كقول جابر رضي الله عنه كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه و سلم ترك الوضوء مما مسته النار . رواه أبو داود والنسائي .

تنبيه :- أطلق ابن الصلاح أنَّ مما يعرف به النسخ قول الصحابي وخصص أهل الأصول ثبوت النسخ بقوله فيما إذا أخبرَ بأنَّ هذا متأخر فإن قال هذا ناسخ بالتفكير لم يثبت به النسخ قالوا لجواز أن يقوله عن اجتهاد بناءاً على أنَّ قوله ليس بحجة .

الثالث :- أن يعرف تاريخ الواقعتين كحديث شداد بن أوس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم [قال : أفطر الحاجم

و المحجوم رواه أبو داود و النسائي وابن ماجة وقال الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن عباس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم][312] : احتجم وهو محرم صائم أخرجه مسلم . [فان ابن عباس انما صحبه محرما في حجة الوداع سنة عشر][313] وفي بعض طرق شداد إنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلاً يحتجم في شهر رمضان فقال : أفطر الحاجم والمحجوم . وزمن الفتح سنة ثمان .

الرابع :- ان تجتمع الأمة على ترك العمل بالحديث ، كحديث معاوية قال رسول الله صلى عليه وسلم : من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه . رواه أصحاب السنن أبو داود والترمذي وابن ماجة فأنه منسوخ عُرِفَ نسخه بانعقاد الإجماع على ترك العمل به وفي دعوى هذا الإجماع نظر لمخالفة ابن حزم في ذلك إلا أن يقال خلاف الظاهرية لا يقدح في الإجماع .

النوع الثاني :- التصحيف : وهو يقع في السند[314] كما ذكره الدارقطني أنَّ محمد بن جرير الطبري قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم

---

[312] ـ سقطت من نسخة أ ، ع ، و

[313] ـ سقطت من نسخة أ ، ع ، و

[314] ـ في نسخة و : المسند ، وفي نسخة ل : السنة

عقبه بن البذر قال بالباء الموحدة والذال المعجمة وانما هو بالنون المضمومة وفتح الدال المهملة المشددة .

وكقول يحيى بن معين : العوَّام بن مزاحم بالزاي والحاء المهملة وإنما هو بالراء والجيم .

ويقع في المتن ومثاله ما ذكر الدارقطني أنَّ أبا بكر الصولي أملى في الجامع حديث أبي أيوب مرفوعاً[٣١٥] : من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال ، فقال فيه شيئاً بالشين والمعجمة والياء آخر الحروف .

وكقول أبي موسى محمد بن المثنى في الحديث : أو شاة تنعر – بالنون - و إنما هو بالياء آخر الحروف .

ويقع في السمع كأن يكون الاسم واللقب أو الاسم واسم الأب على وزن اسم آخر ولقبه أو اسم آخر واسم أبيه ، والحروف مختلفة شكلاً ونقطاً فيشتبه ذلك على السمع كأن يكون الحديث لعاصم الأحول فيجعله بعضهم عن واصل الأحدب فيبدل بعاصم واصل وأحدب بأحول وعلقمة بعرفطة ذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع وكذلك عكسه ويقع في البصر كما تقدم في تنعر وكحديث جابر : رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله

---

[٣١٥] - في نسخة أ ، ع ، ل : موقوفاً

فكواه رسول الله صلى الله عليه و سلم صحفه غندر بابي بكير[٣١٦] و إنما هو أُبي بن كعب .

وكحديث أنس يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة ، صحفه شعبة فقال ذرة بضم الذال والتخفيف ويقع في المعنى كتصحيف أبي موسى محمد بن المثنى العنزي الملقب بالزمِن أحد شيوخ الأئمة الستة ما ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة ، قال الدارقطني : [أنه قال : نحن][٣١٧] قوم لنا شرف نحن من عنزة صلى النبي - صلى الله عليه و سلم – [إلينا يريد أنَّ النبي صلى الله عليه و سلم صلى][٣١٨] إلى عنزة فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم وإنما العنزة هنا الحربة تنصب بين يديه .

[وأعجب منه ما ذكر الحاكم عن أعرابي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى نصب بين يديه][٣١٩] شاة فصحفها عَنْزة بإسكان النون ثم رواه بالمعنى على وهمه فأخطأ في ذلك من وجهين وهو كثير وقد صنف فيه جماعة .

---

[٣١٦] - زيادة من نسخة ع وهو الصحيح ، انظر الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي ١٣٠/١

[٣١٧] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣١٨] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣١٩] - سقطت من نسخة ل

وبدلُ رَسُول [الله][320] بالنبي فَجائز

كتأخِير إسنادٍ عن المتنِ يُجعَل

فيه مسألتان :-

أحداهُما جواز بدل الرسول بالنبي أي وعكسه واختاره النووي إذ لا يختلف المعنى به هنا وإن اختلف في معنى النبي والرسول ، ومنع من ذلك ابن الصلاح فقال : إذا وقع في الرواية عن النبي لا يجوز للسامع تغييره ويقول عن الرسول وكذا عكسه ، وحكى ابن النحوي عن بعضهم : لو قيل يجوز تغيير النبي [إلى الرسول][321] دون عكسه لما بَعُد لان في الرسول معنى زائداً على النبي وهو الرسالة فأن كل رسول نبي دون عكسه[322] .

[320] - سقطت من نسخة ب ، ل

[321] - سقطت من نسخة أ

[322] - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :
إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به . قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت .
رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وفي رواية للبخاري والترمذي : فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا . ا هـ من الترغيب والترهيب للمنذري

الثانية :- [يجوز][٣٢٣] للراوي تقديم المتن على السند ، كأن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذا وكذا ، أنبأنا به فلان ويذكر سنده ، أو يقدم بعض الإسناد مع المتن على بقية السند كأن يقول روى عمرو بن دينار [عن جابر][٣٢٤] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذا و كذا ، أنبأنا به فلان ويسوق سنده إلى عمرو فهو إسناد متصل لا يمنع ذلك الحكم باتصاله ولا يمنع ذلك من روى كذلك أي يحمله عن شيخه كذلك أي يبتدئ بالإسناد جميعه أولاً ثم يذكر المتن كما جوزه بعض المتقدمين من أهل الحديث .

قال ابن الصلاح : وينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض ، فقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لا تجوز والجواز [على القول][٣٢٥] بان الرواية على المعنى تجوز ولا فرق بينهما في ذلك .

وراوٍ كبير عن صغير وعكسه

اب عن بني عكسه ليس يفعل[٣٢٦]

أشار في البيت إلى مسائل :-

---

[٣٢٣] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣٢٤] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣٢٥] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣٢٦] - في نسخة ب : يعقل

الأولى :- صحة رواية الأكابر عن الأصاغر ، أصل رواية الأكابر عن الأصاغر رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري حديث الجساسة وهو عند مسلم .

واعلم أنَّ رواية الأكابر عن الأصاغر على أضرب منها كون الراوي أقدم طبقة وأكبر سناً ممن يروي عنه ، كالزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك بن أنس ، ومنها كون الراوي أكبر قدراً من المروي عنه لعلمه وحفظه ، كرواية مالك وابن أبي ذؤيب عن عبدالله بن دينار وشبهُهُ ، ورواية احمد وإسحاق عن عبيدالله بن موسى العبسي ، ومنها كون الراوي أكبر في الوجهين ، كرواية عبدالغني بن سعيد عن محمد بن علي الصوري ، ومن رواية الأكابر عن الأصاغر رواية الصحابة عن التابعين ، كرواية العبادلة الأربعة وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان عن كعب الأحبار ، وكرواية التابعين عن أتباع التابعين كما تقدم من رواية الزهري ويحيى بن سعيد عن مالك ومن فوائد معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر تنزيل أهل العلم منازلهم ، وقد روى أبو داؤد من حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : انزلوا الناس منازلهم .

المسألة الثانية :- رواية الاباء عن الأبناء كرواية العباس بن عبدالمطلب عن ابنه الفضل : أنَّ رسول الله صلى

الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة ، وذكر ابن الجوزي أنَّ العباس روى عن ابنه عبدالله حديثاً ، وروى وائل بن داود عن ابنه [بكر ثمانية أحاديث وكذا روى سليمان عن ابنه][٣٢٧] معتمر حديثين وقد روى الخطيب عن معتمر بن سليمان التيمي قال حدثني أبي قال حدثتني أنت عني عن أيوب عن الحسن قال : ويحٌ : كلمة رحمة .

قال ابن الصلاح : وهذا طريق يجمع أنواعاً

فائدة :- قال ابن النحوي : الأنواع التي يجمعها رواية الأكابر عن الأصاغر والأب عن ابنه والتابعي عن تابعه [قال كان سليمان تابعي][٣٢٨] ومعتمر تابع التابعي وأنه حدث عن واحد عن نفسه ورواية [ثلاثة][٣٢٩] تابعين بعضهم عن بعض انتهى .

قيل : وروى إسحاق بن البهلول عن ابنه يعقوب حديثين وروى محمد بن عبدالله بن احمد الصفار عن ابنه أبي بكر أبياتاً [قالها][٣٣٠] .

وروى أبو الفتح بن حبان عن ابنه عبدالرزاق حكاية .

---

[٣٢٧] - سقطت من نسخة ل

[٣٢٨] - سقطت من نسخة أ ، ع ، و

[٣٢٩] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣٣٠] - سقطت من نسخة أ ، ع

ورواية الأم عن ولدها كرواية أم رومان عن ابنتها عائشة حديثين .

المسألة الثالثة :- رواية الأبناء عن الآباء وهو كثير وأهمه ما لم يسم فيه الأب والجد فيحتاج إلى معرفة اسمه وهو نوعان :-

أحدهما :- رواية الرجل عن أبيه فقط كرواية أبي العشراء الدارمي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في السنن الأربعة ولم يسم أبوه ، واختلف في اسمه على أقوال احدها وهو المشهور كما قال ابن الصلاح أنه أسامة بن مالك بن قهطم [بكسر القاف والطاء][٣٣١] كما نقله ابن الصلاح من خط البيهقي وغيره وقيل قحطم بالحاء المهملة موضع الهاء ، وقيل عطارد بن برز بتقديم الراء على الزاي وتسكينها وقيل وتحريكها أيضاً ، وقيل ابن بلز باللام مكان الراء وقيل اسم أبي العشراء يسار بن [بكر][٣٣٢] بن مسعود .

و الثاني :- روايته عن أبيه عن جده كعمرو بن شعيب [بن محمد][٣٣٣] بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده له هكذا نسخة كبيرة أكثرها فقهيَّات جياد

---

[٣٣١] - سقطت من نسخة ب

[٣٣٢] - كذا في المخطوط ، وقيل انه : بلز

[٣٣٣] - سقطت من نسخة أ ، ع

واحتج به هكذا أكثر المحدثين حملاً لجده على عبدالله دون محمد التابعي .

قال في التقريب : ومن أحسنه أي رواية الأبناء عن الاباء رواية الخطيب في تاريخه عن [أبي][٣٣٤] الفرج عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان[٣٣٥] بن يزيد بن أُكينة التميمي[٣٣٦] الحنبلي الفقيه[٣٣٧] قال : سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول[٣٣٨] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وقد سئل عن الحنان المنان فقال : الحنان هو الذي [يقبل على][٣٣٩] من أعرض عنه ، والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال .

واما رواية المرأة عن أمها عن جدتها فعزيز جداً منه ما رواه أبو داود في سننه عن بندار (حدثنا)[٣٤٠] عبدالحميد بن عبدالواحد قال حدثتني أم جنوب بنت نميلة عن أمها

---

[٣٣٤] - سقطت من نسخة أ ، ع

[٣٣٥] - في نسخة ب : شعبان وهو تصحيف

[٣٣٦] - في نسخة ع : التيمي

[٣٣٧] - سقطت من نسخة أ ، ب ، ع

[٣٣٨] - في نسخة أ ،ع : ذكرَ (سمعت أبي يقول) احد عشر مرة ، وهو خطاء ؛ بل الصحيح هو تسعة مرات وهو مطابق لرجال السند .

[٣٣٩] - سقطت من نسخة ب

[٣٤٠] -في نسخة ع : حديثا عن عبدالحميد

سويدة بنت [جابر][٣٤١] عن أمها عقيلة بنت اسمر بن مضرس عن أبيها اسمر قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فبايعته فقال : من سبق إلى ما[٣٤٢] لم يسبق إليه [مسلم][٣٤٣] فهو له .

كذا سابق عن[٣٤٤] لاحق زدتهُ على

نظم ابن فرحٍ خذهُ كي يتكملُ

أشار في هذا البيت إلى نوع من أنواع الحديث لطيف وهو معرفة السابق واللاحق ، [صنف فيه الخطيب كتابا سماه السابق واللاحق][٣٤٥] ، ومن فوائده حلاوة علو الإسناد في القلوب وان لا يظن سقوط شيء من الإسناد وموضوعه أن يشترك راويان في الرواية عن شخص واحدٍ[٣٤٦] أحدهما متقدم والاخر متأخر بحيث يكون بين وفاتيهما امد بعيد وإن كان المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته ومثال ذلك أنَّ الإمام مالك بن أنس روى عنه أبو بكر الزهري أحد

---

٣٤١ - سقطت من نسخة أ ، ب ، ل ، ووضع في نسخة و ، ع فراغ قدر كلمة .
٣٤٢ - في نسخة ل، و : مال
٣٤٣ - سقطت من نسخة أ ، ع
٣٤٤ - في نسخة ل : مع
٣٤٥ - سقطت من نسخة ب
٣٤٦ - سقطت من نسخة ع

شيوخه وروى عنه أيضاً زكريا بن دويد[٣٤٧] الكندي وقد تأخرت وفاة زكريا بن دويد بعد موت الزهري مائة وسبع وثلاثين سنة وأكثر فإن وفاة الزهري في سنة أربع وعشرين ومائة وتأخرت وفاة[٣٤٨] زكريا بن دويد إلى سنة نيف وستين ومائتين .

قال العراقي كذا مثل[٣٤٩] ابن الصلاح تبعاً للخطيب ان زكريا بن دويد وهو وإن كان روى عن مالك لكنه أحد الكذابين والصواب أنَّ آخر أصحاب مالك احمد بن إسماعيل السهمي كما قال المزي وكانت وفاة السهمي سنة تسعة وخمسين ومائتين فيكون بينه وبين وفاة الزهري مائة وخمسة وثلاثين سنة والسهمي وإن كان ضعيفاً فأن أبا مصعب شهد له أنه كان يحضر معهم العرض[٣٥٠] على مالك انتهى .

وتعقبه بعض المتأخرين بأن كلامه تناقض في ابن دويد لان قوله أولا وان كان روى عن مالك يقتضي ثبوت

---

[٣٤٧] - في نسخة أ ، ع : دريد ، وهي مطابقة لما في الرواة عن مالك بترتيب المدارك، " زكريا بن دريد الأشعث " هكذا وقع اسم أبيه في حرف الزاي من الرواة (٢/ ١٩١، ٢/ ٢٤٥) ط الرباط. والذي في (الإكمال لابن ماكولا): أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، روى عن الزهري (٣/ ٣٨٧) وفي تقييد العراقي، أنه ما كان ينبغي للمصنف التمثيل بزكريا بن دويد عن مالك. وهو مجروح ومتروك لم ير الحفاظ روايته عن مالك شيئا، وإنما تبع المصنف أبا بكر الخطيب؛ فقد ذكر ذلك في كتابيه: السابق واللاحق، والرواة عن مالك (٣٥١).

[٣٤٨] - سقطت من نسخة أ ، ب ، ع

[٣٤٩] - في نسخة ب : نقل

[٣٥٠] - في نسخة ع كتب : العرب ، في الموضعين

روايته عن مالك وقوله والسهمي وان كان ضعيفا أيضا فان ابا مصعب شهد له انه كان يحضر معهم العرض على مالك يقتضي ثبوت روايته عن مالك ، ومثال ذلك أيضا الجعفي والخفاف تقدمت وفات محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري على وفاة أبي الحسين احمد بن محمد الخفاف النيسابوري بهذا المقدار وهو مائة وسبع وثلاثون سنة وقد كانا اشتركا في الرواية عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج فروى عنه البخاري في تاريخه وآخر من روى عن السراج الخفاف وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [٣٥١] ، (وتوفي البخاري سنة ست وخمسين ومائتين) [٣٥٢]

خاتمة : ومن أنواع علوم الحديث معرفة من لم يروِ عنه إلا واحد ومن فوائدها معرفة المجهول إذا لم يكن صحابياً [فلا يقبل وحده .

ومثاله محمد [٣٥٣] صفوان الأنصاري الصحابي] [٣٥٤] لم يرو عنه غير أبي عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي

---

[٣٥١] - في النسخ جميعها الا نسخة ع : وتوفي البخاري ، وهو خطاء واضح ، وهذا الذي ذكر هو وفاة الخفاف ، قال السيوطي في التدريب : وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ؛ لأن البخاري مات سنة ست وخمسين ومائتين والخفاف مات سنة ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين وثلثمائة . وفي نسخة أ قام الناسخ بوضع نقاط حمر على كلمة البخاري ليغيرها إلى الخفاف ثم كتب في الحاشية : وتوفي البخاري سنة ست وخمسين ومائتين . صح

[٣٥٢] - زيادة من نسخة ع

[٣٥٣] - زيادة من نسخة و

الكوفي وكذا أبو العُشر بضم العين والد[355] أسامة بن مالك الدارمي ، قال ابن الصلاح لم يرو عنه [فيما يعلم غير حماد بن سلمة إلا ان العراقي قال : روى عنه][356] زياد بن ابي زياد وغيره صحابي ، وكذا عمرو بن شهر الهمداني انفرد عنه الشعبي وكذا وهب بن خَنْبَش بفتح الخاء المعجمة والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره شين معجمه الطائي صحابي ، وصنف مسلم في الوحدان كتابهُ المسمى بكتاب المفردات والوحدان ، وصنف فيه أيضا الحسن بن سفيان وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين ، قال مؤلفه وأنهاه جامعه محمد بن إبراهيم بن خليل التتاي المالكي عامله الله تعالى بلطفه الخفي آمين .

قال أبو عبدالعزيز فرغت منه سنة ١٤٣٤ هـ في الرابع من شعبان قبل صلاة العصر من يوم الاثنين والحمد لله

---

[354] ـ سقطت من نسخة أ ، ع ، و

[355] ـ في نسخة ع : والرا

[356] ـ سقطت من نسخة ل

رب العالمين وصلى تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين [357]

[357] - ثم نظرت فيه أكثر من مرة أصحح فيه كان آخرها يوم عرفة من سنة ١٤٣٥ هـ والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، ثم راجعته على نسختين ازهريتين -بعثها لي الشيخ مصطفى الازهري- في مجالس كان آخرها يوم السبت ١٤ ذو الحجة لسنة ١٤٣٩ هـ ، ثم منَّ الله عليَّ فوقفت على نسخة خامسة وهي النسخة (ع) فراجعتها واثبت فروقها في مجالس كان آخرها يوم الخميس ٢٧ من محرم لسنة ١٤٤١ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين .